

ترجمة الكتاب " فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام للعلامة الشيخ عبد
الرحمن بن ناصر السعدي " ومشاكلها في الجملة الفعلية فيه



هذا البحث

مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية

جو كجاكرتا

لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي

في علم اللغة العربية وأدبها

وضع

محمد إلهام فوزى

رقم الطالب : ٠٨١١٠٠٤٨

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية

جو كجاكرتا

٢٠١٣



KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB DAN ILMU BUDAYA

Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp./Fak. (0274) 513949
Web : http://adab.uin-suka.ac.id E-mail : adab@uin-suka.ac.id

PENGESAHAN SKRIPSI/TUGAS AKHIR

Nomor : UIN.02/DA/PP.009/ 153 /2013

Skripsi/Tugas Akhir dengan judul :

ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام للعلامة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر السعدي" ومشاكلها في الجملة الفعلية فيه

Yang dipersiapkan dan disusun oleh :

N a m a : MOHAMAD ILHAM FAUZI

N I M : 08110048

Telah dimunaqasyahkan pada : Kamis, 17 Januari 2013

Nilai Munaqasah : A-

Dan telah dinyatakan diterima oleh **Fakultas Adab dan Ilmu Budaya** UIN Sunan Kalijaga

TIM MUNAQASYAH :

Ketua Sidang

Dr. Ridwan, M.Hum

NIP 19730710 199703 1 007

Penguji I

Moh. Kanif Ayyari, S.Ag, M.Ag

NIP 19710730 199603 1 002

Penguji II

Dr. H. Ibnu Burdah, S.Ag, M.A.

NIP 19761203 200003 1 001



Yogyakarta, 30 Januari 2013

Dekan Fakultas Adab dan Ilmu Budaya

Dr. Hj/Siti Maryam, M.Ag

NIP 19580117 198503 2 001

NOTA DINAS PEMBIMBING

Yogyakarta, 9 Januari 2013

Kepada Yth.

Dekan Fakultas Adab dan Ilmu Budaya

UIN Sunan Kalijaga

di Yogyakarta

Assalamu 'alaikum wr. wb.

Setelah melakukan beberapa kali bimbingan, baik dari aspek isi, bahasa maupun teknik penulisan, dan setelah membaca skripsi mahasiswa:

Nama : MOHAMAD ILHAM FAUZI

NIM : 08110048

Fak./Jur. : Adab dan Ilmu Budaya/BSA

Judul Skripsi :

ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام للعلامة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر السعدي" ومشاكلها في الجملة الفعلية فيه

maka selaku Pembimbing, saya berpendapat bahwa skripsi tersebut layak diajukan untuk dimunaqasyahkan. Harapan saya agar mahasiswa tersebut segera dipanggil untuk mempertanggungjawabkan skripsinya.

Demikian, semoga menjadi maklum.

Wassalamu 'alaikum wr. wb.

Pembimbing



Dr. Ridwan, M.Hum

NIP 19730710 199703 1 007

التجريد

Judul penelitian ini adalah “*Tarjamah al-Kitāb Fawāidu Mustanbaṭah min Qiṣṣati Yūsuf ‘alaihi assalām li al-‘Allāmah al-Syaikh Abd al-Raḥmān Nāṣir al-Sa’diy wa Masyākiluhā fī al-Jumlah al-Fi’liyyah fihī*”. Permasalahan yang dikemukakan adalah bagaimana cara penerjemahan kalimat verbal (*jumlah fi’liyyah*) dari bahasa Arab ke bahasa Indonesia. Tujuan penelitian ini adalah untuk mengetahui cara penerjemahan pola kalimat verbal dari bahasa Arab ke bahasa Indonesia. Penerjemahan ini menjadi masalah karena lebih banyak kalimat dalam bahasa Arab yang menggunakan kalimat verbal (*jumlah fi’liyyah*).

Sumber data dalam skripsi ini adalah Buku “*Fawāidu Mustanbaṭah min Qiṣṣati Yūsuf ‘alaihi assalām.*” Sumber pendukung penelitian ini di antaranya adalah kamus dan buku-buku yang berkaitan dengan penelitian. Dalam tahapan analisisnya, peneliti menggunakan analisis deskriptif (*descriptive analysis*), yaitu peneliti mendeskripsikan mengenai suatu data agar data yang tersaji menjadi mudah dipahami dan informatif bagi pembaca.

Penelitian ini menghasilkan kesimpulan bahwa cara menerjemahkan pola kalimat verbal dari bahasa Arab [P+S+(O)] ke bahasa Indonesia adalah dengan mengubah polanya menjadi S+P+(O). Selain itu, penelitian ini juga menghasilkan pola penerjemahan pada kalimat verbal dari bahasa Arab ke bahasa Indonesia, yaitu dari pola aktif ke pola aktif, pola aktif-pola pasif, pola pasif-pola pasif, dan pola pasif-pola aktif.

الشعار والإهداء

الصبر يعين على كل عملٍ

كن لله كما يريد

يكن لك فوق ماتريد

فالكل يريدك لنفسه

إلا الله يريدك لنفسك

من قلبي العميق أهدى هذا البحث العلمي إلى هؤلاء الأحياء:

❖ والدي المحبوبين الكريمين : محمد أوتنك وسكيسه اللهم اجعل خير عمرهما آخره

وخير عملهما خواتمه وخير أيامهما يوم لقائك.

❖ ولإخوتي السعداء : فيفه (أختي الكبيرة)، وشهندي، وشهردي، وزليه، مع

النجاح في كل نشاطكم

❖ أساتذتي فيكم بحر القلم.

❖ وإلى طالب العلوم وعطشائها ومحب التربية.

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب المنن ذي الجود والإحسان والكرام الذي عم نواله على جميع خلقه فله الفضل والمنن. أحمدده سبحانه وتعالى على ما أعطانا من النعم وأشكره على ما أورثنا من الحكم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهدى إلى صراطك المستقيم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

فقد انتهيت من كتابة هذا البحث بعون الله ورحمته، وقد بذلت جهدي وسائر طاقتي وقدرتي وإفكاري حتى وصلت إلى ما بحثت فيه من الغرض والقصد الأساسي في كتابته. فمن الجدير أن أقدم شكرا جزيلًا وتقديرًا خالصًا إلى أساتذتي الكرام ذوي الشرف والاحترام الذين قد بذلوا جهودهم بالعلوم والمعارف، وكل من ساهم في إتمام هذا البحث، وأخص بالذكر :

١. السيدة الفاضلة الأستاذة الدكتورة ستي مريم الماجستير، بوصفها العميدة لكلية

الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا

التي وافقت على هذا البحث.

٢. السيد الكريم الحاج محمد حبيب الماجستير بوصفه رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الذي أبسط المعارف في إتمام هذا البحث.

٣. السيد الكريم الأستاذ الدكتور رضوان الماجستير الذي بذل جهده في الإشراف

والإرشاد إلى طوال كتابة هذا البحث.

٤. أساتذتي الفضلاء الذين قد علموني العلوم والمعارف المتنوعة في كلية الآداب والعلوم الثقافية في شعبة اللغة العربية وأدبها.
٥. حضرة والدي المحبوبين الكريمين : محمد أوتنك وسكيسه_حفظهما الله_الذين قد بذل جهودهما في تربية وتهذيب نفسي وكل ما أفتقره من مال وعناية، أدعو المولى الرحمن أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا.
٦. إخوتي الأحباء: فيفه (أختي الكبيرة)، وشهندي، وشهردي، وزليه، الذين قد شجعوني في معاملة الحياة، وعسى الله أن يحفظكم على كل حال وفي كل حال.
٧. جميع أصدقائي الأعزاء: سيف الدين، خيرى، أشعاري، أهديات، هيرو، بسوكى، إسباط، يابن، وأصحابي في شعبة اللغة العربية وأدبها الذين قد قمت معهم بالجدل والنقاش والتعلم، وأصحابي في وحدة الطلبة الإسلامية سونن كاليحاكا الإسلامية الحكومية جو كجاكرتا.
٨. وسائر المخلصين الذين رافقوني في الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية لا يمكن لي ذكرهم فردا بفردٍ وأنهم حثوني وساعدوني في إتمام هذا البحث.
- هذا وأدعو الله تعالى أن يجعل هذا البحث عملا صالحا وأن يكون نافعا لي وجميع القراء كما أرجو توفيقه وهدايته. آمين يا رب العالمين.

جو كجاكرتا، ٧ يناير ٢٠١٣ م

الفقير إلى عفو ربه

محمد إلهام فوزى

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
صفحة الموضوع	أ
صفحة الموافقة	ب
رسالة المشرف	ج
التجريد	د
الشعار والإهداء	هـ
كلمة شكر وتقدير	و
محتويات البحث	ح

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث	١
ب. تحديد البحث	٣
ج. أغراض البحث وفوائده	٣
د. التحقيق المكتبي	٤
هـ. الإطار النظري	٥
و. منهج البحث	٩

ز. نظام البحث ١١

الباب الثاني

لمحة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ

عبد الرحمن بن ناصر السعدي وترجمة مؤلفه

أ. صفحة الكتاب ١٣

ب. مختصر الكتاب ١٤

ج. ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ١٩

الباب الثالث

ترجمة الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف

عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

أ. ترجمة الجملة الفعلية ٢٨

ب. ترجمة الجملة الفعلية من الفعل الماضي والفاعل ٣٠

١. فعل ماض + فاعل ٣٠

٢. فعل ماض + فاعل + مفعول ٣١

٣. فعل ماض + مفعول + فاعل ٣٣

٤. قد + فعل ماض (للتحقيق) + فاعل ٣٤

ج. ترجمة الجملة الفعلية من الفعل المضارع والفاعل ٣٦

١. فعل مضارع + فاعل ٣٦.
٢. فعل مضارع + فاعل + مفعول ٣٧.
٣. فعل مضارع + مفعول + فاعل ٣٨.
٤. قد + فعل مضارع (للتقليل) + فاعل ٣٩.
٥. السين + فعل مضارع (للاستقبال) + فاعل ٤٠.

الباب الرابع

الاختتام

- أ. النتائج ٤٢.
- ب. الاقتراح ٤٣.
- المراجع ٤٤.

الملحقات

١. جدول تحليل ترجمة الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
٢. ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" إلى اللغة الإندونيسية.
٣. مخطوطة الرسالة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام".



الباب الأول

المقدمة

- ❖ خلفية البحث
- ❖ تحديد البحث
- ❖ أغراض البحث وفوائده
- ❖ التحقيق المكتبي
- ❖ الإطار النظري
- ❖ منهج البحث
- ❖ نظام البحث

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إنّ الترجمة هي عملية مهمّة للنّاس في هذا العصر الحديث. فالترجمة عمليّة نقل النصّ من اللغة المترجم منها أو لغة المصدر إلى اللغة المترجم إليها أو لغة الهدف. يقوم نقل النصّ بإيجاد التكافؤ يعنى التكافؤ بين النصّ المترجم منه وترجمته. والتكافؤ هو إنسجام بين محتوى رسالتى النص المصدر والنص الهدف.

ولحلّ مشكلة التكافؤ، كان في ترجمته يقوم بتغيّر الشكل (التركيب) أو كان بتغيّر الدلالة. وهناك طريقتان أساسيتان في حلّ مشكلة الترجمة من التغيّر، يعنى استخدام ترجمة بالتركيب المختلف من التركيب في النص المصدر (transposisi)، واستخدام وجهة النظر الدلالي المختلف في ترجمته من النص المصدر (modulasi).^١

وفي هذا الصدد قال سفورى (Savory) إنّ حقيقة الترجمة هي بحثُ تكافؤ الفكرة في لغة واحدة إلى لغة أخرى. والترجمة لا يمكن قيامها إلا بالفكرة المساوية. فيكون تكافؤ الفكرة رئيسيًا في عملية الترجمة.^٢

^١ Hoed, B. H. ١٩٩٥. "Prosedur Penerjemahan dan Akibatnya" dalam Lintas Bahasa, ٢/III/٣/٩٥: ٢-٧. Jakarta: Pusat Penerjemahan Fakultas Sastra UI.

^٢ M. Faisol Fatawi, *Seni Menerjemah* (UIN –Malang Press, ٢٠٠٩), الصفحة ٣.

قال نيومرك إنَّ الترجمة هي *rendering the meaning of a text into another language in the way that the author intended the text* (ترجمة معنى النصوص في لغة معينة إلى لغة أخرى مناسبة بأغراض الكاتب).^٣ علاوةً على ذلك، أوضح أنّ المترجم يجب أن يكون قادراً على الاهتمام الأمور الأربعة المهمّة عند الترجمة. وهي (١) المؤلف (*writer*) (٢) قواعد اللغة (٣) ثقافة لغة المصدر (٤) الخلفيات (*setting*) والعادات.^٤

وذلك أنّ الترجمة في اليوميّة بمعنى عمليّة نقل الرسالة في النص من اللغة الأولى أو اللغة المصدر مع تكافئها في اللغة الثانية أو اللغة الهدف.

واعتماداً على ما سبق بيانه حاول الباحث في هذا الصدد إلى ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصّة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. والمشكلة التي سيبحثها الباحث تتعلّق بالجملة الفعلية (*kalimat verbal*). والجملة الفعلية التي سيبحث يعني الجملة الفعلية من الفعل الماضي والفعل المضارع.

ومن المعلوم في اللغة العربيّة أنّ الجملة (بسيطة أو كاملة أو مركّبة) لها نمطان وهما نمط الفاعل والفعل (S+P) يسمّى بالجملة الإسميّة ونمط الفعل والفاعل (P+S) يسمّى بالجملة الفعلية. وأما الجملة في الإندونيسية فلها نمط رسمي واحد يعني نمط الفاعل والفعل (S+P).^٥ فلذلك ترجمة الجملة الفعلية (P+S) من اللغة العربيّة إلى اللغة الإندونيسية لا بدّ أن تغيّر أوّلاً ترجمتها بتقديم الفاعل على فعله (S+P).

ومن الجمل الفعلية التي توجد في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصّة يوسف عليه السلام" هي: "فشهد شاهد من أهلها" إذا كانت ترجمتها يتبع تركيبها الأصلي يعني الجملة الفعلية (P+S) فتكون الترجمة شاذة كمثل "Maka bersaksi seorang saksi dari keluarganya" لكنّها إذا تغيّر أوّلاً ترجمتها بتقديم الفاعل على فعله (S+P) فتكون أحسن الترجمة فهي "Maka seorang saksi dari keluarganya (istri al-Aziz) bersaksi".

^٣ Rochayah Machali, *Pedoman Bagi Penerjemahan* (Jakarta: Grasindo, ٢٠٠٠), الصفحة ٥

^٤ M. Faisal Fatawi, *Seni Menerjemah*, الصفحة ٨

^٥ Ibnu Burdah, *Menjadi Penerjemah* (Yogyakarta: Tiara Wacana, ٢٠٠٤), الصفحة ٨٥

مثال آخر "وقد أثنى الله علي يوسف عليه الصلاة والسلام بعلمه بتأويل الأحاديث" تلك الجملة لا تترجم مباشرة حتى صارت "Dan sungguh telah memuji Allah atas Yusuf as. dengan ilmunya dengan penafsiran berita-berita." ستكون شاذة وأقلّ التواصلية لقراء الترجمة. لكنّها إذا تغيّر أوّلا ترجمتها بتقديم الفاعل على فعله (S+P) فتكون أحسن الترجمة فهي "Allah (sungguh) telah memuji Yusuf as. karena memiliki pengetahuan tentang menafsirkan berbagai peristiwa."

وفي تحليل ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصّة يوسف عليه السلام" لا يبحث الباحث إلّا تركيب الجملة الفعلية ويجمعها ولكنّه أيضا يصيغ أنماطها ويقدم الإيضاح من أنماط الجملة الفعلية. ومن الأمثلة المذكورة وهي: "فشهد شاهد من أهلها" فيصيغ الباحث نمطها [فعل ماض+فاعل]. أمّا الجملة "وقد أثنى الله علي يوسف عليه الصلاة والسلام بعلمه بتأويل الأحاديث" يصيغ الباحث نمطها [قد+فعل ماض(للتحقيق)+فاعل]. حرف (قد) في تلك الجملة يشمل المعنى التحقيق (penegasan) على الفعل الذي حدث يعني (أثنى).

ب. تحديد البحث

اعتماداً على خلفية البحث السابقة فتحديد البحث من هذا البحث هو: كيفية ترجمة الجملة الفعلية من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصّة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السّعدي.

ج. أغراض البحث وفوائده

اعتماداً على تحديد البحث السابقة فغرض هذا البحث هو: تعريف أنماط الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصّة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السّعدي وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية بالمستحسنة.

فالفوائد من هذا البحث تعنى:

١. زيادة المصدر العلمى للباحثين خصوصا لطلاب قسم اللغة العربية وأدبها
٢. زيادة الآفاق العلمية خصوصا في مجال الترجمة وبالخصوص في تحليل ترجمة الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

د. التحقيق المكتبي

التحقيق المكتبي في البحث مهم للتحقيق هل موضوع البحث قبله قد يقوم ببحث الآخر. بعض البحوث التي تتعلق بهذا البحث هي: البحث الذي كتبه فخر الدين علي أحمد تحت العنوان "ترجمة الصيغ المعلوم والمجهول من الجملة الفعلية إلى اللغة الإندونيسية" (دراسة في الكتابة رسائل في إصلاح المجتمع) هو طالب جامعة سونن كالجكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا. وبحت هذا الطالب في مشكلة ترجمة الجملة المعلوم والجملة المجهولة من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية. وفي تحليله بحث في طريقة ترجمة الجملة الفعلية المعلوم والجملة الفعلية المجهولة من الفعل الماضي أو الفعل المضارع إلى اللغة الإندونيسية.

وكذلك البحث الذي كتبه أحمد زينوري (٢٠١١) تحت العنوان "ترجمة كتاب بيان أحوال الناس يوم القيامة لعز بن عبد السلام وترجمة الجملة الفعلية فيه." وبحث في مشكلة ترجمة تركيب الجملة الفعلية من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية. وتعرف أيضا تراكيب الجملة الفعلية وجمع أنماطها وقدم الإيضاح عن النمط الجملة الفعلية في كتاب "بيان أحوال الناس يوم القيامة."

اعتمادا على التحقيق المكتبي فهذا البحث لم يسبق للبحث قبله. رغم أنّ هناك بحوث متعلّقة بالبحث، لم يجد الباحث الدراسة عن ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

هـ. الإطار النظري

الترجمة لغةً هي التفسير.^٦ أمّا اصطلاحياً فهي نقل أو نسخ الرأي أو الخاطر أو الفكرة أو الرسالة أو الخبر من لغةٍ واحدةٍ (تسمّى باللغة المصدر أو اللغة الأصلية) إلى لغةٍ أخرى (تسمّى باللغة الهدف أو اللغة القصد).^٧

قال إيان فنليو (Ian Finlay) إنّ عملية الترجمة هي تقديم النص في لغة المصدر إلى لغة أخرى.^٨ (A presentation of a text in a language other than that in which it was originally written)

وأما المترجم الآخر يعنى جون ليفيو (J. Levy ١٩٦٧) ، أكد على عملية الابتكار المترجم. وبذلك أن المترجم له حرية لتفسير لغة المصدر وبحث التكافؤ للترجمة المناسبة في لغة الهدف.^٩

فالترجمة عامّة هي نقل الرأي أو الخاطر أو الفكرة من لغةٍ واحدةٍ إلى لغةٍ أخرى. اللغة الأولى تسمّى باللغة المصدر أو اللغة الأصلية و اللغة الثانية تسمّى باللغة الهدف أو اللغة القصد.^{١٠}

ومنهج الترجمة للمترجم مهم جداً. ولكي تحقّق الهدف في الترجمة لا بد لمترجم أن يستخدم المنهج أو الطريقة المعينة التي تتعلّق بها. كثير من مناهج الترجمة التي يستعملها المترجم بقدر مستطاعه. ولذلك يمكن تأكيده أن المترجم له منهج أو طريقة مختلفة بالمترجم الآخر.^{١١}

^٦ Louis Ma'luḥ, *al-Munjid fi al-Lughat wa al-A'lam* (Beirut: Dar al-Masyriq, ١٩٨٦), الصفحة ٦٠

^٧ Nur Mufid dan Kaserun AS. Rahman, *Buku Pintar Menerjemah Arab-Indonesia* (Pustaka Progresif, ٢٠٠٧), الصفحة ٦

^٨ Finlay, Ian F. *Translating*, London: The English University Press, ١٩٧١, الصفحة ١

^٩ Suhendra Yusuf, *Teori Terjemah Pengantar ke Arah Pendekatan Linguistik dan Sociolinguistik* (Bandung: Mandar Maju, ١٩٩٤), الصفحة ١١

^{١٠} Nur Mufid dan Kaserun AS. Rahman, *Buku Pintar Menerjemah Arab-Indonesia*, الصفحة ٨

^{١١} M. Faisol Fatawi, *Seni Menerjemah* (UIN –Malang Press, ٢٠٠٩), الصفحة ٥٧

وأما منهج الترجمة المستخدم في هذا البحث هو منهج الترجمة الدلالي، وهو منهج الترجمة الذي يتركز على إيجاد التكافؤ في مستوى الكلمات. ولكن لا تزال متعلقة بثقافة اللغة المصدر. ومع ذلك حاول الباحث إلى نقل المعنى السياقي في اللغة المصدر أقرب مما يمكن في اللغة الهدف من التركيب النحوي والدلالة.^{١٢}

كما قد عُرف أنّ هذا البحث متعلق بالجملة الفعلية أو *kalimat verbal* في اللغة الإندونيسية. الجملة في اللغة الإندونيسية هي أصغر وحدة اللغة بوجود اللسان أو الكتابة التي تعبر الفكرة الكاملة.^{١٣}

والجملة في اللغة العربية (أو المركب الإسنادي) هي تركيب الكلمة الذي يتكوّن من المحكوم عليه والمحكوم به. المحكوم عليه يسمّى بالمسند إليه والمحكوم به يسمّى بالمسند. لكلّ جملة لها مكوّنتان الرئيسيتان، تعنى مكوّنة للمسند إليه ومكوّنة للمسند. المكوّنتان الرئيسيتان المذكورتان بالعمدة *pillar of the sentence*.^{١٤} وفي اللغة الإندونيسية المسند إليه هو *subjek (S)* أما المسند فهو *predikat (P)*.

فالجملة على الأقلّ في النطاق الرسميّ إمّا في اللغة العربية أو اللغة الإندونيسية لا بد لها من المسند إليه (S) والمسند (P). إذا كانت لم تتكوّن من عنصوري المسند إليه والمسند فليست من الجملة. أمّا عناصر الجملة بالكامل فتتكوّن من المسند إليه والمسند والمفعول والظرف (S+P+O+K).

المثال :

١. درس أحمد (S+P)

٢. ضرب محمد الكلب (S+P+O)

٣. طبخ الأمّ الرزّ في المطبخ (S+P+O+K)

^{١٢} M. Zaka Al-Farisi, *Pedoman Penerjemahan Arab Indonesia Strategi Metode Prosedur Teknik* (Bandung : PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١١) الصفحة ٥٥

^{١٣} Hasan Alwi dkk, *Tata Bahasa Baku Bahasa Indonesia* (Jakarta : Balai Pustaka, ٢٠٠٣) الصفحة ٣١١

^{١٤} نفس المصدر، الصفحة ٣١٥.

والجملة الفعلية أو *kalimat verbal* في اللغة الإندونيسية هي الجملة التي يدلّ مسندها على الفعل (verb). مثال: *Adi sedang belajar*. تنقسم الجملة التي مسندها الفعل إلى ثلاثة أنواع فحسب:^{١٥}

١. *Kalimat Taktransitif* [فعل لازم]

الجملة التي لها مكوّناتان واجبتان وهما المسند إليه (S) والمسند (P). وبالعامّة أنّ تركيب كلمتها هو المسند إليه-والمسند.^{١٦} مثل: *Kami (S) berenang (P)*.

٢. *Kalimat Ekatransitif* [فعل متعد]

الجملة التي لها ثلاث مكوّنات واجبة وهي المسند إليه (S) والمسند (P) والمفعول (O).^{١٧} مثل: *Dia (S) mengendarai (P) mobil (O)*.

٣. *Kalimat Dwitransitif* [فعل متعد للمفعولين]

الجملة في تركيب المعلوم (aktif) التي يمكن اتباعها على بإسمين يعني الأول بالمفعول (O) والثاني بالتّمتّة *complement* (Pelengkap).^{١٨} مثل: *Ibu (S) akan (O) membelikan (P) kakak (O) baju baru (Pelengkap)*.

وأما الجملة الفعلية في اللغة العربية هي الجملة التي تبدأ بفعل،^{١٩} مثل: حضر الرجل - يكتب الطالب الدرس. والفعل يعرف بقدر، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة، وياء التأنيث المخاطبة، والواو الجماعة، ونون التوكيد.^{٢٠}

١ - قد

^{١٥} Hasan Alwi dkk, *Tata Bahasa Baku Bahasa Indonesia* الصفحة ٣٣٨

^{١٦} نفس المصدر، الصفحة ٣٣٨

^{١٧} نفس المصدر، الصفحة ٣٤١

^{١٨} نفس المصدر، الصفحة ٩١

^{١٩} ملخّص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة (الجزء الأوّل)، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية)، الصفحة ١٩

^{٢٠} Syaiful Rahman, *Nahwu Praktis & Aplikasinya dalam Bahasa Arab (1)*, (Surabaya: Alpha, ٢٠٠٩), الصفحة ٨

استخدم حرف قد في الفعلين، يعنى: الفعل الماضى والفعل المضارع. إذا دخل في الفعل الماضى فيدلّ المعنى عليه أحد من معنيين: التحقيق (penegasan) أو التقريب (kedekatan waktu/hampir).^{٢١} المثال:

- قد أفلح المؤمنون (التحقيق)

- قد غربت الشمس (التقريب)

وإذا دخل في الفعل المضارع فيدلّ المعنى عليه أحد من معنيين: التقليل (kadang-sering) أو التكرير (sering).^{٢٢} المثال:

- قد ينجح البليد (التقليل)

- قد يفعل التقيُّ الخيرَ (التكرير)

٢- السين وسوف

لا يدخل حرف السين وسوف إلا في الفعل المضارع. فيدلّ هذان الحرفان على معنى التنفيس (المراد: لزمان الاستقبال / makna yang akan datang). هناك اختلاف بين حرف السين وسوف، حرف السين لدلالة على استقبال القريب، وأما سوف لدلالة على استقبال البعيد.^{٢٣} المثال:

- سيقول السفهاء من الناس

- سوف نصليهم ناراً

٣- تاء التأنيث الساكنة

لدلالة على مؤنث،^{٢٤} المثال: طبخت أُمي الطعام.

^{٢١} Muhammad Muhyidin Abdul Hamid, Terjemah: *Tuḥfatu As-Saniyah Syarah Muqaddimah Al-Jurumiyyah* (Yogyakarta: Media Hidayah, ٢٠١٠), الصفحة ٣١

^{٢٢} نفس المصدر، الصفحة ٣٢

^{٢٣} Muhammad Muhyidin Abdul Hamid, Terjemah: *Tuḥfatu As-Saniyah Syarah Muqaddimah Al-Jurumiyyah*, الصفحة ٣٢

^{٢٤} Syaiful Rahman, *Nahwu Praktis & Aplikasinya dalam Bahasa Arab (١)*, الصفحة ٩

٤ - ياء التأنيث المخاطبة

لدلالة على مؤنث المخاطبة،^{٢٥} المثال: ماذا تحملين يا عائشة.

٥ - واو الجماعة

لدلالة على جمع مذكر،^{٢٦} المثال: ماذا تشاورون أيها التلاميذ.

٦ - نون التوكيد

هناك نونان:^{٢٧}

أ- نون التوكيد الخفيفة: لتساعدن فاطمة أمها.

ب- نون التوكيد الثقيلة: لينتهين كتابته اليوم

وينقسم الفعل في اللغة العربية بالنظر إلى معموله إلى قسمين: لازم ومتعد.^{٢٨} والفعل اللازم هو ما يكتفى بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به. مثل: قام زيد. والفعل المتعدى هو الذى لا يكتفى بفاعله ويحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر. مثل: فهم التلاميذ الدرس - حسب المجد سهل المنال.

و. منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث البحوث المكتبيّة (*library research*) تعنى يجمع ويبحث ويطالع المراجع المكتبيّة التي تتعلّق بالمسألة. تنقسم المصادر والبيانات في هذا البحث إلى قسمين:

١. المصادر الأساسيّة

^{٢٥} نفس المصدر، الصفحة ١٠

^{٢٦} نفس المصدر، الصفحة ١٠

^{٢٧} نفس المصدر، الصفحة ١١

^{٢٨} ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة (الجزء الثاني)، الصفحة ٧٨

المصادر الأساسية هي المصادر والبيانات التي حصلت على مصادرها مباشرة تعنى الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٢. المصادر الثانوية

المصادر الثانوية هي المصادر التي تُخدم لدعم البحوث. فهي القاموس "Al-Kamal (Arab-Indonesia) والقاموس Al-Munawwir (Arab-Indonesia)" والقاموس "Dictionary Written Arabic Hans Wehr of Modern" والكتاب "Menjadi Penerjemah (Dr. Ibnu Burdah)" والكتاب "Seni Menerjemah Pintar Menerjemah Arab-Indonesia (Nur Mufid & M. Faisol Fatawi) والكتاب (M. Faisol Fatawi & Kaserun AS. Rahman) وغير ذلك.

وأجريت عملية هذا البحث على ثلاث مراحل وهي:

١. جمع البيانات

يتعرّف الباحث في هذه المرحلة عن تركيب الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ويجمع ويصيغ أنماطها ويقدم الإيضاح من أنماط الجملة الفعلية.

٢. تحليل البيانات

التحليل المستخدم في هذا البحث هو التحليل الوصفي (*descriptive analysis*) يعنى البحث الذي يقوم بتقديم الحقائق ثمّ تحلّل الحقائق بالنظامى حتى يكون أسهل فهما.

٣. تصنيف البيانات

ويصنّف الباحث في هذه المرحلة البيانات التي وجدت مطابقة بالمسألة المباحثة.

ز. نظام البحث

للحصول على البحث المنظم، ينقسم البحث إلى أربعة أبواب فهي:

الباب الأول

المقدمة. يحتوى على: خلفية البحث، وتحديد البحث، وأغراض البحث وفوائده، والتحقيق المكتبي، والإطار النظرى، ومنهج البحث، ونظام البحث.

الباب الثانى

يحتوى على لمحة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السّعدى وترجمة مؤلفه.

الباب الثالث

يحتوى على ترجمة الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السّعدى.

الباب الرابع

الإختتام. يحتوى على النتائج والاقتراح.



الباب الرابع

الاختتام

❖ النتائج

❖ الاقتراح

الباب الرابع

الاختتام

أ. النتائج

الحمد لله وشكر الله قد تمت كتابة هذا البحث بعنوان: ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ومشاكلها في الجملة الفعلية فيه". وهذا الباب هو الاختتام، ويشتمل الاستنتاج أو الخلاصة والاقتراح. فيستنتج ما ذكره في الأبواب السابقة كما يلي:

١. إنّ الجملة على الأقلّ في النطاق الرسميّ إمّا في اللغة العربية أو اللغة الإندونيسية لا بدّ لها من المسند إليه (S) والمسند (P). والجملة الفعلية أو *kalimat verbal* في اللغة الإندونيسية هي الجملة التي يدلّ مسندها على الفعل (verb). مثال: *Adi sedang belajar*. والجملة الفعلية في اللغة العربية هي الجملة التي تبدأ بفعل. مثل: حضر الرجل. وطريقة ترجمة الجملة الفعلية (P+S) إلى اللغة الإندونيسية بتقديم الفاعل على فعله (S+P). "Orang itu telah datang" وليس "Telah datang orang itu".

٢. وعملية الترجمة في الجملة الفعلية هي باختيار التركيب المناسب. وهناك تركيب الجملة الفعلية التي تدلّ على المعلوم (*kalimat aktif*) وتكون مجهولاً (*kalimat pasif*) في ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية. وتركيب المعلوم في اللغة العربية يتركب من الفعل والفاعل والمفعول (P+S+O)، وتكون ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية بتقديم الفاعل على فعله ومفعوله (S+P+O). وأمّا المجهول فيتركب من الفعل

والمفعول والفاعل (P+O+S)، وتكون ترجمته إلى اللغة الإندونيسية يمكن بتقديم مفعوله في اللغة المصدر ويغيّر فعله بالمجهول إلى اللغة الهدف.

٣. ووجد الباحث الجملة المعلومة وتكون ترجمتها بالمجهول، والجملة المجهولة وتكون ترجمتها بالمعلوم. وطريقة ترجمتها بنظر سياق كلامها المطابق للترجمة إلى الهدف.

٤. إنّ الجملة الفعلية في ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية على أربعة أصول:

- من المعلوم إلى المعلوم
- من المعلوم إلى المجهول
- من المجهول إلى المجهول
- من المجهول إلى المعلوم

٥. ووجد أيضاً في هذا البحث الجملة الفعلية بزيادة الحرف قبل الفعل الماضي والفعل المضارع، وهناك حرفان: حرف "قد" وحرف "السين". حرف "قد" يدخل في الفعل الماضي والمضارع، ومعناه "للتحقيق (penegasan)" في الفعل الماضي و"للتقليل (kadang-kadang)" في الفعل المضارع. أمّا حرف "السين" لا يدخل إلا في الفعل المضارع، ومعناه "للاستقبال" (makna yang akan datang).

ب. الاقتراح

أعتقد أن هذا البحث بعيد عن صفة الكمال، فلذلك لم يزل يحتاج إلى الاصلاحات والنقد من جهة القارئ المكرمين. فينبغي للباحث الآخر أن يزيد النقصان في ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي" وخصوصاً في مشاكلها الجملة الفعلية فيه. ولا ينسى الباحث أن يقدم كلمة الشكر الجزيل على نقد القارئين وجزاهم الله أحسن الجزاء.

المراجع

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسّام. ١٤١٩. علماء نجد خلال ثمانية قرون. الرياض: دار العاصمة.

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ٢٠٠٠. فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام. الرياض: أضواء السلف.

فؤاد نعمة. ملخص قواعد اللغة العربية. بيروت: دار الثقافة الإسلامية.

Al-Farisi, M. Zaka. ٢٠١١. *Pedoman Penerjemahan Arab Indonesia Strategi Metode Prosedur Teknik*. Bandung : PT Remaja Rosdakarya.

Alwi, Hasan dkk. ٢٠٠٣. *Tata Bahasa Baku Bahasa Indonesia*. Jakarta: Balai Pustaka.

As-Sa'di, Syaikh 'Abd ar-Rahman bin Nāṣir. ٢٠١٠. Terjemah: *Taisir al-Karim ar-Rahman fi Tafsir al-Kalam al-Mannan*. Jakarta: Pustaka Sahifa.

Burdah, Ibnu. ٢٠٠٤. *Menjadi Penerjemah :Metode dan Wawasan Menerjemah Teks Arab*. Yogyakarta: Tiara Wacana.

Fatawi, M. Faisol. ٢٠٠٩. *Seni Menerjemah*. Malang: UIN –Malang Press.

Hamid, Muhammad Muhyiddin Abdul. ٢٠١٠. Terjemah: *Tuhfatus Saniyah Syarah Ajurumiyah*. Yogyakarta: Media Hidayah.

Imamuddin, Basuni dan Hashiroh Ishaq. ٢٠٠٥. *Kamus Idiom Arab-Indonesia Pola Aktif*. Depok: Ulinuha Press.

Machali, Rochayah. ٢٠٠٠. *Pedoman Bagi Penerjemah*. Jakarta : PT Grasindo.

Mufid, Nur dan Kaserun AS. Rahman. ٢٠٠٧. *Buku Pintar Menerjemah Arab-Indonesia*. Surabaya: Pustaka Progresif.

Munawwir, Ahmad Warson. ١٩٩٧. *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia*. Surabaya: Pustaka Progresif.

Rahman, Kaserun AS. ٢٠١٠. *Kamus Modern Arab-Indonesia Al-Kamal*. Surabaya: Pustaka Progresif.

Rahman, Syaiful. ٢٠٠٩. *Nahwu Praktis dan Aplikasinya dalam Bahasa Arab* (١). Surabaya: Alpha.

Wehr, Hans. ١٩٧٦. *A Dictionary of Modern Written Arabic*. Ithaca, New York: Spoken Language Service, Inc. (edisi ketiga)

Yusuf, Suhendra. ١٩٩٤. *Teori Terjemah : Pengantar ke Arah Pendekatan Linguistik dan Sociolinguistik*. Bandung: Mandar Maju.



الملحقات

- ❖ جدول تحليل ترجمة الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- ❖ ترجمة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" إلى اللغة الإندونيسية.
- ❖ مخطوطة الرسالة الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام".

الملحقات

جدول تحليل ترجمة الجملة الفعلية في الكتاب "فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام" للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

ترجمة الجملة الفعلية من الفعل الماضي والفاعل

١. فعل ماضٍ + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	الرمزة
Maha suci dzat yang menceritakan, menjelaskan, dan menerangkannya (kisah Yusuf)	Maka memberkahi (Ia) orang yang menceritakannya, dan menjelaskannya, dan menerangkannya	فتبارك من قصَّها، ووضَّحها ، وبيَّنها	٨	١
Oleh karena itu, ketika cinta nabi Ya'qub yang mendalam terhadap Yusuf tampak oleh saudara-saudaranya	Ketika tampak untuk saudara-saudara Yusuf dari kecintaan Yaqub sangat untuk Yusuf	ولهذا لما ظهر لإخوة يوسف من محبة يعقوب الشديدة ليوسف	٢٠	٢
Ketika mereka telah bersepakat untuk memisahkan antara Yusuf dan ayahnya	Ketika bersepakat mereka atas perpisahan di antara Yusuf dan ayahnya	فحين اتَّفَقوا على التَّفريق بين يوسف وأبيه	٢٣	٣
Mereka pun mendapatkan	Maka mendapat bagi mereka	فحصل لهم السماخ	٢٤	٤

kemurahan hati yang sepenuhnya dan pintu maaf yang sempurna	kemurahan hati yang lengkap dan maaf yang sempurna	التَّامَّ وَالْعَفْوُ الْكَامِلُ		
Dan Ia (istri al-Aziz) meminta kepadanya (Yusuf) untuk menolong wanita-wanita yang jari-jari tangannya terpotong	Dan meminta atasnya dengan wanita-wanita yang memotong tangan mereka	وَاسْتَعَانَتْ عَلَيْهِ بِالنِّسْوَةِ الْأَلَايِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	٢٧	٥
Seorang hakim menetapkan hukum itu secara jelas	Menetapkan hakim dengan ini hukum jelas	حَكَمَ حَاكِمٌ بِهَذَا الْحُكْمِ الْوَاضِحِ	٢٨	٦
Maka seorang saksi dari keluarganya (istri al-Aziz) bersaksi	Maka bersaksi seorang saksi dari keluarganya	فَشْهَدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا	٢٨	٧
Ia (Yusuf) selalu teguh dalam setiap (menghadapi) permasalahan-permasalahannya	Maka mewajibkan untuknya keteguhan dalam urusan-urusannya semuanya	فَأَوْجِبَتْ لَهُ الثَّبَاتَ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا	٣٢	٨
Dan kekeringan merata di wilayah-wilayah Mesir	Dan melanda kemarau untuk wilayah-wilayah Mesir	وَعَمَّ الْجَدْبُ لِلْأَقْطَارِ الْمِصْرِيَّةِ	٣٤	٩
Kami akan mendapatkan tambahan (sukatan) seberat beban seekor unta	Mendapatkan untuk kami tambahan timbangan unta	حَصَلَ لَنَا زِيَادَةٌ كَيْلِ بَعِيرٍ	٣٥	١٠
Dan apabila (perbuatan itu) telah diridhai maka bahaya akan hilang	Dan ridha (ia) menghilangkan bahaya	وَإِذَا رَضِيَ زَالَ الْمَخْذُورُ	٣٧	١١
Dan saudara-saudara Yusuf berulang kali	Dan ragu-ragu saudara-saudara Yusuf kepadanya	وَتَرَدَّدَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَيْهِ	٣٨	١٢

datang kepadanya (Yusuf)	berkali-kali	مرّاتٍ		
Kedua matanya (Ya'qub) memutih karena sedih	Memutihkan matanya dari kesedihan	ابيضّت عيناه من الحزن	٣٨	١٣
Bahaya dan penderitaan itu telah hilang dari (diri) mereka (saudara-saudara Yusuf)	Dan menghilang tentang mereka bahaya dan penderitaan	وزال عنهم الضّرّ والبأساء	٣٩	١٤
Yusuf keluar dari penjara dalam keadaan mulia dan terhormat karena ilmu	Dan keluar (ia) dari penjara di dalam keadaan mulia dan terhormat dengan ilmu	وخرج من السجن في حال العزّ والكرامة بالعلم	٤٤	١٥
Penyakit dan musibah datang kepadanya (nabi Ayyub)	Sampai (ia) dengannya penyakit dan musibah	وصل به المرض والضّرّ	٤٥	١٦
Dan musibah yang besar menimpanya (Ya'qub)	Dan menimpa dengannya musibah besar	وحلّت به المصيبة الكبرى	٤٨	١٧
Allah memberikan wahyu kepada Yusuf yang sedang dalam keadaan terganggu	Maka mewahyukan (Ia) ke Yusuf dalam ini keadaan mengganggu	فأوحى إلى يوسف في هذا الحال المزعجة	٥٢	١٨
Oleh karena itu saudara-saudaranya heran terhadapnya (Yusuf)	Dan untuk ini ragu-ragu saudara-saudaranya atasnya	ولهذا تردّد إخوته عليه	٥٥	١٩
Oleh karena itu saudara-saudara Yusuf berunding berkenaan dengan	Untuk ini berunding saudara-saudara Yusuf di dalam	لهذا تشاور إخوة يوسف فيما يعملون به	٥٨	٢٠

apa yang akan mereka lakukan kepada Yusuf	apa lakukan (mereka) dengannya			
Kemudian mereka mengambil salah satu pendapat yang menyarankan untuk membuangnya (Yusuf) ke dalam sumur	Kemudian menetapkan (ia) pendapat mereka atas pendapat siapa menyarankan atas mereka dengan membuangnya di dalam sumur	ثم قرّ رأيهم على رأي من أشار عليهم بإلقائه في الحبّ	٥٨	٢١
Maka al-Qur'an menjadi <i>hujjah</i> (pedoman/pegangan) bagi setiap orang	Maka berdiri (ia) dengannya <i>hujjah</i> (pedoman) atas setiap satu	فقامت به الحجّة على كلّ أحدٍ	٦٣	٢٢

٢. فعل ماضٍ + فاعل + مفعول

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	النمرة
Ia (Yusuf) mengangkat kedua orangtuanya ke atas singgasana	Dan mengangkat orangtuanya di atas singgasana	ورفع أبويه علي العرش	٩	١
Mengingatkan penafsiran (mimpi) itu, Yusuf berkata: “ <i>Wahai ayahku inilah ta'bir mimpiku yang dahulu itu,...</i> ” Yusuf ١٠٠	Dan berkata Yusuf mengingat itu ta'bir dan tafsir: “ <i>Wahai ayahku inilah ta'bir mimpiku yang dahulu itu,...</i> ” Yusuf ١٠٠	وقال يوسف متذكّراً ذلك التعبير والتفسير: ﴿يا أبت هذا تأويل رؤيائي من قبل...﴾ يوسف ١٠٠	٩	٢
Oleh karena itu, dalam menyebutkan	Maka untuk ini berkata (ia) dalam peringatan	فلهذا قال في ذكر	١٠	٣

<p>sebab yang mengantarkan pada tujuan akhir yang mulia ini, Allah berfirman: “Dan demikianlah Rabbmu, memilih kamu...” Yusuf ٦</p>	<p>sebab penghubung untuk ini tujuan mulia: “Dan demikianlah Rabbmu, memilih kamu...” Yusuf ٦</p>	<p>السبب الموصِّل لهذه الغاية الجليلة: ﴿وكذلك يحبُّبُكَ رَبُّكَ...﴾ يوسف ٦</p>		
<p>Dan Yusuf memohon ampunan kepada Allah untuk mereka (saudara-saudara Yusuf)</p>	<p>Dan mengampuni Allah untuk mereka, dan Allah SWT maha pengasih lagi penyayang</p>	<p>واستغفر الله لهم</p>	١١	٤
<p>Ia (Yusuf) menafsirkan mimpi seorang (pemuda) yang melihat bahwa ia sedang memeras anggur</p>	<p>Maka menafsirkan (ia) mimpi siapa melihat bahwasanya ia memeras anggur</p>	<p>ففسَّرَ رُؤْيَا مَنْ رَأَى أَنَّهُ يَعَصِرُ خَمْرًا</p>	١٣	٥
<p>Yusuf menyeru mereka berdua (dua orang pemuda) dengan petunjuk yang benar dan asli</p>	<p>Menyeru (ia) dengan bukti yang benar dan asli</p>	<p>دعاهما بالبرهان الحقيقي الفطري</p>	١٤	٦
<p>Nabi Yusuf as. melihat bahwa mengajak mereka berdua (dua orang pemuda) kepada Allah lebih utama untuk didahulukan dari pada menafsirkan mimpi mereka berdua</p>	<p>Maka melihat SAW dakwah mereka kepada Allah lebih awal dengan di didahulukan</p>	<p>فراً صلى الله عليه وسلم دعوتهما إلى الله أولى بالتقديم على تفسير رؤيائهما</p>	١٥	٧
<p>Pemuda itu pun meminta kepada raja untuk mengutusny</p>	<p>Maka meminta ini laki-laki dari raja agar mengirimnya ke</p>	<p>فطلب هذا الرجل من الملك أن يرسله إلى</p>	١٦	٨

kepada Yusuf	Yusuf	يوسف		
Ia (Yusuf) memberitahu mereka bahwa sapi yang gemuk dan tujuh bulir (gandum) yang hijau-hijau adalah tahun-tahun yang sejahtera	Maka memberitahu (ia) mereka bahwa sapi yang gemuk dan bulir-bulir tujuh yang hijau-hijau	فأخبرهم أنّ البقر السِّمان والسَّنابل السبع الخضرات هي سنون رخاء	١٧	٩
Yusuf menginginkan mereka untuk bercocok tanam sebanyak-banyaknya	Menginginkan (ia) dari mereka agar menanam tanaman yang banyak	أراد منهم أن يزرعوا زروعاً كثيرة	١٧	١٠
Terdapat perbedaan dari kebanyakan para ahli tafsir yang menyebutkan bahwasanya Yusuf memberitahu saudara-saudaranya tentang mimpinya	Perbedaan apa menyebutkan banyak dari para ahli tafsir bahwa Yusuf memberitahu mereka dengan mimpinya	خلاف ما ذكر كثير من المفسرين أنّ يوسف أخبرهم برؤياه	٢٠	١١
Perpisahan yang ditakdirkan oleh Allah kepadanya (Yaqub), yang telah menyebabkan kesedihan dan musibah untuknya	Apa menakdirkannya atasnya dari perpisahan yang menyebabkan untuknya dari kesedihan dan musibah	ما قدره عليه من الفرقة التي أحدثت له من الحزن والمصيبة	٢١	١٢
Apabila seorang hamba menginginkan salah satu perbuatan	Apabila menginginkan hamba perbuatan dari perbuatan-perbuatan	إذا أراد العبد فعلاً من الأفعال	٢٢	١٣

Ketika mereka hendak bertaubat, tunduk, dan meminta kemurahan hati ayahnya	Ketika bertaubat mereka dan tunduk mereka dan meminta mereka dari ayah mereka kedermawanan	حين تابوا وخضعوا وطلبوا من أبيهم السماح	٢٣	١٤
Oleh karena itu, ketika musafir (pejalan kaki) mendatangi air	Oleh karena itu ketika mendangi pejalan kaki air	ولهذا لما وردت السيارة الماء	٢٣	١٥
Dan mereka meminta kemurahan hati saudaranya Yusuf	Dan meminta mereka kemurahan hati dari saudara mereka Yusuf	وطلبوا السماح من أخيهم يوسف	٢٤	١٦
Ia (Yusuf) memilih penjara yang merupakan tempat terlarang	Maka memilih (ia) penjara atas tempat terlarang	فاختار السجن على مواقعة المحذور	٢٧	١٧
Ketika ia (Yusuf) menangani perbendaharaan negara Mesir	Ketika menangani (ia) lemari-lemari negara Mesir	حين تولى خزائن البلاد المصرية	٢٧	١٨
Dan Allah melindunginya dari perbuatan jahat dan keji	Dan melindunginya dari jahat dan keji	وعصمه من سوء والفحشاء	٢٨	١٩
Ketika istri al-Aziz menuduh bahwa Yusuf yang menggodanya	Ketika menuduh wanita al-Aziz bahwa Yusuf menggodanya	حين إدعت امرأة العزيز أن يوسف راودها	٢٨	٢٠
Maka ia (istri al-Aziz) merobek bajunya (Yusuf) dari belakang	Maka koyak bajunya dari belakangnya	فقدت قميصه من خلفه	٢٩	٢١
Sebagaimana Yusuf berkata kepada orang-orang yang	Sebagaimana berkata Yusuf bagi yang menyangka	كما قال يوسف للذي ظن أنه ناجٍ منهما	٣٢	٢٢

diketahuinya akan selamat diantara mereka berdua: "terangkanlah keadaanku kepada tuanmu"	bahwasanya selamat dari mereka berdua: "terangkanlah keadaanku kepada tuanmu"	﴿أُذَكِّرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾		
Seorang pemuda datang kepada Yusuf menanyakan tentang mimpi raja	Dan datangnya bertanya dia tentang mimpi raja	وَجَاءَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ رُؤْيَا الْمَلِكِ	٣٢	٢٣
Allah SWT mengabarkan bahwasanya mereka mematuhi perintah ayahnya	Dan mengabarkan Allah SWT bahwa mereka mematuhi perintah ayah mereka	وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُمْ إِمْتَلَوْا أَمْرَ آبَائِهِمْ	٣٥	٢٤
Sebagaimana Yusuf menggunakan hal itu (tipu daya dan persekongkolan) bersama dengan saudaranya (Bunjamin)	Sebagaimana menggunakan Yusuf itu bersama saudaranya	كَمَا اسْتَعْمَلَ يُوسُفَ ذَلِكَ مَعَ أَخِيهِ	٣٦	٢٥
Kemudian seseorang memanggil setelah mereka hendak berangkat pergi, "hai kafilah, sesungguhnya kamu adalah orang-orang yang mencuri"	Kemudian mengadzani seorang adzan setelah keberangkatan mereka, "hai kafilah sesungguhnya kalian orang-orang pencuri"	ثُمَّ أَدَّنَ مُؤَدِّنٌ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّا نَكُفُّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾	٣٦	٢٦
Ia (Yusuf) melakukan perbuatan itu (tipu daya dan persekongkolan) bersama	Maka melakukan (ia) bersama saudaranya ini perbuatan	فَعَمِلَ مَعَ أَخِيهِ هَذَا الْعَمَلِ	٣٦	٢٧

saudaranya (Bunjamin)				
Maka mereka (saudara-saudara Yusuf) menghukum diri mereka sendiri dengan hukum itu	Maka menghukum mereka atas diri mereka ini hukum	فحكّموا على أنفسهم هذا الحكم	٣٦	٢٨
Allah memudahkan perbuatan dan hukuman ini	Maka memudahkan Allah ini perbuatan dan ini hukum	فيسّر الله هذا العمل وهذا الحكم	٣٧	٢٩
Yusuf melakukan perbuatan itu (tipu daya dan persekongkolan) tiada lain atas izin dan ridha saudaranya (Bunjamin)	Sesungguhnya melakukan (ia) itu dengan izin saudaranya dan ridhanya	إنما فعل ذلك بإذن أخيه ورضاه	٣٧	٣٠
Kemudian ia (Yusuf) tinggal beberapa tahun di dalam penjara	Kemudian tinggal (ia) beberapa tahun di dalam penjara	ثم مكث بضع سنين في السجن	٣٨	٣١
Ia (Yaqub) berkata : “Aduhai duka citaku terhadap Yusuf”	Dan berkata: “Hai duka citaku atas Yusuf”	وقال: يا أسفي على يوسف	٣٩	٣٢
Sebagaimana Allah telah menguji Yaqub dan Yusuf, dan begitu juga kepada para nabi dan para sahabat lainnya	Sebagaimana menguji (Ia) Yaqub dan Yusuf dan begitu pula selain mereka dari para nabi dan para shabat	كما ابتلى يعقوب ويوسف وكذلك غيرهم من أنبيائه وأصفيائه	٣٩	٣٣
Ia (Yusuf) berjanji di masa yang akan datang tidak akan	Dan berjanji (ia) di dalam masa yang akan datang untuk tidak	وواعد في المستقبل أن لا يُتْرَبَ عليهم	٤١	٣٤

menyalahkan mereka	menyalahkan atas mereka			
Sebagaimana Allah menyebutkan maksud tersebut di dalam kisah nabi Muhammad dan kisah para nabi lainnya	Sebagaimana menyebutkan Allah ini makna di dalam kisahnya dan lainnya dari nabi-nabi	كما ذكر الله هذا المعنى في قصته وغيره من الأنبياء	٤٢	٣٥
Oleh karena itu ayahnya berkata kepadanya (Yusuf): <i>“Dan demikianlah rabbmu memilih kamu...”</i> Yusuf: ٦	Oleh karena itu mengatakan untuknya ayahnya): <i>“Dan demikianlah rabbmu memilih kamu...”</i> Yusuf: ٦	ولهذا قال له أبوه: ﴿وكذلك يجتبيك ربك...﴾ يوسف: ٦	٤٤	٣٦
Maka Allah menjadikan kesembuhan dan penglihatannya (Ya'qub) dengan kemeja Yusuf	Maka menjadikan Allah kesembuhannya dan penglihatannya dengan kemeja Yusuf	فجعل الله شفاءه وإبصاره بقميص يوسف	٤٥	٣٧
Allah menjadikan berbagai perkara berjalan dengan sebab-sebab dan aturan-aturan tertentu	Menjadikan (ia) perkara-perkara berlari dengan sebab-sebab dan aturan-aturan	جعل الأمور تجري بأسبابٍ ونظاماتٍ	٤٥	٣٨
Allah menghendaki kesembuhannya (nabi Ayyub)	Menginginkan Allah kesembuhannya	أراد الله شفاءه	٤٥	٣٩
Maka Allah menghilangkan bahaya itu baik dari dalam lahir dan batinnya (nabi Ayyub)	Maka menghapuskan Allah apa di dalam batinnya dan nyatanya dari ini bahaya	فأذهب الله ما في باطنه وظاهره من هذا الضرر	٤٥	٤٠
Allah SWT berfirman dalam	Berkata Allah ta'ala dalam	قال تعالى في دعوة	٥٠	٤١

<p>seruan Yusuf (kepada kedua penghuni penjara) untuk mengesakan (Allah): “<i>Hai kedua penghuni penjara...</i>” Yusuf: ٣٩</p>	<p>ajakan Yusuf untuk mengesakan</p>	<p>يوسف للتوحيد: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ...﴾ يوسف: ٣٩</p>		
<p>Nabi Yusuf menyebutkan kejelakan-kejelakan yang ada dalam sifat syirik dan keadaan buruk yang diikuti dengan prasangka-prasangka yang batil (tidak benar)</p>	<p>Maka menyebut (ia) apa di dalam syirik dari kejelakan-kejelakan dan keburukan keadaan dan mengikuti prasangka-prasangka batil</p>	<p>فذكر ما في الشرك من القبح وسوء الحال واتباع الظنون الباطلة</p>	<p>٥٠</p>	<p>٤٢</p>
<p>Allah menjadikan kebaikan sebagai sarana untuk mendapatkan kedudukan yang tinggi</p>	<p>Maka menjadikan Allah kebaikan sebab untuk mendapatkan ini kedudukan tinggi</p>	<p>فجعل الله الإحسان سبباً لنيل هذه المراتب العالية</p>	<p>٥٢</p>	<p>٤٣</p>
<p>Mereka (saudara-saudara Yusuf) pun menemukan barang yang hilang itu dikarungnya</p>	<p>Dan menemukan (mereka) barang hilang mereka di dalam karung mereka</p>	<p>وجدوا بضاعتهم في رحالهم</p>	<p>٥٣</p>	<p>٤٤</p>
<p>Mereka menerima (bencana) itu dengan rasa syukur dan pujian kepada Allah</p>	<p>Menerima mereka itu dengan syukur dan pujian atas Allah</p>	<p>قابلوا ذلك بالشكر والثناء على الله</p>	<p>٥٦</p>	<p>٤٥</p>
<p>Yusuf menjamin (jabatan bendaharawan Mesir) itu dengan</p>	<p>Maka menjamin (ia) itu dengan sempurna penjagaan ketika</p>	<p>فعلّل ذلك بكمال حفظه لما تحت يده</p>	<p>٦٠</p>	<p>٤٦</p>

penjagaan yang sepenuhnya ketika di bawah kekuasaan dan wewenangnya	dibawah tangannya dn tindakannya	وتصرفه		
Ketika Yusuf melihat raja memberikannya tempat khusus dan memberikannya wewenang dalam berbagai urusan	Ketika melihat (ia) raja mengkhususkannya dan menguasakannya dari urusan-urusan	لما رأى الملك استخلصه ومكّنه من الأمور	٦٠	٤٧
Ketika Allah SWT menceritakan kepada kita kisah yang menakjubkan ini secara jelas	Ketika menceritakan Allah SWT atas kita ini kisah menakjubkan dengan detail-detailnya	لما قصّ الله تعالى علينا هذه القصة العجيبة بتفاصيلها	٦١	٤٨
Sebagaimana Allah telah menjelaskan syariat islam secara jelas, amalan-amalan <i>shaleh</i> (yang baik), halal dan haram, baik dan juga buruk	Sebagaimana menjelaskan (Ia) syariat-syariat jelas dan amal-amal shaleh dan halal dan haram dan baik dan buruk	كما فصلّ الشرائع الظاهرة والأعمال الصالحة والحلال والحرام والخير والشرّ	٦٢	٤٩
Allah menjelaskan di dalam Al-Qur'an dalil-dalil <i>aqliyyah</i>	Dan menjelaskan (Ia) di dalamnya dalil-dalil aqliyyah	وفصلّ فيه البراهين العقلية	٦٢	٥٠
Allah mengkhususkan orang-orang mu'min dengan petunjuk dan rahmat	Dan mengkhususkan Allah orang-orang mu'min dengan petunjuk dan rahmat	وخصّ الله المؤمنين بالمهدى والرحمة	٦٣	٥١

Sebagaimana Allah menjelaskan di dalam Al-Qur'an dalil-dalil <i>sam'iyah</i>	Sebagaimana menjelaskan (Dia) di dalamnya dalil-dalil <i>sam'iyah</i>	كما فصلّ فيه البراهين السمعية	٦٢	٥٢
--	---	-------------------------------	----	----

٣. فعل ماض + مفعول + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	النمرة
Mimpi itu ditafsirkan oleh nabi Yaqub a.s dengan kejadian atau hasil akhirnya	Maka menafsirkannya Yaqub a.s dengan tujuan-tujuannya	ففسّرهما يعقوب صلي الله عليه وسلم بغاياتها	٩	١
Dalam hal ini mimpi (raja) itu ditafsirkanlah oleh nabi Yusuf as.	Maka di dalam hal menafsirkannya Yusuf SAW,	ففي الحال فسّرهما يوسف صلي الله عليه وسلم	١٦	٢
Sebagaimana yang dilakukan saudara-saudara Yusuf terhadap Yusuf	Sebagaimana melakukan saudara Yusuf dengan Yusuf	كما فعل إخوة يوسف بيوسف	٢٢	٣
Ketika ia (Yusuf) dijatuhkan oleh saudara-saudaranya ke dalam sumur	Ketika jatuhnya saudara-saudaranya di dalam sumur	حين ألقاه إخوته في الجبّ	٢٤	٤
Sebagaimana yang dilakukan Yusuf ketika ia digoda oleh istri al-Aziz	Sebagaimana melakukan Yusuf ketika menggodanya wanita al-Aziz	كما فعل يوسف حين راودته امرأة العزيز	٢٩	٥
Ketika melihat Yusuf, wanita-wanita itu pun memotong jari-jari tangannya	Dan ketika melihatnya wanita-wanita terpotong kedua tangannya	وحين رأته النسوة قطعن أيديهنّ	٣١	٦

Nabi Yusuf diberikan pertolongan oleh Allah	Maka menolongnya Allah	فأعانه الله	٣٢	٧
Ketika Yusuf didatangi oleh seorang utusan yang meminta kehadirannya dihadapan raja	Ketika datang dia utusan meminta dia untuk hadir pada raja	لما جاءه الرسول يستدعيه للحضور عند الملك	٣٣	٨
Dan hal itu (perjamuan) itu telah ditetapkan oleh syariat (hukum islam) sebagaimana perkataan Yusuf	Dan menetapkan dia ini syariat untuk perkataan Yusuf	وقررتها هذه الشريعة لقول يوسف	٣٥	٩
Dan bahaya itu telah diganti dengan kesenangan, kebahagiaan, dan kesejahteraan	Dan menggantikannya kesenangan dan kebahagiaan dan kemudahan	وخلفه السرور والفرح والرخاء	٣٩	١٠
Atas hal itu mereka (saudara-saudara Yusuf) diterima oleh Yusuf	Dan menerima mereka Yusuf atas itu	وأقرهم يوسف على ذلك	٤٠	١١
Sifat pemaaf yang dianugerahkan oleh Allah kepada Yusuf untuk (memafkan) saudara-saudaranya	Apa menganugerahkan Allah dengannya atas Yusuf dari kebaikan maaf tentang saudara-saudaranya	ما منّ الله به على يوسف من حُسن عَفْوِهِ عن إخوته	٤١	١٢

٤. قد + فعل الماضي (للتحقيق) + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	التمرّة
Demikian, saya (sungguh) telah	Ini dan sungguh saya telah berdiri	هذا وقد قمت بضبط	٦	١

menyusun dan mengatur buku ini secara teliti	dengan teliti buku dan menatanya	الكتاب وتنسيقه		
Allah (sungguh) telah memuji Yusuf as. karena memiliki pengetahuan tentang menafsirkan berbagai peristiwa	Dan sungguh telah memuji Allah atas Yusuf a.s dengan ilmunya dengan penafsiran berita-berita	وقد أثنى الله علي يوسف عليه الصلاة والسلام بعلمه بتأويل الاحاديث		٢
Mereka (saudara-saudara Yusuf) (sungguh) telah menunjukkan rasa penyesalan yang sepenuhnya	Dan sungguh telah menunjukkan mereka penyesalan penuh	وقد أبدوا الندامة التامة	٤١	٣
Kedua matanya (Ya'qub) (sungguh) telah memutih karena sedih dan penglihatannya telah hilang (buta)	Sungguh telah memutih dua matanya dari sedih dan telah pergi penglihatannya	قد ابيضت عيناه من الحزن وذهب بصره	٤٥	٤
Nabi Yaqub as. (sungguh) telah melakukan sebab-sebab yang ditentukan untuk melindungi anak-anaknya terutama Yusuf	Dan sungguh melakukan Yaqub as. sebab-sebab yang menentukan atasnya dalam perlindungan anak-anaknya untuk Yusuf	وقد عمل يعقوب عليه السلام الأسباب التي يقدر عليها في استحفاظ أولاده ليوسف	٤٨	٥
Allah (sungguh) telah menerangkan dan menjelaskan tauhid, risalah, dan pahala di dalam Al-Qur'an	Maka sungguh menjelaskan Allah dengannya dan mengklasifikasikan tauhid dan risalah dan pahala	فقد شرح الله به وفصل التوحيد والرسالة والجزاء	٦٢	٦

ترجمة الجملة الفعلية من الفعل المضارع والفاعل

١. فعل مضارع + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	الnummer
Pada tahun itu hujan yang cukup akan mereka dapatkan	Memperoleh untuk orang-orang di dalamnya hujan yang menolongnya	يُحْصِلُ لِلنَّاسِ فِيهِ غَيْثٌ مَغِيثٌ	١٨	١
Ia (Yusuf) tidak berserah pada dirinya sendiri	Maka belum bersandar (ia) atas sendirinya	فَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى نَفْسِهِ	٢٧	٢
Keimanan senantiasa menemani Yusuf dalam berbagai keadaan	Dan belum masih iman menemani untuknya di dalam keadaan-keadaannya.	وَلَمْ يَزَلِ الْإِيمَانُ مَلَاذِمًا لَهُ فِي أَحْوَالِهِ	٢٧	٣
Cepat atau lambat kehidupan yang baik akan didapatkan oleh seorang hamba	Mendapatkan bagi hamba hidup baik cepat atau lambat	تَحْصِلُ لِلْعَبْدِ الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةَ الْعَاجِلَةَ وَالْآجِلَةَ	٣٢	٤
Maka ia (Yusuf) tidak keluar dari penjara	Maka belum keluar (ia) dari penjara	فَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السِّجْنِ	٣٣	٥
Kenikmatan-kenikmatan itu pun disempurnakan kepada mereka	Maka menyempurnakan atas mereka dengan itu nikmat-nikmat	فَتَتَمُّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ النِّعْمَاءِ	٣٩	٦
Agar seorang hamba itu tidak berserah pada	Dan bahwa tidak berserah hamba atas dirinya	وَأَنْ لَا يَتَّكِلَ الْعَبْدُ عَلَى نَفْسِهِ	٤٨	٧

dirinya sendiri				
Dan mereka (orang-rang cerdas) melihat berbagai permasalahan itu dari segala arah dan sudut pandang permasalahan itu	Dan melihat (mereka) ke permasalahan-permasalahan dari segala arah-arahnya dan sudut pandangnya	وينظرون إلى الأمور من جميع جهاتها ونواحيها	٥٩	٨

٢. فعل مضارع + فاعل + مفعول

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	النمرة
Ia (Yusuf) tidak akan mencerca, mencela ataupun memperlakukannya (pemuda itu) dengan perilaku buruk	Dan belum mencerca di atau mencela dia atau memperlakukan dia dengan buruk akhlak	ولم يعاتبه أو يعتقه أو يعامله بسوء خلقٍ	٣٢	١
Kesedihan tidak kunjung meninggalkan hatinya (Ya'qub)	Tidak berpisah kesedihan hatinya	لم يفارق الحزن قلبه	٣٨	٢
Yusuf meminta kepada Allah (diberikan) akhir yang baik dan nikmat yang sempurna	Bertanya Allah baik penutup dan penuh nikmat	يسأل الله حسن الخاتمة وتمام النعمة	٤١	٣
Sebagaimana seorang hamba meminta kepada Allah hal itu (<i>khusnul khatimah dan wafat dalam keadaan Islam</i>)	Sebagaimana bertanya hamba tuhannya itu setiap waktu	كما يسأل العبد ربه ذلك كل وقتٍ	٤١	٤

setiap waktunya				
Yaqub hanya tidak percaya kepada anak-anaknya (saudara-saudara Yusuf)	Sesungguhnya belum percaya Yaqub anak-anaknya	إِنَّمَا لَمْ يَصَدِّقْ يَعْقُوبَ بَنِيهِ	٥٩	٥

٣. فعل مضارع + مفعول + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	النمرة
Mimpi palsu yang dihembuskan oleh syaitan ke dalam ruh orang yang sedang tidur	Apa menemuinya syaitan atas tertidur dari mimpi ruh orang yang bohong	ما يلقى الشيطان على روح النَّائم من المرئي الكاذبة	٨	١
Kemarau yang panjang ini hanya bisa dihilangkan dengan hujan yang lebat	Dan tidak menghilangkan ini kemarau yang besar kecuali hujan yang besar	ولا يرفع هذا الجذب العظيم إِلَّا غَيْثٌ عَظِيمٌ	١٨	٢
Mimpi matahari, bulan, dan bintang itu ditafsirkan dengan orang-orang yang berilmu dan orang-orang shaleh	Ditafsirkan mimpi matahari dan bulan dan bintang-bintang dengan ulama-ulama dan orang shaleh	تُفَسَّرُ رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ بِالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ	٢٥	٣
Maka mereka akan diberi kedamaian oleh Allah untuk beribadah kepada-Nya dengan dua hal itu (sabar dan tama')	Maka mendamaikan mereka Allah untuk berdiri dengan penyembahannya di dalam dua hal	فَيُوفِّقُهُمُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِعِبَادَتِهِ فِي الْحَالَتَيْنِ	٥٦	٤

٤. قد + فعل مضارع (للتقليل) + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	الnummer
Terkadang seseorang itu melihat sesuatu berdasarkan kebenarannya	Dan sungguh sedang melihat (ia) sesuatu atas kebenarannya	وقد يرى الشيء علي حقيقته	٩	١

٥. السين + فعل مضارع (للاستقبال) + فاعل

الترجمة المستحسنة	الترجمة الحرفية	الجملة	الصفحة	الnummer
Dia akan dibunuh dan tidak segera dikafani sehingga sampai pada kondisi tertentu	Akan terbunuh dan tidak dikafani cepat sehingga sampai kepada ini kondisi	سيقتل ولا يُدفن سريعا حتى يصل إلى هذه الحال	١٣	١
Tujuh tahun yang sangat gersang akan menimpa kalian	Akan datang atas kalian tujuh tahun-tahun gersang sangat	سيأتي عليكم سبع سنين مجذباتٍ شديداً	١٧	٢

Ringkasan Faedah-Faedah Kisah Nabi Yusuf as.

Pendahuluan Pemerhati

Segala puji bagi Allah. Kami memuji, meminta pertolongan, dan meminta ampunan-Nya. Kami berlindung kepada Allah dari kejahatan diri dan kesalahan perbuatan kami. Barang siapa yang diberikan petunjuk oleh Allah, maka ia tidak akan tersesat. Barang siapa yang dibuat sesat Allah, maka tidak ada yang akan menjadi petunjuk baginya. Aku bersaksi bahwa tiada tuhan selain Allah yang maha esa, tiada sekutu baginya. Aku bersaksi bahwa nabi Muhammad adalah hamba dan rasul-Nya.

Ini adalah edisi terbaru untuk buku “Faedah-Faedah dari Kisah Nabi Yusuf as.” karya al-‘Allāmah as-Syaikh ‘Abd ar-Raḥmān bin Nāṣir as-Sa‘diy. Kami tujukan buku ini bagi saudara-saudara kita umat muslim, dalam rangkaian kepedulian kami terhadap karya-karya ilmuwan yang berpengalaman (pintar) ini.

Kami tujukan buku ini kepada mereka pada saat mereka membutuhkan contoh pelajaran yang bermanfaat dan suri tauladan yang baik, serta menjelaskan pelajaran serta nasihat yang berasal dari kisah-kisah para nabi dan rasul.

Ini adalah kisah nabi Yusuf a.s yang seluruh kisahnya dikumpulkan dan dikhususkan Allah dalam satu surat, sebagaimana firmanNya:

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ ﴿٧﴾

“Sesungguhnya ada beberapa tanda-tanda kekuasaan Allah pada (kisah) Yusuf dan saudara-saudaranya bagi orang-orang yang bertanya.” (QS. Yusuf ٧)

Di dalam kisah ini terdapat:

- Pelajaran bagi orang-orang yang berpikir dan pedoman bagi orang-orang yang bertaqwa.
- Penjelasan tentang buah ikhlas, jujur, dan kesenangan setelah keputusan.

- Teladan bagi orang-orang yang beriman dan orang-orang yang ikhlas
- Teladan bagi orang-orang yang bersabar dan orang-orang yang mendapat ujian
- Teladan bagi para da'i, pemberi nasihat, dan pembaharu
- Teladan bagi para penguasa yang adil
- Teladan bagi pemuda yang taat dan rendah hati

Almarhum penulis memiliki beragam cara dalam mendekatkan ilmu pengetahuan dan mempermudah pengajarannya kepada masyarakat, kami lihat dalam karangan yang singkat, jelas, dan bermanfaat ini, menjadikannya dalam format faedah agar tidak menjenuhkan dan lebih bisa dipahami dan dimengerti.

Demikian, saya telah menyusun secara teliti buku ini dan mengaturnya, menomori setiap faedah-faedahnya, dan memperkuat ayat-ayat al-qur'an dan hadist-hadist Nabi dan lain-lain yang akan ditemukan pembaca, berdasarkan cetakan penerbit *al-'Ilmu* tahun ١٣٧٥ H ini. Dalam cetakan tersebut terdapat beberapa edit (perbaikan).

Saya memohon kepada Allah jalla wa'alā, agar diberikan manfaat terhadap karangan ini.

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

(Yaitu) di hari harta dan anak-anak laki-laki tidak berguna. Kecuali orang-orang yang menghadap Allah dengan hati yang bersih. (as-Syu'arā: ٨٨-٨٩)

Dan akhir doa kami; segala puji bagi Allah tuhan semesta alam.

Al-Ismailiyah ١ Rabiul akhir ١٤٢٠ H

Abū Muhammad Asyraf bin 'Abd al-Maqsūd

Semoga Allah memberikan ampunan kepadanya dan kepada kedua orang tuanya

PENDAHULUAN

Segala puji bagi Allah. Shalawat dan salam semoga tercurahkan kepada nabi Muhammad dan para sahabatnya.

Ini merupakan ringkasan faedah-faedah dari kisah nabi Yusuf as. dan kepada seluruh para nabi dan rasul.

Sesungguhnya Allah telah mengisahkan kisah nabi Yusuf kepada kita secara detil, dan menutupnya dengan berfirman:

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ

Sesungguhnya pada kisah-kisah mereka itu terdapat pengajaran bagi orang-orang yang mempunyai akal. (QS. Yusuf ١١)

Ibrah adalah sesuatu pelajaran yang bisa diambil, yang berisi makna-makna, dan hukum-hukum yang bermanfaat, dan arahan-arahan kepada kebaikan, serta peringatan dari berbagai kerusakan.

Demikianlah semua kisah-kisah para nabi, namun kisah ini dikhususkan dengan firman-Nya :

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ

Sesungguhnya ada beberapa tanda-tanda kekuasaan Allah pada (kisah) Yusuf dan saudara-saudaranya bagi orang-orang yang bertanya. (QS. Yusuf ٧)

Di dalam kisah ini terdapat ayat-ayat (tanda-tanda atau mu'jizat) dan pelajaran-pelajaran bagi orang yang meminta dan menginginkan petunjuk dan hidayah.

Hal itu karena dalam kisah ini ada berbagai perpindahan dari: satu kondisi menuju kondisi lainnya, dari satu cobaan menuju cobaan lainnya, dari kesengsaraan menuju keberkahan dan kebajikan, dari kehinaan dan perbudakan menuju kemuliaan dan kekuasaan, dari perpecahan dan cerai berai menuju kesatuan dan keutuhan, dari kesedihan dan kesusahan menuju kebahagiaan dan kesenangan, dari kemakmuran menuju kekeringan, dari kekeringan menuju kemakmuran, dan dari kesusahan menuju kekayaan serta keadaan-keadaan lainnya dalam kisah yang agung ini.

Maha suci dzat yang menceritakan, menjelaskan, dan menerangkannya (kisah ini).

(¹) Diantara faedah surat ini adalah kandungan tentang dasar-dasar bagi ilmu ta'bir mimpi.

Ilmu ta'bir mimpi merupakan ilmu yang hebat dan penting. Ilmu tersebut didasarkan pada: pemahaman yang baik, pengalihan/pelintasan dari kata-kata, benda-benda yang bermakna dan abstrak atau sejenisnya, berdasarkan kondisi yang bermimpi dari waktu dan keadaan yang berhubungan dengan mimpi itu.

Allah telah memuji nabi Yusuf alaihi assalam karena memiliki pengetahuan tentang berbagi peristiwa, menafsirkan peristiwa-peristiwa tentang hukum syariat islam, dan peristiwa-peristiwa yang berhubungan dengan ta'bir mimpi.

Perbedaan antara mimpi yang benar dan bunga tidur yang tidak perlu ditafsirkan adalah seperti apa yang dilihat dengan mimpi oleh orang yang memikirkan secara mendalam beberapa hal seringkali ia bermimpi tentang sesuatu yang ia pikirkan sebelum tidur.

Jenis mimpi ini kebanyakan adalah mimpi kosong (palsu), yang tidak mempunyai arti.

Begitu juga jenis mimpi lainnya, mimpi palsu yang dihembuskan oleh syaitan ke dalam ruh orang sedang tidur, jenis mimpi ini tidak mempunyai arti.

Mimpi yang benar adalah ilham yang diberikan oleh Allah kepada ruh seseorang ketika ruh itu terlepas dari badannya pada saat tidur. Atau perumpamaan-perumpamaan yang perlu dicontoh, yang diterangkan oleh malaikat kepada manusia agar dapat memahaminya apa yang sesuai dengan mimpi itu.

Terkadang seseorang itu melihat sesuatu itu berdasarkan kebenarannya, sedangkan ta'bir atau artinya adalah apa yang ia lihat dalam mimpinya.

Allah memberikan Yusuf pengetahuan yang bisa membedakan antara mimpi yang benar dan yang salah, yang hak dan yang batil.

Kisah ini mengandung petunjuk mengenai penjelasan mimpi dari berbagai segi:

Salah satunya: mimpi nabi Yusuf yang ia ceritakan kepada ayahnya, Yaqub as. : “(ingatlah), ketika Yusuf berkata kepada ayahnya: "Wahai ayahku, Sesungguhnya aku bermimpi melihat sebelas bintang, matahari dan bulan; kulihat semuanya sujud kepadaku.” (QS. Yusuf ٤)

Mimpi itu ditafsirkan oleh Yaqub dengan kejadian atau hasil terakhirnya, apa yang akan dialami Yusuf dengan berbagai media yang mendahuluinya.

Yaqub menafsirkan matahari dan bulan sebagai ayah dan ibu Yusuf, dan sebelas bintang sebagai saudara-saudaranya.

Hal ini membuat semua bersujud kepada Yusuf dan tunduk kepadanya. Oleh karena itu ketika sudah berkumpul dan kedua orang tuanya (Yusuf) dan saudara-saudaranya masuk ke Mesir, kemudian ia (Yusuf) mengangkat kedua orang tuanya ke atas singgasana, kesemuanya merebahkan diri untuk bersujud kepada Yusuf. Mengingat penafsiran (mimpi) itu, Yusuf berkata: “Wahai ayahku Inilah ta'bir mimpiku yang dahulu itu; Sesungguhnya Tuhanku telah menjadikannya suatu kenyataan.” (QS. Yusuf ١٠٠)

Ini adalah hal besar yang mengkondisikan Yusuf untuk menjadi orang yang dihormati, oleh kedua orang tua, saudara-saudaranya, dan orang lain.

Nasib akhir tersebut tidak akan tercapai kecuali dengan sarana-sarana pendukung yang meliputi : ilmu yang melimpah, amal shaleh, ikhlas, memilih (petunjuk) Allah, menjalankan kewajiban Allah, dan kewajiban-kewajiban manusia.

Dalam menyebutkan sebab yang mengantarkan pada tujuan akhir yang mulia ini, Allah berfirman:

وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
 ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾

٦. dan Demikianlah Tuhanmu, memilih kamu (untuk menjadi Nabi) dan diajarkan-Nya kepadamu sebahagian dari ta'bir mimpi-mimpi dan disempurnakan-Nya nikmat-Nya kepadamu dan kepada keluarga Ya'qub, sebagaimana Dia telah menyempurnakan nikmat-Nya kepada dua orang bapakmu sebelum itu, (yaitu) Ibrahim dan Ishak. Sesungguhnya Tuhanmu Maha mengetahui lagi Maha Bijaksana. (QS. Yusuf ٦)

Maksudnya: Allah telah menyempurnakan nikmat-Nya kepadamu (Yusuf) dengan mengajarkan ilmu-ilmu yang bermanfaat, amal shaleh, memilih (petunjuk) Allah, akhlak yang baik, kedudukan-kedudukan yang mulia, membawakan berita gembira kepadanya dengan adanya hal tersebut, kemudian meraih kemuliaan baik didunia dan diakhirat.

Dalam pena'biran Ya'qub kepada Yusuf ini, ada berita gembira dan ada kemudahan ketika Yusuf akan mendapatkan gangguan dan penderitaan dari saudara-saudaranya. Didalam penjara; siapa yang mengetahui bahwa tipu daya dan gangguan-gangguan itu mengakibatkan kebaikan dan ketentraman-ketentraman, mengalihkan dan memudahkan gangguan-gangguan tersebut, serta mempelancar dan mengurangi penderitaan itu. Hal itu telah menghasilkan kelembutan dan jiwa yang besar.

Ini adalah keseluruhan sifat lembut yang Allah tunjukan kepada nabi Yusuf dalam firmanNya :

إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ

Sesungguhnya Tuhanku Maha lembut terhadap apa yang Dia kehendaki. (QS. Yusuf ١٠٠)

Ini adalah ketentuan hikmah Allah, bahwa posisi-posisi tinggi itu tidak bisa didapat kecuali dengan cara-cara yang mulia. Dalam hal ini Allah berfirman:

إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

Sesungguhnya Tuhanmu Maha mengetahui lagi Maha Bijaksana. (QS. Yusuf ٦)

Salah satu faedah dari penjelasan ta'bir mimpi nabi Yusuf ini: adalah berita gembira bagi nabi Ya'qub dan ibunya Yusuf serta saudara-saudaranya dengan adanya kemulian, kedamaian, dan kebaikan itu.

Nabi Ya'qub saw adalah salah satu nabi besar dan salah satu kekasih Allah yang mulia.

Ibu nabi Yusuf memiliki kebaikan, kedamaian, dan kemulian didunia dan akhirat, sehingga ibunya diserupakan dengan matahari atau bulan, berdasarkan perbedaan dua pandangan.

Saudara-saudara Yusuf, meskipun dari mereka telah menyembunyikan kebenaran dari ayah dan saudara mereka atas luka (kerusakan atau kerugian), pembangkangan, dan pembuangan (Yusuf) yang mereka perbuat, akan tetapi ayah dan saudara mereka (Yusuf) memaafkan perbuatan mereka, dan Yusuf memohon ampunan kepada Allah untuk mereka (saudara-saudara Yusuf), sesungguhnya Allah SWT maha pengasih lagi penyayang.

Matahari, bulan, dan bintang mengandung cahaya dan kemuliaan. Akan tetapi mereka memiliki perbedaan pada sinarnya, sebagaimana perbedaan diantara ayah ibu dan saudara-saudara Yusuf.

Dan hasilnya : mimpi ini mengandung kebaikan di dunia dan akhirat yang didapat oleh Yusuf dan posisi-posisi agung, wasilah-wasilah, serta kebaikan yang dibawa mimpi itu pada berbagai hal, dan sesuatu yang didapat oleh ayah ibu

Yusuf dan saudara-saudaranya dari keikut sertaannya dalam kebaikan didunia dan diakhirat.

Dan Allah ta'ala maha mengetahui.

‘Abd Ar-Rahmān bin Nāṣir Sa‘diy

PASAL I

Mimpi Dua Orang Pemuda

Salah seorang diantara mereka berkata: “Sesungguhnya aku bermimpi, bahwa aku memeras anggur.” dan yang lainnya berkata: “Sesungguhnya aku bermimpi, bahwa aku membawa roti di atas kepalaku, sebahagiannya dimakan burung.” (QS. Yusuf: ٣٦)

Ketika mereka menyaksikan kebaikan Yusuf dalam segala hal, dan kebaikan Yusuf kepada setiap orang, mereka pun membujuk nabi Yusuf agar mau memberitahu penakwilan mimpi mereka.

- Nabi Yusuf menafsirkan mimpi seorang (pemuda) yang melihat bahwa ia sedang memeras anggur : ia akan terbebas dari penjara dan kembali pada posisinya dan menjadi pelayan bagi tuannya, kemudian ia memeras buah anggur untuk tuannya yang diartikan minuman khamar.
- Dan Yusuf menafsirkan mimpi (pemuda) lainnya : dia akan dibunuh kemudian akan disalib. Dan burung akan makan dari atas kepalanya.

Yang pertama : mimpinya berasal dari sisi kebenaran

Yang lainnya : mimpinya datang dari sisi gambaran bahwa ia akan dibunuh. Bersamaan itu, ia disalib dan tidak dikafani sampai burung-burung makan dari atas kepalanya.

Ini adalah pemahaman yang menakjubkan, menyelami maknanya secara teliti. Oleh karena itu biasanya apabila seseorang terbunuh ia akan langsung

dikafani pada saat itu, sehingga dan burung-burung dapat makan dari orang yang terbunuh itu.

Dapat dipahami bahwasanya, dia akan dibunuh dan tidak segera dikafani hingga sampai pada kondisi tersebut. Dan ini merupakan aib, hinaan, dan takdir yang buruk didunia yang ia terima dan merupakan penyakit yang mengerikan.

Dapat dipahami bahwa mimpi ini adalah benar, maka haruslah diletakkan pada kebenaran pula. Nabi Yusuf berkata kepada mereka: “Telah diputuskan perkara yang kamu berdua menanyakannya (kepadaku).” (QS. Yusuf: ٤١)

Ini adalah salah satu kesempurnaan pengetahuan(ilmu) nabi Yusuf dalam mena’birkan mimpi yang tidak dipelajari dengan keraguan dan khayalan. melainkan dipelajari dengan ilmu pengetahuan dan keyakinan.

Adapun hubungan dari hal itu : bahwa burung itu tidak mendekati sesuatu yang hidup melainkan yang sudah mati, apabila bukan salah satu diantaranya, maka ini tiada lain setelah ia dibunuh dan disalib.

Salah satu kesempurnaan, nasehat, dan kecerdasan yang luar biasa yang dimiliki nabi Yusuf adalah: ketika ada dua pemuda yang menceritakan kepada Yusuf mimpinya, nabi Yusuf tidak tergesa-gesa dalam mengartikan mimpi itu, dan menjanjikan kepada mereka dengan mengartikan mimpi itu sesegera mungkin, dan berkata : “Tidak disampaikan kepada kamu berdua makanan yang akan diberikan kepadamu melainkan aku telah dapat menerangkan jenis makanan itu, sebelum makanan itu sampai kepadamu.” (QS. Yusuf: ٣٧)

Dengan penjelasan ta’bir mimpi itu, nabi Yusuf sudah menjanjikan kepada mereka sebelum makanan itu diberikan pada mereka dari luar penjara, agar mereka menenangkan hati dan menguasai rindunya terhadap penjelasan mimpi itu, dan untuk mampu mendakwahi mereka sebelum mengartikan mimpi itu, agar mereka mengakui dan menerima dakwah kepada Allah. Karena dakwah kepada Allah untuk mereka lebih penting dari pada mengartikan mimpi mereka.

Nabi Yusuf menyeru mereka kepada Allah dengan dua perkara :

Salah satu perkaranya: dengan keadaan nabi Yusuf, dan sifat baik yang ada pada diri nabi Yusuf, membuatnya berada pada satu keadaan yang mulia. Dan berkata: “Yang demikian itu adalah sebagian dari apa yang diajarkan kepadaku oleh Tuhanku. Sesungguhnya aku telah meninggalkan agama orang-orang yang tidak

beriman kepada Allah, sedang mereka ingkar kepada hari kemudian. ٣٨. dan aku pengikut agama bapak-bapakku Yaitu Ibrahim, Ishak dan Ya'qub. Tiadalah patut bagi Kami (para Nabi) mempersekutukan sesuatu apapun dengan Allah. yang demikian itu adalah dari karunia Allah kepada Kami dan kepada manusia (seluruhnya); tetapi kebanyakan manusia tidak mensyukuri (Nya).” (QS. Yusuf: ٣٧-٣٨)

Perkara yang kedua : Yusuf menyeru mereka berdua (dua orang pemuda) dengan petunjuk yang benar dan asli, maka ia berkata : “Hai kedua penghuni penjara, manakah yang baik, tuhan-tuhan yang bermacam-macam itu ataukah Allah yang Maha Esa lagi Maha Perkasa?. ٤٠. kamu tidak menyembah yang selain Allah kecuali hanya (menyembah) Nama-nama yang kamu dan nenek moyangmu membuat-buatnya. Allah tidak menurunkan suatu keteranganpun tentang Nama-nama itu. keputusan itu hanyalah kepunyaan Allah. Dia telah memerintahkan agar kamu tidak menyembah selain Dia. Itulah agama yang lurus, tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui.” (QS. Yusuf: ٣٩-٤٠)

Barang siapa yang menyatu dengan kesempurnaan dari segala segi, dan tunduk kepada pemilik alam di bumi maupun di langit yang dimiliki oleh Allah yang maha sempurna. Yang menciptakan makhluk dan memerintahnya untuk beribadah kepada-Nya. Dialah yang mempunyai kuasa (hukum) atas hamba-Nya didunia dan diakhirat, Dialah tuhan yang tiada patut disembah kecuali hanyalah Dia semata, tanpa ada sesembahan lainnya yang memiliki kekurangan yang berbeda-beda, yang setiap orang menyerunya, dan tidak ada sesuatu dan kelayakan didalam makna ketuhanan itu, melainkan dia(tuhan) hanya nama-nama yang diistilahkan pada pemberian nama itu, nama-nama yang tidak memiliki makna, maka Nabi Yusuf as. melihat bahwa mengajak mereka berdua (dua orang pemuda) kepada Allah lebih utama untuk didahulukan dari pada menafsirkan mimpi mereka berdua, karena akan bermanfaat bagi mereka dan bagi yang lainnya.

PASAL II

Mimpi Raja

Raja melihat tujuh ekor sapi gemuk dimakan oleh tujuh ekor sapi kurus, tujuh bulir (gandum) yang hijau dimakan dan diambil oleh tujuh bulir lainnya, yang kering-kering, yang sangat padat, dan mengerikan. Raja mengumpulkan setiap orang yang dapat memperkirakan dan memiliki pengetahuan (tentang mimpi raja), Tidak satupun dari mereka memiliki ilmu pengetahuan untuk menjelaskan mimpi itu. Mereka menjawab: “(Itu) adalah mimpi-mimpi yang kosong dan Kami sekali-kali tidak tahu menta'birkan mimpi itu.” (QS. Yusuf: ٤٤)

Setelah itu, ada seseorang (pemuda yang sebelumnya bermimpi memeras anggur) yang sudah keluar dari penjara mengetahui keadaan nabi Yusuf dan apa yang ada pada diri nabi Yusuf; ilmu yang besar dan ilmu tentang ta'bir mimpi, pemuda itu menyadari pesan nabi Yusuf, dimana syaitan membuatnya lupa untuk mengingat tuhannya terhadap hikmah yang sudah jelas untuk dilakukan. Dan sesungguhnya nabi Yusuf tidak keluar dari penjara kecuali setelah kemashuran dan keistimewaannya yang besar kepada manusia semuanya dengan mena'birkan mimpi raja. Pemuda itu pun meminta kepada raja agar mengutusnyanya kepada Yusuf, dan sesungguhnya dia yang menjamin pengetahuan tafsirnya, ketika ia datang kepada Yusuf lalu ia berkata : (setelah pelayan itu berjumpa dengan Yusuf Dia berseru): “Yusuf, Hai orang yang Amat dipercaya, Terangkanlah kepada Kami tentang tujuh ekor sapi betina yang gemuk-gemuk yang dimakan oleh tujuh ekor sapi betina yang kurus-kurus dan tujuh bulir (gandum) yang hijau dan (tujuh) lainnya yang kering.” (QS. Yusuf: ٤٦)

Sesungguhnya raja dan orang-orang bersamaan mengutusku kepadamu agar kamu (Yusuf) menafsirkan mimpi itu kepada mereka, dan mereka sangat antusias dalam menanti penafsiran mimpi itu. Dan mereka sangat menanti-nanti.

Oleh karena itu pemuda itu berkata: “Agar aku kembali kepada orang-orang itu, agar mereka mengetahuinya.” (QS. Yusuf: ٤٦). Raja khawatir, cemas dan gelisah.

Dalam hal ini ditafsirkanlah mimpi itu oleh nabi Yusuf as., dan ia pun menambahkan kepada mereka bersama penjelasan itu perbuatan dan perencanaan yang baik.

Ia (Yusuf) memberitahu mereka bahwa sapi yang gemuk dan tujuh bulir (gandum) yang hijau-hijau adalah tahun-tahun yang sejahtera dan kesuburan yang berturut-turut yang melampaui tahun-tahun yang gersang, dan sapi yang kurus dan bulir-bulir yang kering adalah tahun-tahun yang gersang yang datang berikutnya. Setelah tahun-tahun yang gersang itu, terdapat tahun dimana manusia diberikan hujan, dan pada tahun itu pula mereka memeras anggur.

Sebaiknya bagi mereka pada tahun-tahun yang subur agar mempergunakan kesempatan dan mempersiapkan persiapan untuk tahun-tahun yang sulit, maka mereka menanam benih yang sangat besar, menambahkan dengan banyak dari yang biasa. Maka nabi Yusuf berkata : :”Yusuf berkata: "Supaya kamu bertanam tujuh tahun (lamanya) sebagaimana biasa.” (QS. Yusuf: ٤٧)

Dari pengetahuan itu : bahwa setiap tahunnya orang-orang itu bercocok tanam, akan tetapi Yusuf menginginkan mereka untuk bercocok tanam sebanyak-banyaknya dan berusaha sekuat tenaga mereka terhadap apa yang mereka tentukan untuk bercocok tanam. Dan mereka memelihara hasil-hasil panen itu apabila telah menghasilkan kekuatan ekonomi. Berkatalah Yusuf : “Maka apa yang kamu tuai hendaklah kamu biarkan dibulirnya kecuali sedikit untuk kamu makan.” (QS. Yusuf: ٤٧)

Atau jagalah hasil bumi kalian dengan benar, selamatkanlah hasil bumi itu dari kerusakan dan ulat pengganggu, agar tetap pada bulirnya. Dan berhematlah mereka pada saat itu “saat mudah” dan janganlah menghambur-hamburkan pengeluaran. Tetapi makanlah sedikit dan agar simpanan mereka banyak.

Setelah tahun-tahun yang subur, tujuh tahun yang gersang akan menimpa kalian, yang mencakup penghuni mesir dan sekitarnya, dan mereka makan sesuatu yang didahulukan/dipersiapkan sebelumnya dari apa yang ia pelihara ditahun-tahun yang subur.

إِلَّا قَلِيلًا مَّا تَحْصِنُونَ

“Kecuali sedikit untuk kamu lindungi.”

Dan sisi hubungannya : sebagaimana telah dikemukakan, bahwa mimpi itu menjelaskan keadaan dari orang yang melihat mimpi itu, dan hubungan-

hubungan yang berkaitan dengan mimpi itu sebagai orang yang melihat mimpi raja yang berkaitan dengan dasar-dasar permasalahan-permasalahan rakyat.

Oleh karena itu, mimpi raja itu bukanlah semata khusus untuk dirinya, tapi juga meliputi orang-orang dan rakyat tersebut.

Aspek korelasi dalam penafsiran sapi dan bulir (gandum) dengan tahun-tahun adalah jelas pada sapi tersebut terdapat dua aspek:

Yang pertama : Sapi itu lazimnya digunakan untuk membajak tanah. Pembajakan dan penanaman berurutan mengikuti sesuai tahunnya; ditahun yang subur atau di tahun yang gersang (kemarau).

Yang kedua : Sapi adalah salah satu binatang ternak yang gemuk dan kurusnya sapi mengikuti tahunnya. Apabila tahun itu subur maka sapi pun gemuk, dan apabila tahun itu gersang maka sapi pun kurus. Demikian pula bulir (gandum) akan tumbuh penanamannya secara sempurna dan berkembang dengan melimpahnya air dan tahunnya yang subur. Dan akan gagal dan kering bulir tersebut bersama dengan tahunnya yang gersang. Mimpi raja pada sapi dan bulir-bulir itu menjadi sifat-sifat tahun dan pengaruh keduanya, dan termasuk penyebutan tata cara dan tujuannya.

Membajak tanah adalah tata caranya, menanam padi dan menghasilkan binatang ternak yang gemuk adalah tujuan dari maksud tersebut.

Adapun firman Allah: “kemudian setelah itu akan datang tahun yang padanya manusia diberi hujan (dengan cukup) dan dimasa itu mereka memeras anggur.” (Yusuf: 49)

Pada tahun itu hujan yang cukup akan mereka dapatkan. Tanah-tanah kembali subur, dan mengakhiri tahun paceklik. Hal itu diperoleh dari ikatan tujuh tahun yang gersang, dan ikatan ini menunjukkan bahwa tujuh tahun yang berikutnya akan menghilangkan penderitaan itu, dan mengakhiri tahun paceklik. Jelas bahwa berturut-turut tujuh tahun yang gersang itu tidak dapat menyuburkan tanah dari pengaruh hijaunya tumbuh-tumbuhan, tanaman dan lainnya; tidak sedikit dan tidak pula banyak. Kemarau yang panjang ini hanya bisa dihilangkan dengan hujan yang lebat, ini jelas sekali didapat dari mimpi raja.

Anehnya semua tafsir yang dipahami dan diketahui, mereka belum menyebutkan maksud dan penjelasannya.

Akan tetapi mereka berkata : “Semoga nabi Yusuf a.s membawakan wahyu khusus di tahun ini dimana orang-orang akan diberikan hujan dan pada saat itu mereka akan memeras anggur”. Hal tersebut tidak perlu untuk disebutkan, tetapi nabi Yusuf dan Allah jelas sudah memahaminya, dan juga jelas sudah memahami urutan itu. Adapun Yusuf menjadikan pena’biran dan penafsiran mimpi ini sebagai penjelasan untuk mimpi raja.

Ketahuilah bahwa mimpi raja dan pena’biran Yusuf memiliki perencanaannya sendiri, perencanaan yang menakjubkan itu berasal dari rahmat Allah yang sangat besar kepada nabi Yusuf, kepada raja, dan kepada manusia.

Meskipun mimpi, pena’biran, dan perencanaan itu untuk menyerang manusia di tahun yang gersang sebelum mereka benar-benar mempersiapkan kesiapan tersebut, kemudian bahaya besar terjadi diwilayah mesir dan sekitarnya. Maka menjadi rahmat bagi mereka dan bagi makhluk lainnya.

Tidakkah kamu lihat bagaimana kegersangan itu meliputi negara mesir dan meliputi negara syam dan palestina dan yang lainnya sehingga mereka membutuhkan pertimbangan dari mesir, dan membutuhkan nabi Yusuf agar dapat menentukan semuanya, dan dapat memberikan mereka bagian yang adil yang didalamnya ada kebaikan bagi semuanya dan pemeliharaan bagi mereka?

Ilmu yang agung ini berasal dari yusuf, yang merupakan sebab dimuliakannya pada saat keluarnya dari penjara. Malaikat pun menaksirkan kepada nabi Yusuf kemampuan khusus, kemudian memperkokoh posisinya di muka bumi. Allah menempatkan posisi nabi Yusuf dimuka bumi sesuai yang Ia kehendaki, ini adalah kebaikannya. Sesungguhnya Allah tidak akan menyia-nyiakan orang-orang yang berbuat baik.

Meskipun demikian, keutamaan Allah lah yang paling besar. Allah akan memberikan rahmat-Nya kepada siapa yang Ia kehendaki dari yang Ia pilih, mengutamakan dan mengumpulkan kebaikan kepada hambanya didunia maupun diakhirat.

PASAL III

Faedah-Faedah Kisah Nabi Yusuf

(٢) Sesungguhnya diwajibkan kepada orang tua untuk bersikap adil kepada anak-anaknya

Sebaiknya apabila orang tua mencintai salah satu anaknya melebihi dari pada yang lainnya, agar dapat menyembunyikan sebisa mungkin dan janganlah mengutamakan suatu hal dengan hal lainnya yang dibutuhkan oleh cinta tersebut. Akan tetapi lebih dekatkanlah kebaikan kepada anak-anak, didiklah mereka dengan kebaikan itu, dan rukunkanlah diantara mereka.

Oleh karena itu, ketika cinta nabi Ya'qub yang mendalam terhadap Yusuf telah tampak oleh saudara-saudaranya, dan Yaqub tidak dapat menahan kecintaannya membuatnya lalai terhadap mereka (saudara-saudara Yusuf). Mereka pun berusaha merusak hubungan yang tidak baik tersebut. Yaitu dengan memisahkan Yusuf dan ayahnya nabi Ya'qub. Maka mereka berkata : "Sesungguhnya Yusuf dan saudara kandungnya (Bunyamin) lebih dicintai oleh ayah kita dari pada kita sendiri, Padahal kita (ini) adalah satu golongan (yang kuat). Sesungguhnya ayah kita adalah dalam kekeliruan yang nyata. Bunuhlah Yusuf atau buanglah Dia kesuatu daerah (yang tak dikenal) supaya perhatian ayahmu tertumpah kepadamu saja, dan sesudah itu hendaklah kamu menjadi orang-orang yang baik." (Yusuf ٨-٩)

Jelas sekali sebab yang mendorong mereka memisahkan Yusuf dan ayahnya adalah karena perbedaan cinta (kasih sayang) yang terjadi, sehingga mereka berbuat hal tersebut kepada Yusuf. Terdapat perbedaan dari kebanyakan para ahli tafsir yang menyebutkan bahwasanya Yusuf memberitahu saudara-saudaranya tentang mimpinya, sehingga membuat saudara-saudaranya iri; karena kontradiksi terhadap tanda kemuliaan (Yusuf), dan berprasangka buruk kepada Yusuf dimana ayahnya merahasiakannya, kemudian berkata : "Ayahnya berkata: "Hai anakku, janganlah kamu ceritakan mimpimu itu kepada saudara-saudaramu, Maka mereka membuat makar (untuk membinasakan) mu." (Yusuf ٥)

Nabi Yusuf sangat patuh dan berhati-hati untuk tidak memberitahu mereka mimpi tersebut. Sementara itu banyak dari orang-orang Israil yang menyebarkan itu kepada sebagian besar manusia. Meskipun sedikit penelitian

dalam teks-teks syar'i yang diajarkan oleh mereka itu akhirnya tidaklah diterima (dibatalkan).

Maksudnya: bahwasanya yang mendorong saudara-saudara Yusuf melakukan (perbuatan buruk) itu adalah karena perbedaan (kasih sayang) nabi Ya'qub kepada Yusuf, meskipun demikian perbuatan yang buruk itu tidak diperbolehkan. Mereka pun tahu itu tidaklah dibolehkan, akan tetapi mereka berkata : lakukanlah kejahatan yang besar ini dan setelah itu bertaubatlah kepada Allah. Oleh karena itu mereka berkata : “Dan sesudah itu hendaklah kamu menjadi orang-orang yang baik.” (Yusuf ٩)

Tidak dibolehkan seorang hamba menentang dosa dalam kondisi apapun, walaupun ia menyembunyikan dosa itu dan kemudian akan bertaubat. Dosa itu haruslah dihindari, apabila sudah terjadi maka wajibah bertaubat.

Semoga hikmah Allah dan rahmat-Nya terhadap nabi Ya'qub atas perpisahan yang ditakdirkan oleh Allah kepadanya (Ya'qub), yang telah menyebabkan kesedihan dan musibah untuknya, menjadikan kedudukannya mulia di dunia maupun di akhirat, dan supaya kebaikan (nikmat) yang dikumpulkan itu memiliki kedudukan yang besar , dan rasa syukur yang melimpah, serta pujian kepada Allah, agar nabi Yusuf mendapatkan posisi yang mulia atas apa yang sampai kepadanya itu. “Boleh jadi kamu membenci sesuatu, padahal ia amat baik bagimu, Allah mengetahui, sedang kamu tidak mengetahui.”

* * * *

(٣) Anjuran melindungi diri dari bahaya yang menakutkan

Sebagaimana firman Allah :

قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ
 عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

◦. Ayahnya berkata: "Hai anakku, janganlah kamu ceritakan mimpimu itu kepada saudara-saudaramu, Maka mereka membuat makar (untuk membinasakan) mu. Sesungguhnya syaitan itu adalah musuh yang nyata bagi manusia."

Dalam ayat ini ada penegasan kepada mereka untuk melindungi Yusuf ketika diutus bersama mereka. Kemudian setelah itu ketika ingin mengirim saudaranya Bunyamin, mereka diminta menepati dan memenuhi janjinya.

Manusia itu diperintahkan untuk selalu waspada, karena hal itu dapat bermanfaat, kecuali apabila seseorang itu sendiri tidak tercela.

(٤) Sifat teguh itu apabila seorang hamba menginginkan salah satu perbuatan , maka ia akan melihat perbuatan itu ke segala arah dan memperhitungkan setiap kemungkinan yang ada.

Waspada dengan prasangka buruk itu tidaklah berbahaya apabila itu belum terjadi, justru waspada disetiap kesempatan akan membuatnya takut terhadap bahaya, walaupun prasangka buruk itu mencakup dengan yang lainnya, meskipun hubungan-hubungan itu menunjukkan dna menghendaknya.

Sebagaimana dalam ayat ini, dan sebagaimana hubungan itu dikuatkan dalam firman Allah:

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ۖ وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

٦٤. berkata Ya'qub: "Bagaimana aku akan mempercayakannya (Bunyamin) kepadamu, kecuali seperti aku telah mempercayakan saudaranya (Yusuf) kepada kamu dahulu?"

Hal yang terjadi pada mereka terhadap saudaranya terdahulu, Ya'qub tidak salah apabila ia memiliki kecurigaan terhadap mereka (saudara-saudara Yusuf). Meskipun kepada saudaranya yang terakhir (Bunyamin) mereka tidak melakukan kecerobohan dan tidak menyerangnya.

* * * *

(٥) Waspada terhadap dosa

Khususnya dosa-dosa yang disebabkan oleh dosa lainnya, yang berurutan keburukannya, sebagaimana yang dilakukan oleh saudara Yusuf terhadap nabi Yusuf.

Ada beberapa kesalahan yang mereka lakukan sendiri, yaitu:

- Terhadap kewajiban Allah
- Terhadap kewajiban orang tua dan kerabatnya
- Terhadap kewajiban nabi Yusuf

Kebohongan mereka berurutan, setiap kali mereka berjalan, mereka mengingat Yusuf dan kejadian itu, mereka pun memberi tahu kebohongan yang buruk tersebut, oleh karena itu ketika mereka hendak bertaubat, tunduk, dan meminta kemurahan hati ayahnya. ٩٧. mereka berkata: “Wahai ayah Kami, mohonkanlah ampun bagi Kami terhadap dosa-dosa Kami, Sesungguhnya Kami adalah orang-orang yang bersalah (berdosa).” (Yusuf ٩٧)

(٦) Sebagian kejahatan itu lebih ringan dari pada yang lainnya

Ketika telah mereka (saudara-saudara Yusuf) bersepakat untuk memisahkan di antara Yusuf dan ayahnya, sebagian besar mereka pun berpendapat bahwa membunuh itu dapat membuang Yusuf selama-lamanya.

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ
 إِنَّ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾

١٠. seorang diantara mereka berkata: "Janganlah kamu bunuh Yusuf, tetapi masukkanlah Dia ke dasar sumur supaya Dia dipungut oleh beberapa orang musafir, jika kamu hendak berbuat."

Maka menjadi ringanlah kejahatan mereka.

Oleh karena itu ketika musafir (pejalan kaki) mendatangi air, mereka mengulurkan timbanya, yang menjadi pertanda atas kemunculan Yusuf, mereka pun berkata : “Ini seorang anak muda!” (Yusuf ١٩)

Adapun saudara-saudara Yusuf di sekelilingnya (Yusuf) mereka berkata: “Dia adalah seorang anak muda (budak) yang melarikan diri dari kami”, saudara-saudara Yusuf pun bersama-sama meminta jaminan.

“Dan mereka menjual Yusuf dengan harga yang murah, Yaitu beberapa dirham saja, dan mereka merasa tidak tertarik hatinya kepada Yusuf”. (Yusuf ٢٠)

Adapun maksud saudara Yusuf mengusir Yusuf dan menegaskan untuk menjualnya kepada musafir itu adalah untuk menjaganya supaya tidak kabur.

Adapun sifat lembut Allah : bahwa yang mengambil dan membeli Yusuf di Mesir adalah raja Mesir, ketika melihat Yusuf, ia sangat menyukainya dan mencintainya kemudian berkata kepada istrinya : “Berikanlah kepadanya tempat (dan layanan) yang baik, boleh Jadi Dia bermanfaat kepada kita atau kita pungut Dia sebagai anak”. (Yusuf ٢١)

Kemuliaan itu tetaplah disisi mereka (saudara-saudara Yusuf) serta terbebas pekerjaan berat lainnya yang berkaitan dengan kebaikan tersebut. Ini merupakan sifat lembut yang dimiliki Yusuf, oleh karena itu Allah berfirman :

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

٢١. dan demikian pulalah Kami memberikan kedudukan yang baik kepada Yusuf di muka bumi (Mesir), dan agar Kami ajarkan kepadanya ta'bir mimpi.

Dedikasi Yusuf kepada raja al-Aziz menjadi salah satu alasan ia didik untuk mendapatkan ilmu-ilmu yang bermanfaat agar menjadi dasar ketika dijauhkan dari kemuliaan didunia maupun diakhirat.

Sebagaimana mimpinya yang didahului dengan sifat lembut, dan sebagaimana Allah mewahyukan kepadanya ketika ia dijatuhkan oleh saudara-saudaranya ke dalam sumur :

لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

١٥. "Sesungguhnya kamu akan menceritakan kepada mereka perbuatan mereka ini, sedang mereka tiada ingat lagi."

Ini merupakan kabar gembira bagi Yusuf atas pertolongan yang ia peroleh, dan ia akan memberitahu mereka hal tersebut, tetapi mereka tidak menyadarinya. Hal itu tertera dalam firman Allah :

هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ

٨٩. "Apakah kamu mengetahui (kejelekan) apa yang telah kamu lakukan terhadap Yusuf dan saudaranya ketika kamu tidak mengetahui (akibat) perbuatanmu itu?".

Dan ayat-ayat lainnya...

Kelembutan-kelembutan Allah tidak akan terlintas dalam benak pikiran siapapun.

* * * *

(V) Pelajaran perihal kondisi seorang hamba itu ada pada akhir (hidup) yang sempurna bukan pada awal (hidupnya) yang kurang.

Demikianlah saudara Yusuf, mereka telah menyembunyikan kejahatan-kejahatan yang diperbuatnya. Tetapi di lain kesempatan akhirnya mereka bertaubat kepada Allah, dan mereka meminta kemurahan hati saudaranya Yusuf dan juga meminta ampunan kepada ayahnya, mereka pun mendapatkan kemurahan hati yang sepenuhnya dan pintu maaf yang sempurna, Allah pun mengampuni mereka, dan memberikan kesempurnaan yang layak bagi mereka.

Dikatakan : sesungguhnya Allah menjadikan mereka nabi. Sebagaimana dikatakan bahwa tidak satupun dari ahli tafsir menafsirkan *asbāt* (suku-suku): sesungguhnya mereka saudara Yusuf berdua belas.

Dikatakan pula: melainkan mereka menjadi golongan orang-orang shaleh, sebagaimana dikatakan oleh yang lainnya, karena maksud *asbāt* (suku-suku) adalah kabilah bani Israil, yaitu nama keseluruhan kabilah untuk anak-anak nabi Yaqub yang berjumlah dua belas, mereka merupakan kepala suku dan mereka juga bagian dari suku tersebut.

Oleh karena itu dalam mimpi nabi Yusuf mereka terlihat seperti turunnya bintang-bintang dalam ketinggian dan kecerahannya, dan ini merupakan sifat orang yang berilmu dan beriman, sesungguhnya Allah maha mengetahui.

Begitu juga mimpi matahari, bulan, dan bintang ditafsirkan dengan orang-orang yang berilmu dan orang-orang shaleh dan telah ditafsirkan pula bersamaan dengan mimpi raja. Hubungan tersebut sangatlah jelas.

(^) Kesempurnaan kualitas kesabaran nabi Yusuf a.s.

Kesabaran yang bersifat *idtirāriyy* (terpaksa) : yaitu kesabaran Yusuf atas gangguan yang dilakukan saudara-saudaranya, membuatnya jauh dari kedua

orang tuanya dikarenakan gangguan itu, serta kesabarannya di dalam penjara selama bertahun-tahun.

Kesabaran yang bersifat ikhtiyāriyy (pilihan) : kesabaran Yusuf terhadap godaan yang dilakukan oleh istri al-Aziz. Adanya ajakan yang kuat atas kecantikan yang dimiliki wanita itu, serta kedudukan dan keberadaannya yang tinggi yang dijadikannya untuk menggoda Yusuf sendiri, kemudian wanita itu menutup pintu-pintu.

Nabi Yusuf adalah seorang pemuda yang masih lajang, ia tidak memiliki sanak keluarga dan tidak mengenal satu pun penduduk asli. Bersamaan dengan berbagai persoalan itu serta kuatnya dorongan syahwat, keimanan yang tulus dan keikhlasan yang sempurna yang dapat mencegah nabi Yusuf dari berbagai marabahaya.

Demikianlah sebagaimana firman Allah :

لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ

٢٤. andaikata Dia tidak melihat tanda (dari) Tuhannya.

Yaitu tanda keimanan yang dapat mengalahkan semua kekuatan jiwa.

Nabi Yusuf adalah tujuh golongan manusia yang terdepan yang akan dinaungi oleh Allah di dalam naungan-Nya, hari dimana tidak ada naungan kecuali naungan Allah. Yaitu (Yusuf) adalah seorang laki-laki yang dibujuk oleh seorang wanita dengan kedudukan dan kecantikannya, akan tetapi ia berkata : “sesungguhnya aku takut kepada Allah.” Kemudian setelah itu, perempuan itu (istri al-Aziz) terus menggodanya, dan ia meminta kepadanya (Yusuf) untuk menolong wanita-wanita yang jari-jari tangannya terpotong, dan perempuan itu pun tidak mengatakannya kepada Yusuf sendiri.

Keimanan senantiasa menemani Yusuf dalam berbagai keadaan, sehingga nabi Yusuf berkata setelah wanita itu menjanjikan kepadanya dengan mengatakan : jika Dia tidak mentaati apa yang aku perintahkan kepadanya, niscaya Dia akan dipenjarakan dan Dia akan Termasuk golongan orang-orang yang hina.” ٢٣. Yusuf berkata: “Wahai Tuhanku, penjara lebih aku sukai daripada memenuhi ajakan mereka kepadaku.

Yusuf memilih penjara yang merupakan tempat terlarang; namun demikian ia tidak berserah pada dirinya sendiri tetapi ia juga memohon bantuan kepada Allah untuk menghindarkannya dari keburukan wanita-wanita itu. Allah mengabulkannya (doa Yusuf) dan juga menghindarkannya dari tipu daya wanita-wanita itu, sesungguhnya Allah maha mendengar lagi maha mengetahui.

Sebagaimana kualitas kesabaran yang sempurna, begitu pula kualitas keadilan dan dan kebaikannya bagi para penduduk ketika ia (Yusuf) menangani perbendaharaan negara Mesir.

Kwalitas maaf dan kemuliaannya telah sempurna ketika saudaranya berkata kepadanya: “Demi Allah, Sesungguhnya Allah telah melebihkan kamu atas Kami, dan Sesungguhnya Kami adalah orang-orang yang bersalah (berdosa)”. Dia (Yusuf) berkata: “Pada hari ini tak ada cercaan terhadap kamu, Mudah-mudahan Allah mengampuni (kamu), dan Dia adalah Maha Penyayang diantara Para Penyayang”. Ayat ٩١-٩٢.

Maka keistimewaan, kejujuran, dan kesempurnaan (Yusuf) telah meningkat pada posisi yang lebih tinggi, dan Allah telah menebarkan pujian bagi Yusuf diantara orang-orang yang mengetahui.

PASAL IV

(٩) Ikhlas kepada Allah ta’ala merupakan sarana yang lebih besar untuk menghasilkan setiap kebaikan dan menolak setiap kejahatan.

Sebagaimana Allah berfirman : “Demikianlah, agar Kami memalingkan dari padanya kemungkaran dan kekejian. Sesungguhnya Yusuf itu Termasuk hamba-hamba Kami yang terpilih.” Ayat ٢٤.

Di dalam bacaan lainnya : (المخلصين), atau orang-orang yang diberikan keikhlasan oleh Allah dengan keikhlasan untuk mengingatnya, keduanya berhubungan, maka Allah memberikan keikhlasaan kepada mereka atas keikhlasannya kepada-Nya. Dan barang siapa yang diberikan oleh Allah keikhlasan, maka Allah akan membebaskannya dari berbagai keburukan, dan Allah akan melindunginya dari kejahatan dan keburukan.

(١٠) Terdapat suatu perbuatan yang ditunjukkan oleh kisah ini yang berhubungan erat dilihat dari beberapa sisi :

*di antaranya: ketika istri al-Aziz menuduh bahwa Yusuf yang menggodanya, maka Yusuf berkata : dialah yang menggodaku untuk menundukan diriku, maka seorang saksi bersaksi dari keluarga istri al-Aziz, atau seorang hakim menetapkan hukum itu secara jelas. Adapun baju gamis Yusuf telah koyak pada saat wanita itu menggoda dirinya : “Jika baju gamisnya koyak di muka maka wanita itu benar, dan Yusuf termasuk orang-orang yang dusta” (ayat ٢٦), karena menunjukkan Yusuf lah yang mendekati wanita itu, maka jelas godaan itu berasal dari Yusuf. “Dan jika baju gamisnya koyak dari belakang, maka wanita itu yang dusta, dan Yusuf termasuk orang-orang yang benar” (ayat ٢٧).

Demikianlah kejadian sebenarnya ; karena ia (istri al-Aziz) menginginkan Yusuf tetapi Yusuf berusaha melepaskan diri dan berusaha melarikan diri darinya (istri al-Aziz), maka ia (istri al-Aziz) merobek bajunya (Yusuf) dari belakang. Maka ia (istri al-Aziz) menerangkan kepada mereka bahwa dialah yang menggoda pada saat kejadian. Setelah itu ia (istri al-Aziz) mengakui dengan pengakuan yang lengkap dimana ia berkata: “sekarang jelaslah kebenaran itu, akulah yang menggodanya untuk menundukan dirinya (kepadaku), dan sesungguhnya dia termasuk orang-orang yang benar. (selanjutnya ia berkata), yang demikian itu agar ia (al-Aziz) mengetahui bahwa sesungguhnya aku tidak berkhianat kepadanya di belakangnya, dan bahwasanya Allah tidak meridhai tipu daya orang-orang yang berkhianat.” Ayat ٥١-٥٢.

Adapun perbuatan yang berhubungan erat : (ketika) terdapat piala (milik Raja) di dalam karung saudara Yusuf, dan kemudian memberikan hukuman kepada mereka dengan hukuman pencurian, inilah hubungan eratnya.

(١١) **Sebaiknya seorang hamba menjauhkan diri dari segala sebab bujuk rayu, dan menghindarkan diri ketika bujuk rayu itu terjadi.**

Sebagaimana yang dilakukan Yusuf ketika ia digoda oleh istri al-Aziz.

Diketahui bahwa kebanyakan para mufassir, mereka menyebutkan dalam tafsirnya dalil yang memperlihatkan bahwa nabi Yusuf ketika memohon pertolongan dari perbuatan keji bani israil berlawanan dengan akal dan agama, dan berlawanan dengan kesempurnaan yang ada pada diri seorang rasul.

Dimana sebagian dari para mufassir mengatakan : malaikat Jibril menunjukkan diri kepada Yusuf dalam hawa nafsunya, atau nabi Yaqub menunjukkan diri kepada Yusuf secara tiba-tiba dalam ketidaksiannya atau menyerupai berbagai hal, yang apabila terpancarkan maka dapat mencegah dirinya dari berbagai dosa, dan semua itu tidaklah benar.

Begitu pula ucapan-ucapan yang tidak benar : apa yang dikatakan oleh sebagian para mufassir sebagaimana firman Allah : “sesungguhnya wanita itu telah bermaksud (melakukan perbuatan itu) dengan Yusuf, dan Yusuf pun bermaksud (melakukan pula) dengan wanita itu.” Ayat ٢٤. Atau bermaksud untuk melakukannya- dan itu jelas sekali.

Orang yang mengatakan perkataan tersebut menginginkan pembebasan diri atas keragu-raguan yang diketahuinya, karena takut terdapat kekurangan dan berkurangnya para nabi yang akan membuat itu berbahaya

Sebagaimana Allah berfirman : “Dan bagi orang yang takut akan saat menghadap Tuhannya ada dua syurga.” ar-rahman : ٤٦.

Dan sebagaimana ditetapkan di dalam kebenaran yang marfu’ : “barang siapa yang bermaksud melakukan kejahatan dan ia tidak melakukannya maka Allah akan mencatatnya sebagai kebaikan yang sempurna – yang apabila ia meninggalkannya maka termasuk orang berani.

Atau ia meninggalkannya karena takut hukuman dari Allah dan mengharapkan pahala dari ibadah-ibadah yang besar, sesungguhnya Allah maha mengetahui.

(١٢) ketampanan Yusuf a.s. yang nyata membuat tertarik istri al-Aziz sehingga cintanya sangat mendalam (pada Yusuf).

Ketika melihat Yusuf, wanita-wanita itu pun memotong jari-jari tangannya dan kemudian mereka mengagung-agungkan Yusuf : “dan mereka berkata, maha sempurna Allah ini bukanlah manusia. Sesungguhnya ini tidak lain hanyalah malaikat yang mulia.” ayat ٣١

Keindahan secara batin itu adalah pengendalian diri, keikhlasan yang sempurna, dan pemeliharaan diri.

(١٣) Sebaiknya seorang hamba berlindung kepada Allah ketika takut terjadi bujuk rayu maksiat dan dosa.

Dengan kesabaran dan kesungguhan untuk menjauhkan dari maksiat dan perbuatan dosa, sebagaimana yang dilakukan Yusuf dan kemudian ia berdoa kepada Allah : “Dan jika Engkau tidak hindarkan diriku dari tipu daya mereka, tentu aku akan cenderung untuk (memenuhi keinginan mereka) dan tentulah aku termasuk orang-orang yang bodoh.” Ayat ٣٣.

Sesungguhnya seorang hamba itu tidak ada daya upaya dan tempat perlindungan kecuali hanyalah kepada Allah, maka seorang hamba itu diperintahkan untuk melakukan apa yang diperintahkan dan meninggalkan apa yang dilarang dan bersabar atas takdir yang diberikan dan meminta pertolongan kepada yang kuasa dan banyak bersyukur.

PASAL V

(١٤) keutamaan iman yang sempurna, keyakinan dan kepercayaan kepada Allah dengan selalu berdzikir kepada-Nya

Dimana nabi Yusuf as. disifati dengan sifat itu, ia selalu teguh dalam setiap (menghadapi) permasalahan-permasalahannya dan dalam menjalani aktifitasnya yang akan datang, dan Yusuf dalam berbagai situasi dan kepindahannya, hatinya selalu tenang dan jiwanya stabil, ia tidak memiliki kegelisahan karena jauh dari ayahnya yang tercinta, meskipun kerinduan yang kuat yang disadarinya dan kecintaan yang berlebihan diantara dirinya dan kedua orang tuanya khususnya ayahnya Yaqub, dan dia pun mengetahui tempat dimana ayahnya tinggal dan mampu untuk berhubungan dengan ayahnya. Akan tetapi hikmah Allah menghendaki agar pertemuan tidak terjadi kecuali ketika itu penderitaannya semakin hebat dan kekuatannya semakin besar.

Nabi Yusuf diberikan pertolongan oleh Allah, dan Allah akan membantunya dengan ruh dari-Nya, hal ini merupakan buah kemuliaan iman.

(١٥) Tidak apa-apa menolong seseorang dalam permasalahan-permasalahan yang umum (biasa) yang sanggup ia tangani melalui perbuatan, perkataan, atau pemberitahuannya.

Sebagaimana Yusuf berkata kepada orang-orang yang diketahuinya akan selamat diantara mereka berdua: “terangkanlah keadaanmu kepada tuanmu” ayat ٤٧.

Dari kesempurnaan akhlak dan keikhlasan Yusuf, ia tidak mencerca orang yang ia berikan nasihat agar mengingat tuhaninya walaupun orang itu melupakannya. Seorang pemuda mendatangi Yusuf menanyakan kepadanya tentang mimpi raja, maka Yusuf menjawabnya; ia tidak mencerca, mencela ataupun memperlakukannya (pemuda itu) dengan perilaku buruk.

Dengan akhlak yang terpuji, cepat atau lambat kehidupan yang baik akan didapatkan oleh seorang hamba.

(١٦) seseorang itu apabila dihadapkan tuduhan kepadanya, kemudian ia terbebaskan dari tuduhan itu maka ia tidak akan dihina karena tuntutan dan tata cara menuntutnya itu, yang didapatkan dari penjelasan dan pernyataan umumnya setiap orang.

Sebagaimana yang dilakukan Yusuf dengan lamanya ia menetap (dipenjara). Ketika Yusuf didatangi oleh seorang utusan yang meminta kehadirannya dihadapan raja, Yusuf berkata : “kembalilah kepada tuanmu, lalu tanyakanlah kepadanya bagaimana halnya wanita-wanita yang melukai tangannya...” Ayat ٥٠.

Sampai ayat akhir.., dimana setiap orang itu memiliki kemurnian (kesucian) yang lengkap yang tidak ada keraguan didalamnya, maka ia (Yusuf) tidak keluar dari penjara untuk bertemu raja kecuali pada saat itu kesucian dirinya, kehormatannya, kemuliannya dihormati oleh mereka karena ilmu, keistimewaan, dan integritasnya.

PASAL VI

(١٧) Nabi Yusuf a.s. mengumpulkan untuk mereka pena'biran mimpi raja dan apa yang seharusnya mereka lakukan dan rencanakan ditahun-tahun subur, untuk persiapan ditahun-tahun gersang.

Ketika raja mengatakan kepada Yusuf : “sesungguhnya kamu (mulai) hari ini pada sisi kami menjadi orang yang berkedudukan tinggi lagi dipercaya pada sisi kami.” Ayat ٥٤.

Kamu (Yusuf) mampu menangani urusan-urusan raja. Diberikanlah hak penuh atas segala urusan kepada Yusuf karena sifat amanahnya, kecakapannya, dan kepercayaan yang sempurna yang ada padanya.

Raja adalah orang yang memulai mengangkat Yusuf dan memberikan hak penuh atas urusan-urusan kepadanya.

Kemudian nabi yusuf mengusulkan untuk menjadikannya bendaharawan untuk hasil bumi, menaikkan dan menukarkannya pada posisi itu untuk kemaslahatan umum, oleh karena itu Yusuf berkata : “jadikanlah aku bendaharawan negara (mesir) sesungguhnya aku adalah orang yang pandai menjaga lagi berpengetahuan” ayat ٥٥.

Aku akan menjaga hasil-hasil panen dan aku mengetahui bagaimana menukarkan hasil panen dan mengatur hasil panen. Ketika ditahun-tahun subur aku akan memperhatikan pertanian-pertanian yang melimpah dan akan menampungnya ditempat gudang-gudang besar dan juga pada bulir-bulirnya, aku akan berusaha menghemat untuk makan mereka sehari-harinya ditahun-tahun subur, agar hasil produksinya tetap melimpah dan menjadikannya bermanfaat untuk umum.

Ketika tahun-tahun gersang (kemarau) datang dan kekeringan merata di wilayah-wilayah Mesir dan wilayah-wilayah sekitarnya, maka segala apa yang dimiliki orang-orang pun habis membuat mereka pergi menuju ke berbagai penjuru Mesir. Yusuf memberikan sukatan kepada mereka dengan takaran yang adil supaya berhemat sesuai kebutuhan. Ia tidak menambahkan takaran bagi siapa pun orang yang membawa unta, karena takut ada orang yang berbuat monopoli dengan takarannya karena dapat berbahaya bagi orang-orang yang membutuhkan dari golongan fakir miskin. Oleh karena itu atas pembicaraan yang

didiskusikan oleh saudara-saudara Yusuf kepada ayahnya agar mengutus Bunyamin bersama mereka, maka mereka berkata : “dan kami akan mendapat sukatan (gandum) seberat beban seekor unta.”

Apabila bersama kami, kami akan mendapatkan tambahan (sukatan) seberat beban seekor unta. Karena keluarga nabi Yaqub banyak sehingga membutuhkan pula persediaan yang banyak, maka perbuatan-perbuatan yang mulia ini didapatkan melalui Yusuf sehingga bermanfaat besar bagi manusia. Menghilangkan segala marabahaya dan memenuhi segala kebutuhan serta dapat meringankan segala kesulitan dan kesedihan.

(١٨) kesahan (*masyru'iyah*) perjamuan

Perjamuan itu merupakan salah satu sunnah Rasul, dan hal itu (perjamuan) itu telah ditetapkan oleh syariat (hukum islam) sebagaimana perkataan Yusuf : “ tidakkah kamu melihat bahwa aku menyempurnakan sukatan, dan aku adalah sebaik-baik penerima tamu.” Atay ٥٩.

(١٩) menggunakan sebab-sebab yang dapat melindungi dari hal-hal tertentu itu tidak dilarang melainkan dibolehkan, atau disunnahkan menurut keadaannya.

Semua masalah itu bergantung pada kekuasaan dan takdir Allah, akan tetapi meskipun hal-hal yang melindungi itu secara pasti berasal dari kekuasaan dan takdir Allah, seorang hamba juga disyaratkan untuk selalu memegang teguh pada penyebab masalah tersebut. Karena nabi Yaqub a.s ketika ingin berpesan kepada anak-anaknya manakala Bunyamin diutus bersama dengan mereka, nabi Yaqub berkata : “hai anak-anakku, janganlah kamu (bersama-sama) masuk dari satu pintu gerbang, dan masuklah dari pintu-pintu gerbang yang berlainan; namun demikian aku tiada dapat melepaskan kamu barang sedikit pun dari (takdir) Allah. Keputusan menetapkan (sesuatu) hanyalah hak Allah; kepadanya lah aku bertawakal.” Ayat ٦٧.

Allah SWT memberitakan bahwasanya mereka mematuhi perintah ayahnya. Persoalan tersebut tidak mencukupi apapun melainkan keinginan yang menguasai nabi Yaqub sendiri yaitu rasa simpati seorang ayah kepada anak-anaknya. Hukum itu datang membawa bukti adanya sebab-sebab yang bermanfaat baik untuk agama maupun dunia. Beserta dengan adanya pertolongan dari Allah.

Sebagaimana yang ditetapkan oleh Rasulullah SAW bahwasanya ia berkata : “hendaklah kamu menginginkan sesuatu yang bermanfaat bagi dirimu dan memintalah pertolongan kepada Allah.”

(٢٠) diperbolehkan menggunakan tipu daya dan persekongkolan yang bisa mengantarkan kepada salah satu kebenaran yang sifatnya wajib, dan itu dianjurkan atau jaiz (boleh).

Sebagaimana Yusuf menggunakan hal itu (tipu daya dan persekongkolan) bersama dengan saudaranya (Bunjamin), dimana ia menaruh piala (tempat minum) di dalam karung saudaranya itu, kemudian seseorang memanggil setelah mereka hendak berangkat pergi, “hai kafilah, sesungguhnya kamu adalah orang-orang yang mencuri.” Selanjutnya Allah berfirman : “maka mulailah Yusuf (memeriksa) karung-karung mereka sebelum (memeriksa) karung saudaranya sendiri, kemudian mengeluarkan piala raja itu dari karung saudaranya. Demikianlah kami atur untuk (mencapai maksud) Yusuf. Tiadalah patut Yusuf menghukum saudaranya menurut undang-undang raja.” Ayat ٧٠-٧٦.

Ia (Yusuf) melakukan perbuatan itu (tipu daya dan persekongkolan) bersama saudaranya (Bunjamin), supaya terlaksana perbuatan itu tanpa disadari oleh mereka (saudara-saudara Yusuf). Ketika Yusuf memutuskan kepada saudara-saudaranya bahwa Bunjamin yang mengambil piala raja tersebut, Yusuf menanyakan kepadanya tentang hukum mencuri di dalam agama mereka, maka mereka berkata : “balasannya ialah pada setiap diketemukan (barang yang hilang) dalam karungnya, maka dia sendirilah balasannya (tebusannya).” Ayat ٧٥.

Atau balasannya orang yang mencuri adalah menjadi milik orang yang dicuri. Maka mereka (saudara-saudara Yusuf) menghukum diri mereka sendiri dengan hukum itu yang ia maksudkan untuk Yusuf. Walaupun ia (Bunjamin) terbebas dari hukuman raja Mesir akan tetapi ada hukuman lain untuknya.

Allah memudahkan perbuatan dan hukuman ini agar saudaranya (Bunjamin) tetap disisinya.

Tipu daya yang semacam ini tidaklah menyimpang. Adapun tipu daya dan konspirasi yang dilarang adalah tipu daya dan konspirasi dimana terlaksananya hal-hal yang diharamkan atau gugurnya kewajiban-kewajiban.

(٢١) menggunakan kejujuran untuk suatu hajat (keperluan); karena kejujuran itu dapat menghindarkan kebohongan, dan dari hal tersebut terdapat beberapa aspek:

- Diantaranya : firman Allah : “kemudian mengeluarkan piala raja itu dari karung saudara-saudaranya.” Ayat ٧٥. Dan tidak mengatakan “telah dicuri.”
- begitu juga : firman Allah : aku mohon perlindungan kepada Allah dari menahan seseorang, kecuali orang yang kami temukan harta benda kami kepadanya.” Dan tidak mengatakan : “ barang siapa yang mencuri harta benda kami.”

Apabila dikatakan : “sesungguhnya tuduhan ini bagi orang yang tertuduh”

Dikatakan: Yusuf melakukan perbuatan itu (tipu daya dan persekongkolan) tiada lain atas izin dan ridha saudaranya (Bunyamin); dan apabila (perbuatan itu) telah diridhai maka bahaya akan hilang.

(٢٢) sesungguhnya seseorang itu tidak dibolehkan untuk bersaksi kecuali apa yang ia ketahui

Sebagaimana perkataan mereka (saudara Yusuf) : “dan kami hanya menyaksikan apa yang kami ketahui.” Ayat ٨١.

Sesungguhnya ilmu pengetahuan itu diperoleh berdasarkan ketentuan seseorang itu pada dirinya sendiri. Dengan adanya barang curian dan lainnya bersamanya dan ditangannya atau di dalam karungnya.

(٢٣) adanya barang curian ditangan pencuri itu menjelaskan dan membuktikan bahwasanya dialah pencuri itu.

Oleh karena itu mereka menghukum saudara Yusuf dengan hukuman pencurian.

(٢٤) ini merupakan cobaan berat yang diberikan oleh Allah terhadap nabinya dan kekasih-Nya Yaqub a.s.

Dimana mengharuskannya untuk berpisah, diantara dirinya (Yaqub) dan Yusuf. Waktu yang panjang meliputi kebimbangannya yang menguasai kurang lebih ٣٠ tahun lamanya. Diantaranya : ketika Yusuf menetap tidak lama di rumah al-Aziz sebelum dipenjara sekitar tujuh sampai sepuluh tahun lebih. Dengan penuh kesetiaan dan perkiraan , kemudian ia (Yusuf) tinggal beberapa tahun di

dalam penjara, kurang lebih tujuh tahun lamanya. Setelah keluarnya Yusuf dari penjara, tujuh tahun yang subur pun datang. Sekitar ٢١ tahun lamanya, kemudian tujuh tahun yang gersang datang dan saudara Yusuf berulang kali datang kepadanya, pada kenyataannya pertemuan itu berada di akhir, berkisar ٢٠ tahun lebih. Pada saat itu kesedihan tidak kunjung meninggalkan hatinya Yaqub, ia terus menangis sampai kedua matanya memutih karena sedih dan telah menghilangkan penglihatannya dan ia tetap bersabar menyerahkan urusan kepada Allah, untuk mendapatkan pahala dari Allah, ia telah berjanji pada dirinya untuk bersabar dan tidak ragu untuk menepati janji itu.

Hal ini tidak bertentangan dengan perkataannya: “sesungguhnya aku mengadukan kesusahanku dan kesedihanku hanya kepada Allah.” Ayat ٨٦. Sesungguhnya mengadu (berkeluh kesah) kepada Allah itu tidak bertentangan dengan sabar, melainkan mengadu kepada manusia yang bertentangan dengan sabar itu.

(٢٥) sesungguhnya kesenangan itu disertai dengan kesedihan.

Ketika duka cita itu semakin kuat terhadap Yaqub, ia berkata : “aduhai duka citaku terhadap Yusuf”, Yaqub berkata: “Hai anak-anakku, Pergilah kamu, Maka carilah berita tentang Yusuf dan saudaranya dan jangan kamu berputus asa dari rahmat Allah. Sesungguhnya tiada berputus asa dari rahmat Allah, melainkan kaum yang kafir.” Ayat ٨٧.

Mereka ketika menemui Yusuf berdiri diantara kedua tangannya dengan posisi terdesak, berkatalah mereka : “wahai al-Aziz, kami dan keluarga kami telah ditimpa kesengsaraan, dan kami datang membawa barang-barang yang tak berharga,” atau kesengsaraan yang tidak pada tempatnya. “maka sempurnakanlah sukatan untuk kami, dan bersedekahlah kepada kami, sesungguhnya Allah memberi balasan kepada orang-orang yang bersedekah. Ayat ٨٨.

Pada saat itu ketika bahaya telah mencapai puncaknya dari berbagai arah, akhirnya Yusuf memberi tahu mereka tentang jati dirinya. Maka ayah, saudara-saudara, dan keluarganya mendapatkan berita gembira. Bahaya dan penderitaan itu telah hilang dari (diri) mereka, dan telah diganti dengan kesenangan, kebahagiaan, dan kesejahteraan.

(٢٦) sesungguhnya Allah memberikan cobaan kepada para nabi dan para sahabat dengan kesulitan dan kemudahan.

Kesenangan dan kesedihan, kemudahan dan kesulitan dikeluarkan dari mereka karena ibadahnya (Yusuf) dalam dua hal, yaitu bersyukur ketika diberikan kemudahan dan bersabar ketika diberikan kesulitan dan musibah. Kenikmatan-kenikmatan itu pun disempurnakan kepada mereka (saudara-saudara Yusuf), sebagaimana Allah telah menguji Yaqub dan Yusuf, dan begitu juga kepada para nabi dan para sahabat lainnya.

(٢٧) seseorang boleh memberitahukan tentang apa yang terjadi (kepada yang lainnya), apapun itu yang berupa penyakit atau kemiskinan atau yang lainnya yang ia alami dengan tanpa menunjukkan kegeraman.

Sebagaimana perkataan saudara-saudara Yusuf : “kami dan keluarga kami telah ditimpa kesengsaraan” – atas hal itu mereka diterima oleh Yusuf.

(٢٨) keutamaan taqwa dan sabar, sesungguhnya setiap kebaikan di dunia maupun di akhirat memiliki pengaruh terhadap kedua hal tersebut (taqwa dan sabar).

Sesungguhnya hasil dari taqwa dan sabar adalah sebaik-baik hasil, sebagaimana Yusuf berkata : “sesungguhnya Allah telah melimpahkan karunia-Nya kepada kami. Sesungguhnya barang siapa yang bertaqwa dan bersabar, maka sesungguhnya Allah tidak menyia-nyiakan pahala orang-orang yang berbuat baik.” Ayat ٩٠.

Sesungguhnya seseorang diberitahu tentang dirinya itu berdasarkan ketaqwaan dan kesabarannya, dan apabila ia jujur maka ia akan mendapat nikmat Allah.

Allah SWT berfirman : “dan terhadap nikmat Tuhanmu, Maka hendaklah kamu siarkan.” Ad-Dhuha : ١١.

Mencakup nikmat-nikmat dunia dan agama. Sesungguhnya Allah mengumpulkan orang-orang yang bertaqwa diantara kebaikan dunia dan akhirat. Sebagaimana dalam ayat ini dan ayat sebelumnya yaitu dalam firman-Nya : “kami melimpahkan rahmat kami kepada siapa yang kami kehendaki, dan kami tidak menyia-nyiakan pahala orang-orang yang berbuat baik. Dan sungguh pahala di akhirat itu lebih baik bagi orang-orang yang beriman dan selalu bertaqwa.” Ayat ٥٦-٥٧.

Diwajibkan bagi seorang hamba untuk selalu ingat (kepada Allah) dalam keadaan senang dan bahagia, dalam keadaan sedih dan susah, untuk menambah pujian dan rasa syukurnya kepada Allah.

Oleh karena itu Yusuf berkata : “dan sesungguhnya Rabbku telah berbuat baik kepadaku, ketika Dia membebaskanku dari rumah penjara dan ketika Dia membawamu dari dusun padang pasir.” Ayat ١٠٠.

(٢٩) seorang hamba dianjurkan untuk selalu memohon kepada Allah secara kontinyu dalam menetapkan keimanannya dan melakukan aspek-aspek keimanan tersebut.

Yusuf meminta kepada Allah (diberikan) akhir yang baik dan nikmat yang sempurna. Ia memohon dengan sungguh-sungguh nikmat-nikmat yang berasal dari Allah agar dapat disempurnakan kepadanya. Dan diberikan hasil yang baik kepadanya.

Sebagaimana yang dikatakan Yusuf a.s: “Ya Tuhanku, Sesungguhnya Engkau telah menganugerahkan kepadaku sebahagian kerajaan dan telah mengajarkan kepadaku sebahagian ta’bir mimpi. (ya Tuhan) Pencipta langit dan bumi. Engkaulah pelindungku di dunia dan di akhirat, wafatkanlah aku dalam Keadaan Islam dan gabungkanlah aku dengan orang-orang yang saleh.” Ayat ١٠١.

Dalam hal ini Yusuf bukan mengharapkan untuk meninggal, sebagaimana anggapan sebagian mereka kepada Yusuf. Melainkan Yusuf berdoa kepada Allah agar diberikan akhir yang baik dan diwafatkan dalam keadaan islam. Sebagaimana seorang hamba meminta kepada Allah hal itu setiap waktunya.

(٣٠) Sifat pemaaf yang dianugerahkan oleh Allah kepada Yusuf untuk (memaafkan) saudara-saudaranya.

Yusuf memaafkan dimana untuk selanjutnya, ia berjanji di masa yang akan datang tidak akan menyalahkan mereka. Dan tidak akan mengingat-ingat hal itu, karena akan menyakiti dan membuat mereka sedih. Mereka (saudara-saudara Yusuf) sungguh telah menunjukkan rasa penyesalan yang sepenuhnya, oleh karena itu Yusuf berkata : “setelah setan merusakkan (hubungan) antaraku dan saudara-saudaraku.”

Tidak dikatakan : “setelah merusakkan hubungan mereka, akan tetapi perbuatan itu disandarkan kepada syetan, yang telah memisahkan antara Yusuf dan saudara-saudaranya. Dan ini merupakan masa muda (Yusuf) yang sempurna.

(٣١) petunjuk-petunjuk yang ada dalam kisah yang agung ini didasari atas pesan nabi Muhammad SAW.

Dimana nabi Muhammad menceritakan kisah itu dengan sesuai, sedangkan beliau tidak membaca apapun dari kitab-kitab terdahulu. Dan tidak belajar pengetahuan tentang kisah itu, dan tidak diajarkan satupun, hanyalah wahyu yang diberikan oleh Allah kepada Muhammad.

Oleh karena itu Allah berfirman : “itu adalah diantara berita-berita penting tentang yang ghaib yang kami wahyukan kepadamu (Muhammad); tidak pernah kamu mengetahuinya dan tidak (pula) kaummu sebelum ini.”

Sebagaimana Allah menyebutkan maksud tersebut di dalam kisah nabi Muhammad dan kisah para nabi lainnya; Karena sesuatu hal yang berhubungan dengan ghaib itu ada dua hal : perkara-perkara masa yang lalu yang telah hilang ilmu pengetahuannya kemudian diberitakan oleh Allah, dan perkara-perkara yang akan datang yang diberitakan oleh Allah sebelum perkara itu terjadi kemudian terjadilah perkara tersebut. Sesuatu hal itu masih terjadi setelah sesuatu hal lainnya yang serupa dengan apa yang dikabarkan oleh Allah kepada Rasulullah SAW didalam al-Qur’an dan sunnah. Dan semuanya memiliki petunjuk-petunjuk tentang pesan rasul.

PASAL VII

(٣٢) Didalam firmanNya : “karena sesungguhnya nafsu itu selalu menyuruh kepada kejahatan, kecuali nafsu yang diberi rahmat oleh Rabbku.” Menunjukkan bahwa sifat nafsu itu ada pada dirinya sendiri.

Sesungguhnya nafsu itu tidak akan menyimpang dari sifatnya apabila dengan rahmat dan pertolongan Allah. Karena nafsu itu bersifat dhalim. Dan perbuatan dhalim itu hanya datang dari setiap kejahatan.

Apabila Allah menyayangi seorang hamba dan menganugrahkan kepadanya ilmu yang bermanfaat, dan sikap adil dalam setiap akhlak dan

perbuatannya maka nafsunya akan dikeluarkan dari sifat aslinya, dan akan menjadikan ketentraman untuk taat dan ingat kepada Allah. Nafsu itu hanya akan menyuruh kepada kebaikan sehingga menghasilkan keutamaan dan pahala dari Allah.

Allah SWT berfirman : “Hai jiwa yang tenang. Kembalilah kepada Tuhanmu dengan hati yang puas lagi diridhai-Nya. Maka masuklah ke dalam jama’ah hamba-hamba-Ku, masuklah ke dalam syurga-Ku.” Al-Fajr ٢٧-٣٠.

Bagi seorang hamba diwajibkan untuk berusaha dalam memperbaiki nafsunya dan mengeluarkannya dari sifat tercela, karena sesungguhnya nafsu itu membawa kepada kejahatan. Kemudian bersungguh-sungguhlah dan sesuaikanlah dengan kebaikan-kebaikan akhlak dan memohon kepada Allah setiap saat. Dan perbanyaklah doa yang tersurat : “Ya Allah tunjukkanlah kepada ku perbuatan dan akhlak yang baik, janganlah tunjukan kepadaku kebaikan-kebaikan itu kecuali hanyalah Engkau, dan hindarkanlah aku dari perbuatan dan akhlak yang buruk, janganlah hindarkan aku dari keburukan-keburukan itu kecuali hanyalah Engkau.

(٣٣) di dalam kandungan kisah ini terdapat keutamaan ilmu pengetahuan dari berbagai segi

Menjelaskan tentang sebab dimuliakannya Yusuf didunia maupun diakhirat, dan tentang sebab kebenaran agama dan dunia :

*nabi Yusuf a.s tidak mendapatkan apa yang didapat kecuali hanyalah ilmu pengetahuan. Oleh karena itu ayahnya berkata kepadanya : “Dan demikianlah rabbmu memilih kamu (untuk menjadi Nabi), dan dia mengajarkan kepadamu sebagian dari ta’bir mimpi-mimpi.” Ayat ٦.

*mengokohkan (posisi)nya pada waktu ia tinggal dengan raja Mesir, dan raja memberikannya tempat khusus ketika berbicara dengannya dan ia memperoleh posisi yang baik dengan ilmu.

*Yusuf keluar dari penjara dalam keadaan mulia dan terhormat karena ilmu.

*Yusuf menempati posisi sebagai raja Mesir, karena terpilihnya dirinya ketika banyak dibicarakan dan dikenal karena ilmu pengetahuan yang dimilikinya.

*Yusuf mengatur hal-ihwal penduduk di kerajaan-kerajaan Mesir dengan memperbaiki kehidupan mereka, perencanaannya yang baik didalam menjaga perbendaharaan hasil bumi, membagikan dan menyalurkannya dengan ilmu.

*ketika urusannya selesai, Yusuf memohon kepada Allah agar selalu menjaganya di dunia dengan ilmu. Dimana dia berkata : “Ya Tuhanku, Sesungguhnya Engkau telah menganugerahkan kepadaku sebahagian kerajaan dan telah mengajarkan kepadaku sebahagian ta’bir mimpi. (ya Tuhan) Pencipta langit dan bumi. Engkaulah pelindungku di dunia dan di akhirat, wafatkanlah aku dalam Keadaan Islam dan gabungkanlah aku dengan orang-orang yang saleh.” Ayat ١٠١.

Keutamaan-keutamaan ilmu pengetahuan dan hasil-hasilnya yang baik cepat atau lambat yang tidak bisa dihitung/tak terhingga.

(٣٤) Kesembuhan segala penyakit itu, sebagaimana dijadikannya obat-obat *hissiyyah* (yang dapat di indera) dijadikannya pula sebab-sebab ilahi.

Bahkan, diperolehnya salah satu jenis penyembuhan itu tidak akan diperoleh dari yang lainnya. Nabi Yaqub a.s, kedua matanya sungguh telah memutih karena sedih dan penglihatannya telah hilang (buta), maka Allah menjadikan kesembuhan dan penglihatannya Yaqub dengan kemeja Yusuf ketika disodorkan diwajahnya, seketika kembalilah penglihatannya ketika dibaju itu ada bau Yusuf yang menjadikan obat bagi kedua matanya karena kesedihannya kepada Yusuf, maka itu menjadikan penyembuh satu-satunya beserta dengan sifat lembut Allah di dalam baju jasadnya Yusuf.

Ada yang mengatakan : sesungguhnya baju gamis itu berasal dari surga, dan tidak ada bukti tentang baju itu.

Sesungguhnya Allah maha kuasa atas segala yang disembuhkan-Nya tanpa sebab apapun karena Dia maha penguasa. Allah menjadikan berbagai perkara berjalan dengan sebab-sebab dan aturan-aturan tertentu yang dapat dinalar oleh akal pikiran serta pengetahuan dan ada pula yang tidak dapat dinalar.

Demikian pula dengan nabi Ayyub a.s.- penyakit dan musibah datang kepadanya di situasi yang mustahil ada kesembuhan, dan para tabib pun tidak bisa menyembukannya. Dimana Allah menghendaki kesembuhannya dengan menyuruhnya untuk menghantamkan kakinya ke atas tanah, kemudian

terpancarlah air yang sejuk dan menyuruhnya untuk minum dan mandi. Maka Allah menghilangkan bahaya itu baik dari dalam lahir dan batinnya (nabi Ayyub). Dan mengembalikan kebaikan sebagaimana yang kalian lihat.

Allah berfirman : “hantamkanlah kakimu, inilah air yang sejuk untuk mandi dan untuk minum.” Shad ٤٢. Dialah yang menyembuhkan hambanya dengan obat-obat perasaan juga sebab-sebab makna rabbaniyyah: *“Dan jika Allah menimpakan sesuatu kemudharatan kepadamu, maka tidak ada yang menghilangkannya melainkan Dia sendiri.”* Al-An’am ayat ١٧.

Sebagaimana Allah ta’ala menjadikan segala sesuatu dengan sebab-sebab *hissiyyah* (yang dapat di indera) yang diketahui, dan juga sebab-sebab ilahi yang tidak dapat dinalar oleh akal pikiran. Sebagaimana dalam mu’jizat para nabi dan qaramah para wali dan tanda-tanda kekuasaan Allah yang bersifat *nafsiyyah* (diri sendiri) maupun *kauniyyah* (alam semesta). Dia-lah yang patut dipuji di dalam hal apapun.

(٣٥) seseorang boleh bertanya, khususnya pada para raja ketika dalam kondisi darurat.

Sebagaimana perkataan saudara-saudara Yusuf : “Hai Al Aziz, Kami dan keluarga Kami telah ditimpa kesengsaraan dan Kami datang membawa barang-barang yang tak berharga, Maka sempurnakanlah sukatan untuk Kami, dan bersedekahlah kepada Kami, Sesungguhnya Allah memberi Balasan kepada orang-orang yang bersedekah.” Ayat ٨٨.

Sesungguhnya mereka memohon belas kasih (Yusuf) di dalam bertransaksi itu dan (mengharapkan) diberikan sedekah tanpa menuntut imbalan.

Dikatakan: khususnya para raja, karena para raja tidak hanya ditanya tentang harta saja melainkan juga ditanya tentang perbendaharaan yang digunakan untuk kepentingan umum, dan juga kegunaan yang penting untuk mencegah dari kebutuhan yang mendesak.

(٣٦) Bodoh itu – seperti halnya orang yang tidak berilmu – ia juga tidak memiliki mimpi, dan cenderung berbuat dosa.

Sebagaimana Allah berfirman : “Dan jika Engkau tidak hindarkan diriku dari tipu daya mereka, tentu aku akan cenderung untuk (memenuhi keinginan mereka) dan tentulah aku termasuk orang-orang yang bodoh.” Ayat ٢٢. Dan

Firman Allah : “Apakah kamu mengetahui (kejelekan) apa yang telah kamu lakukan terhadap Yusuf dan saudaranya ketika kamu tidak mengetahui (akibat) perbuatanmu itu.” Ayat ٨٩. Makna dalam hal itu bukanlah karena tidak memiliki ilmu, melainkan ia bertindak tanpa menggunakan ilmu, dan itu melanggar dosa-dosa. Dari hal tersebut nabi Musa a.s. berkata : “Aku berlindung kepada Allah agar tidak menjadi salah seorang dari orang-orang yang bodoh.” Al-Baqarah ٦٧. Allah berfirman : “Sesungguhnya taubat di sisi Allah hanyalah taubat bagi orang-orang yang mengerjakan kejahatan lantaran kejahilan.” An-Nisa ١٧.

Barang siapa yang menentang Allah maka dia termasuk orang yang bodoh, karena berbuat tanpa berdasarkan ilmu, karena ilmu yang hakiknya masih tertutupi kebodohan yang memaksanya berbuat hal tersebut.

(٣٧) Allah berfirman : “Dan siapa yang dapat mengembalikannya akan memperoleh bahan makanan (seberat) beban unta dan aku menjamin terhadapnya.” Ayat ٧٢.

Dari hal tersebut ada tiga hal yang disimpulkan, yaitu : tentang upah, jaminan, dan garansi.

Karena sebagaimana perkataan penyeru itu: “Dan siapa yang dapat mengembalikannya akan memperoleh bahan makanan (seberat) beban unta.” Adalah bagian dari upahnya. Yaitu : menjadikan sesuatu yang diketahui atau mendekati untuk diketahui seperti memperoleh bahan makanan seberat beban unta. Karena sebenarnya Yusuf mengetahui siapa yang melakukan dan siapa yang tidak, dan itu dibolehkan selama masih ada maslahat bagi pembuat dan pelakunya.

Dan sebagaimana perkataan penyeru itu : “dan aku akan menjamin terhadapnya.” Merupakan jaminan dan garansinya, yaitu perjanjian-perjanjian yang terikat berdasarkan hak-hak yang melengkapi hubungan-hubungan dan kebaikan-kebaikan itu.

(٣٨) berbuat sesuatu berdasarkan hukum menghasilkan kebaikan untuk dunia dan negara.

Istiqamah dalam setiap permasalahan; berbuat maksiat, mencuri dan lainnya dapat merusak dunia; sebagaimana perkataan saudara-saudara Yusuf:

“Demi Allah, sesungguhnya kamu mengetahui bahwa kami datang tidak untuk membuat kerusakan di negeri (ini) dan kami bukanlah para pencuri.” Ayat ٧٣.

Berapa banyak ayat dalam al-Quran yang menjelaskan bahwa perbuatan maksiat dan menentang rasul akan mendapatkan kehancuran di muka bumi, dan yang mengikuti rasul akan mendapatkan kebaikan secara mutlak, kebaikan bagi agama dan dunia.

(٣٩) dalil-dalil tentang sesuatu yang besar yang akan Allah ganti dan perlihatkan kepada hambanya sebagaimana dalam kitab-Nya : bahwa setiap orang yang berbuat kebaikan maka akan mendapatkan pahala, dan barang siapa yang berbuat kejahatan maka akan mendapatkan dosa, dan sesungguhnya orang yang berbuat dosa tidak akan memikul dosa orang lain.

Sebagaimana Yusuf berkata : “Aku mohon perlindungan kepada Allah daripada menahan seorang, kecuali orang yang Kami temukan harta benda Kami padanya, jika Kami berbuat demikian, Maka benar-benarlah Kami orang-orang yang zalim.” Ayat ٧٩.

(٤٠) anjuran untuk melakukan sebab-sebab yang mendorong kepada kebaikan dan melindungi dari sesuatu hal yang dibenci.

Dalam kisah ini, terdapat tema-tema yang menunjukkan dasar yang kuat; dari keseluruhannya itu adalah dengan dilaksanakannya sebab-sebab yang menghantarkan pertolongan dari Allah, dengan selalu percaya kepada-Nya.

Nabi Yaqub a.s. telah melakukan sebab-sebab yang ditentukan untuk melindungi anak-anaknya terutama Yusuf, dan saudaranya (Bunyamin) ketika Yaqub mengirimnya (Bunyamin) bersama dengan mereka. Maka Yaqub berkata : “maka Allah adalah sebaik-baik penjaga, dan Dialah maha penyayang diantara para penyayang.” Ayat ٧٤.

Oleh karena itu bagi seorang hamba apabila dijatuhkan berbagai musibah dan ditimpakan berbagai penderitaan kepadanya, agar selalu bersabar dan meminta pertolongan kepada Allah. Nabi Yaqub a.s berkata; ketika saudara-saudara Yusuf melakukan apa yang telah mereka lakukan kepada Yusuf, Dan musibah yang besar menimpanya (Ya'qub): “Dan Allah sajalah yang dimohon pertolongan-Nya terhadap apa yang kamu ceritakan.” Ayat ٧٨.

Hal itu, bahwa sabar dengan selalu taat (kepada Allah), sabar dari hal-hal yang dilarang, serta sabar atas segala musibah, tidak akan sempurna dan berhasil tanpa pertolongan dari Allah, agar seorang hamba itu tidak berserah pada dirinya sendiri. Yusuf berkata : “dan jika Engkau tidak hindarkan diriku dari tipu daya mereka, tentu aku akan cenderung untuk (memenuhi keinginan mereka) dan tentulah aku termasuk orang-orang yang bodoh.” Ayat ٣٣.

PASAL VIII

(٤١) petunjuk kepada jalan yang bermanfaat dari jalan-jalan yang penuh perselisihan, serta perbandingan antara yang hak dan yang batil.

Yaitu menjelaskan tentang kebaikan suatu kebenaran dan manfaat-manfaatnya yang datang cepat atau lambat, berlawanan dengan kebatilan itu.

Allah berfirman dalam seruan Yusuf (kepada kedua penghuni penjara) untuk mengesakan (Allah): “Hai kedua penghuni penjara, manakah yang baik, tuhan-tuhan yang bermacam-macam itu atau Allah yang maha esa lagi maha perkasa.” Ayat ٣٩.

Nabi Yusuf menyebutkan kejelakan-kejelakan yang ada dalam sifat syirik dan keadaan buruk yang diikuti dengan prasangka-prasangka yang *batil* (tidak benar). Bahwasanya setiap golongan dari orang syirik itu mempunyai sesuatu yang disembah, apakah itu api, patung, kuburan, orang sudah meninggal (mayat), atau yang lainnya dari sesembahan yang berbeda-beda yang tidak memiliki manfaat dan bahaya bagi dirinya sendiri ataupun keluarganya, tidak mati dan tidak pula hidup, dan tidak pula ada (hari) kebangkitan.

Setiap golongan itu menyesatkan golongan lainnya, dan mereka itu termasuk orang-orang sesat dan mereka akan dibinasakan. Dan apakah tuhan-tuhan atau sembahhan itu lebih baik dari pada Allah yang maha esa lagi maha perkasa ?

*Yusuf menyebutkan ada tiga sifat yang dimiliki Allah yang umumnya sangatlah penting:

١. sesungguhnya Allah yang memiliki penamaan dan sifat-sifat yang agung, dan dari-Nya lah semua kenikmatan-kenikmatan itu berasal. Begitu pula Allah

memiliki segala hal yang dimiliki-Nya, tuhan bagi penduduk bumi dan juga penduduk langit, dan Dialah tuhan di langit maupun tuhan di bumi.

ۛ. Allah maha esa dan satu-satunya yang memiliki sifat yang sempurna, yang maha esa dengan kemuliaan dan keindahan sifat-Nya yang tidak ada sekutu bagi-Nya di dalam segala hal.

ۛ. Allah maha perkasa dalam segala hal, seluruh alam yang di langit maupun yang di bumi kesemuanya tunduk dengan kekuasaan-Nya. Mereka menyerahkan kepada kebesaran-Nya. Merendahkan dirinya kepada kemuliaan dan kekuasaan Allah. Dari sifat-Nya yang mulia Dialah satu-satunya yang hanya wajib disembah, tiada sekutu bagi-Nya.

(ۛۛ) sesungguhnya agama yang lurus itu adalah agama yang semua rasul dan pengikutnya beribadah kepada Allah yang maha esa tidak ada sekutu bagi-Nya.

Sebagaimana firman-Nya : “keputusan itu hanyalah kepunyaan Allah. Dia telah memerintahkan agar kamu tidak menyembah selain Dia. Itulah agama yang lurus.” Ayat ۛۛ.

Yaitu agama yang lurus, yang dihuni dengan aqidah, akhlak, dan amal perbuatan. Dimana permasalahan-permasalahan agama dan dunia hanya akan seimbang apabila dengan aqidah, akhlak, dan amal perbuatan.

(ۛۛ) kewajiban mengetahui nikmat-nikmat Allah secara keagamaan maupun keduniawian

Sebagaimana firman-Nya : “yang demikian itu adalah dari karunia Allah kepada kami.” Ayat ۛۛ.

Dialah yang memberikan kesehatan dan rezeki dan lainnya, dan Dialah yang memberikan nikmat islam, iman, dan ketaatan dan lainnya. Maka bagi seorang hamba diwajibkan untuk mengetahui nikmat islam, iman, dan ketaatan itu dengan hatinya. Dan menceritakan tentang kenikmatan itu dan meminta pertolongan atas nikmat tersebut dengan ketaatan yang sebaik-baiknya.

(ۛۛ) sesungguhnya berbuat baik dalam beribadah kepada Allah dan berbuat baik kepada hamba-Nya adalah sarana untuk mendapatkan ilmu dan mendapatkan kebaikan-kebaikan dunia dan akhirat.

Sebagaimana firman Allah : “Dan tatkala dia mencapai (usia) cukup dewasa, Kami berikan kepadanya hikmah dan ilmu. Demikianlah Kami memberi balasan kepada orang-orang yang berbuat baik.” Ayat ٢٢.

Dan firman Allah : “Kami melimpahkan rahmat Kami kepada siapa yang Kami kehendaki, dan Kami tidak menyia-nyiakan pahala orang-orang yang berbuat baik. Dan sungguh pahala di akhirat itu lebih baik bagi orang-orang yang beriman dan selalu bertaqwa.” Ayat ٥٦-٥٧.

Allah menjadikan kebaikan sebagai sarana untuk mendapatkan kedudukan yang tinggi.

(٤٥) sesungguhnya melihat kepada tujuan-tujuan yang baik itu adalah cara untuk memudahkan setiap kesulitan yang menghalangi.

Kapan seorang hamba mengetahui hasil yang baik dari kebaikan dunia dan akhirat yang diberikan kepadanya yang memudahkan penderitaannya, dan tercapainya tujuan itu, sebagaimana firman Allah ta’ala : “Kami wahyukan kepada Yusuf, sesungguhnya kamu akan menceritakan kepada mereka perbuatan mereka ini, sedang mereka tidak ingat lagi.” Ayat ١٥.

Allah memberikan wahyu kepada Yusuf yang sedang dalam keadaan terganggu, bahwasanya permasalahan tersebut akan menjadi kebaikan yang besar. Setelah penghinaan yang berasal dari saudaramu untukmu (Yusuf), akan berdampak terhadap mereka dan menghasilkan kebaikan.

Dalam hal ini ada kelembutan, kebahagiaan, dan keringanan musibah yang berasal dari kebesaran nikmat-nikmat Allah atas hambanya.

Oleh karena itu, makna kemuliaan yang Allah ingatkan kepada hamba-Nya ketika penderitaan dan permasalahan-permasalahan yang mengganggu itu adalah adanya balasan pahala serta kebaikan dan sifat *tama*’ di dalam kebajikan.

Allah berfirman : “jika kamu menderita kesakitan, Maka Sesungguhnya merekapun menderita kesakitan (pula), sebagaimana kamu menderitanya, sedang kamu mengharap dari pada Allah apa yang tidak mereka harapkan. dan adalah Allah Maha mengetahui lagi Maha Bijaksana.” An-Nisa ١٠٤.

Dan juga firman-Nya : “Dan mereka sepakat memasukannya ke dalam sumur (lalu mereka memasukannya).” Ayat ١٥.

Dalil yang menunjukkan bahwa mereka semua kembali kepada pendapat yang mengatakan : “janganlah kalian membunuh Yusuf, tetapi masukkanlah dia ke dasar sumur.” Ayat ١٠.

Sebagaimana firman Allah : “Dan jika Engkau tidak hindarkan diriku dari tipu daya mereka, tentu aku akan cenderung untuk (memenuhi keinginan mereka) dan tentulah aku termasuk orang-orang yang bodoh. Maka Rabbnya memperkenankan doa Yusuf, dan Dia menghindarkan Yusuf dari tipu daya mereka.” Ayat ٣٤-٣٥.

Dalil yang menunjukkan bahwa wanita-wanita itu berusaha menolong istri al-Aziz dari Yusuf, justru perbuatan itu membuat mereka terpesona kepada Yusuf. Setelah wanita-wanita itu melihat ketampanan Yusuf yang mempesona sehingga mereka meminta tolong kepada istri al-Aziz setelah sebelumnya mereka mencela-celanya dengan mengatakan : “Istri al-Aziz menggoda bujangnya untuk menundukan dirinya (kepdanya), sungguh cintanya kepada bujangnya itu adalah sangat mendalam. Sesungguhnya kami memandangnya dalam kesesatan yang nyata.” Ayat ٣٠.

(٤٦) perjanjian-perjanjian itu adalah ucapan dan perbuatan yang ditunjukkan, tidak ada perbedaan antara perjanjian-perjanjian yang bersifat *tabarru'* (sukarela) dan perjanjian-perjanjian yang bersifat *mu'awadoh* (pengganti).

Karena nabi Yusuf a.s, saudara-saudaranya memiliki barang (yang hilang milik raja) yang mereka beli dari pejalan kaki tanpa mereka sadari, dan ketika mereka (saudara-saudara Yusuf) membuka barangnya, mereka pun menemukan barang yang hilang itu dikarungnya, terbuktilah, tanpa ada jawaban dan pengakuan, karena perbuatan dan kerelaan tersebut yang menunjukannya.

PASAL IX

(٤٧) jika dikatakan : bagaimana menyembunyikan keberadaan Yusuf dari Yaqub sedangkan hanya ada jarak yang dekat diantara mereka, dengan waktu yang lama dan adanya dorongan kuat serta keinginan untuk mengetahui keberadaan Yusuf dan juga adanya hasrat yang berlebih untuk menemuinya?

Maka jawabannya : itu bukanlah hal yang mustahil untuk kekuasaan Allah, karena berbagai faktor, dan faktor itu kuat sekali, tidak ada jalan keluar dari kekuasaan dan takdir Allah. Sesungguhnya Allah SWT menginginkan agar pertemuan itu terjadi di waktu yang telah ditentukan-Nya dan pada kondisi yang Dia kehendaki. Karena Allah memiliki hikmah yang besar terhadap hal itu. Kapan pun Allah menghendaki sesuatu di waktu tertentu maka Allah akan menentukan faktor-faktor penghalang atau secara maknawi akan mencegah hal itu terjadi sebelum waktunya. Sebagaimana Allah menentukan hal-hal apa saja yang akan diterima sesuai kehendak-Nya. Karena semua itu ada ditangan Allah.

*ini bukanlah permasalahan besar bagi bani Israil di gurun pasir, mereka adalah umat yang besar dan dekat , dan mereka ada diantara kampung-kampung kecil dan kota-kota besar.

Dalam waktu ٤٠ tahun itu, mereka belum menemukan cara yang dituju, dan orang yang membimbing mereka tidak memberikan kemudahan bagi mereka terhadap tujuan mereka.

*begitu juga penghuni-penghuni gua mereka mendiami guanya selama ٣٠٧ tahun, dan mereka tinggal di dalam gua besar dalam tanah dekat dengan kota besar. Dalam kurun waktu yang lama itu, belum satupun datang kepada mereka permasalahan yang dikehendaki oleh Allah.

Permasalahan-permasalahan tersebut serta permasalahan lainnya yang serupa menunjukkan tentang kesempurnaan kekuasaan Allah dan hikmah-Nya. Demikian pula ketika Yusuf tinggal tidak lama yaitu di rumah Al-Aziz, dan Allah mengetahui hal itu. selanjutnya Yusuf tinggal tidak lama di dalam penjara, barulah kemudian Yusuf diangkat menjadi pengurus kerajaan. Kapan Allah memberitahukan hal itu ke benak Yusuf bahwa Allah akan memindahkannya dari perbudakan dan penjara menjadi raja yang agung? Pada saat pelantikannya, Nampak bahwa ia akan dikenal oleh orang-orang karena jabatannya sebagai menteri raja, sehingga tidak satupun orang mengetahui namanya sebagaimana

raja-raja lainnya. Oleh karena itu saudara-saudaranya heran terhadap Yusuf karena ia (Yusuf) mengenal mereka sedangkan mereka tidak mengenalnya. seketika itu Yusuf diliputi suka cita dan meluapkan emosinya, karena saat itu ia masih kecil dan saudaranya baru melihatnya ketika dewasa. Dapat diketahui bahwa sifat-sifat manusia itu berubah apabila ia telah beranjak dewasa. Sesungguhnya Allah maha mengetahui.

Demikianlah dari sisi Yaqub dan anak-anaknya, adapun dari sisi Yusuf sesungguhnya ia sudah diberitahu dan tujuan yang tertunda adalah untuk menyampaikan ajaran Allah. Oleh karena itu saudaranya heran kepada Yusuf, karena Yusuf sudah mengenal mereka sedangkan mereka tidak mengenal dirinya. Dan Yusuf tidak meminta untuk dipanggilkan ayahnya kecuali setelah urusan itu selesai.

PASAL X

(٤٨) Firman Allah tentang Yaqub pada awal anak-anaknya berbuat (buruk) kepada saudaranya Yusuf : “sebenarnya dirimu sendirilah yang memandang baik perbuatan (yang buruk) itu, maka kesabaran yang baik itulah (kesabaranku). Dan Allah sajalah yang dimohon pertolongan-Nya terhadap apa yang kamu ceritakan.” Ayat ١٨.

Sebagaimana perkataan Yaqub ketika permasalahan itu menjadi lebih buruk, disaat anaknya yang lain (Bunyamin) ditahan : “hanya dirimu sendirilah yang memandang baik perbuatan (yang buruk) itu. Maka kesabaran yang baik itulah (kesabaranku), mudah-mudahan Allah mendatangkan mereka semuanya kepadaku. Sesungguhnya Dialah yang maha mengetahui lagi maha bijaksana.” Ayat ١٣.

Dalam dalil tersebut bahwasanya sifat-sifat Allah itu ialah apabila berbagai bencana dan musibah diturunkan kepada (saudara-saudara Yusuf), mereka menghadapinya pada saat itu dengan sabar dan memohon pertolongan kepada Allah, dan ketika telah selesai dan penderitaan telah mencapai ambangnya, mereka tetap menghadapinya dengan sabar dan tama' dengan penuh kelapangan dan harapan, maka mereka akan diberi kedamaian oleh Allah untuk beribadah kepada-Nya dengan dua hal itu (sabar dan tama').

Apabila bencana telah disingkapkan kepada mereka (saudara-saudara Yusuf), mereka menerima bencana itu dengan rasa syukur dan pujian kepada Allah, maka akan menambah kema'rifatan dengan kelembutan-Nya itu. Sebagaimana perkataan Yusuf : “Wahai ayahku Inilah ta'bir mimpiku yang dahulu itu; Sesungguhnya Tuhanku telah menjadikannya suatu kenyataan. dan Sesungguhnya Tuhanku telah berbuat baik kepadaKu, ketika Dia membebaskan aku dari penjara dan ketika membawa kamu dari dusun padang pasir, setelah syaitan merusakkan (hubungan) antaraku dan saudara-saudaraku. Sesungguhnya Tuhanku Maha lembut terhadap apa yang Dia kehendaki. Sesungguhnya Dialah yang Maha mengetahui lagi Maha Bijaksana.” Ayat ١٠٠.

(٤٩) Firman Allah : “Aku mohon perlindungan kepada Allah dari menahan seseorang, kecuali orang yang Kami temukan harta benda Kami padanya, jika Kami berbuat demikian, Maka benar-benarlah Kami orang-orang yang zalim.” Ayat ٧٩.

Menunjukkan bahwa : orang yang berdosa tidak akan memikul dosa orang lain, dan dari hal itu diperoleh masalah yang mendetail, yaitu sesungguhnya kebaikan itu akan menjadi baik apabila tidak menyertakan perbuatan yang diharamkan atau meninggalkan yang diwajibkan. Adapaun mereka meminta kepada Yusuf agar diberikan kebaikan dengan meninggalkan saudaranya itu agar dapat pergi kepada ayahnya. dengan dijadikannya salah satu dari mereka sebagai penggantinya. Maka Yusuf mencegahnya dan mengatakan : “Aku mohon perlindungan kepada Allah dari menahan seseorang, kecuali orang yang Kami temukan harta benda Kami padanya, jika Kami berbuat demikian, Maka benar-benarlah Kami orang-orang yang zalim.” Ayat ٧٩.

Kebaikan itu apabila luput dari sifat adil maka menjadi dzalim, oleh karena itu apabila kebaikan dikhususkan kepada sebagian anak atas anak lainnya, kepada sebagian istri atas istri lainnya, maka kebaikan yang dikhususkan dan diutamakan itu – tidaklah diperbolehkan karena dapat meninggalkan sifat adil itu, begitu juga yang serupa dengan hal itu, sesungguhnya Allah maha mengetahui.

(٥٠) sesungguhnya tanda-tanda (kekuasaan) Allah dapat dimanfaatkan oleh orang yang meminta petunjuk, yang bertujuan untuk mengetahui kebenaran serta yang mengikuti kebenaran itu.

Sebagaimana firman Allah : “sesungguhnya ada beberapa tanda-tanda kekuasaan Allah pada (kisah) Yusuf dan saudara-saudaranya bagi orang-orang yang bertanya.” Ayat ٧.

Adapun orang-orang yang tak menghiraukan yang menolak atau orang-orang yang menentang yang melawan, sesungguhnya Allah telah menjamin mereka sebagaimana dalam firman-Nya : “Sesungguhnya orang-orang yang telah pasti terhadap mereka kalimat Tuhanmu, tidaklah akan beriman.^١ Meskipun datang kepada mereka segala macam keterangan, hingga mereka menyaksikan azab yang pedih.” Yunus ٩٦-٩٧.

Dengan memperhatikan tanda-tanda (kekuasaan) Allah yang tertulis dan tanda-tanda (kekuasaan) Allah yang bersifat universal bermanfaat bagi siapa saja yang dikehendaki-Nya kebaikan.

Sebagaimana Allah berfirman : “Dengan kitab itulah Allah menunjuki orang-orang yang mengikuti keredhaan-Nya ke jalan keselamatan.” Al-Maidah: ١٦.

Berapa banyak ayat (tanda kekuasaan Allah) di dalam al-Qur’an memiliki manfaat yang saling berkaitan dengan yang lainnya, seperti : (sesungguhnya itu merupakan tanda-tanda kekuasaan Allah bagi orang-orang yang beriman) – (tanda-tanda kekuasaan bagi orang-orang yang percaya), (tanda-tanda kekuasaan bagi orang-orang yang mempunyai akal), (bagi orang-orang yang mempunyai akal), (bagi orang-orang yang melihat).

(٥١) sesungguhnya berunding (musyawarah) itu bermanfaat dalam segala hal sehingga dapat meringankan kejahatan.

Oleh karena itu saudara-saudara Yusuf berunding berkenaan dengan apa yang akan mereka lakukan kepada Yusuf: membunuhnya atau membuangnya, Kemudian mereka mengambil salah satu pendapat yang menyarankan untuk membuangnya (Yusuf) ke dalam sumur, agar dipungut oleh sebagian musafir (pejalan kaki). Dari hal itu ada ungkapan: bahwa berunding itu dapat meringankan dua kejahatan yang pertama dari keburukannya.

^١ Kalimat di sini berarti *ketetapan*. Maksud ayat ini ialah orang-orang yang telah ditetapkan Allah dalam Lauh Mahfuzh bahwa mereka akan mati dalam kekafiran; selamanya tidak akan beriman.

Ketika ditetapkan keputusan bahwa yang mengambil adalah orang yang di dalam karungnya ditemukan piala raja (dalam hal ini adalah karungnya Bunyamin), maka mereka meminta kepada Yusuf untuk tidak mengambil Bunyamin sebagai penggantinya karena akan membuat ayahnya menderita atas apa yang mereka lakukan, tapi Yusuf melarangnya, mereka pun menyendiri sambil berunding dengan berbisik-bisik maka ditetapkanlah keputusan dari kakak tertua mereka bahwa ia akan tinggal di Mesir mengamati permasalahan saudaranya sedangkan yang lainnya pergi kembali ke keluarga mereka dan memberitahukan kepada ayah mereka tentang perkara itu secara detail.

Tidak diragukan lagi bahwa tinggalnya Yusuf di Mesir mempermudah (untuk bertemu) Yaqub. Yusuf pun mengharapkan permintaan itu tercapai. Dari kejadian ini terdapat berbagai rasa simpati dari Yaqub terhadap Yusuf, Bunyamin, dan saudara tertuanya.

PASAL XI

(٥٢) Yaqub tidak percaya kepada anak-anaknya ketika anak-anaknya mengatakan: “Yusuf dimakan srigala”, mereka berdalih atas ucapannya itu.

Karena pengetahuan itu tidak dapat dilawan dengan keragu-raguan dan angan-angan, sesungguhnya Yaqub telah mengetahui mimpi Yusuf, boleh jadi yang lainnya pula yang merupakan kesempurnaan nikmat yang diberikan kepadanya tentang kondisi Yusuf tersebut yang menyangkut dirinya dan keluarganya, dan tidak seharusnya pula Yaqub tertipu semata-mata dengan gambaran hubungan itu.

Ketika datang kepada Syarih seorang wanita bersama musuhnya, wanita itu menangis sedih maka sebagian orang yang melihat mengatakan kepada Syarih: mereka berpendapat bahwa kesedihan muncul tak lain karena didhalimi.

Syarih berkata : apakah kamu tidak mendengar kisah saudara-saudara Yusuf, ketika mereka mendatangi ayah mereka di waktu senja mereka menangis, apakah mereka itu orang yang didhalimi atau mereka orang yang mendhalimi?

Berapa banyak terjadi kamufase-kamufase dari penipuan serta pemutar balikkan fakta seperti itu?

Oleh karena itu orang-orang yang cerdas adalah orang yang menjadikan setiap kemungkinan ada dibenak pikirannya, dan mereka melihat berbagai permasalahan itu dari segala arah dan sudut pandang permasalahan itu.

(٥٣) Kisah ini menunjukkan bahwa : sesungguhnya kekuasaan-kekuasaan baik yang besar maupun kecil itu haruslah dikelola agar ada kesetaraan di dalam kekuatan, kepercayaan, serta pengetahuan tentang urusan-urusan kekuasaan itu.

Oleh karena itu ketika raja berbicara dengan Yusuf, ia melihat pengetahuan dan kemahirannya Yusuf dalam menangani berbagai perkara serta pandangannya yang baik. Raja pun memilih Yusuf (sebagai orang yang khusus) bagi dirinya dan berkata : “sesungguhnya kamu (mulai) hari ini pada sisi kami menjadi orang yang berkedudukan tinggi lagi dipercaya pada sisi kami.” Ayat ٥٣. Kemudian Yusuf berkata : “jadikanlah aku negara (Mesir), sesungguhnya aku adalah orang yang pandai menjaga lagi berpengetahuan.” Ayat ٥٤.

Yusuf menjamin (posisi bendaharawan Mesir) itu dengan penjagaan yang sepenuhnya ketika di bawah kekuasaan dan wewenangnya, dengan kesempurnaan ilmunya dalam menangani pengeluaran dan penukaran serta perencanaannya yang baik. Dalam hal ini (Yusuf) tidak meminta kekuasaan terlebih dahulu, sebagaimana dikatakan oleh sebagian besar ahli ilmu, akan tetapi sesungguhnya ketika Yusuf melihat raja memberikannya tempat khusus dan memberikannya wewenang kepadanya dalam berbagai urusan, dan ketika setiap hal itu semuanya dalam perencanaan dan tanggung jawabnya, Yusuf meminta raja agar ia ditugaskan sebagai bendaharawan negara karena hal itu sangatlah penting, dan karena ia tahu bahwa bagian perbendaharaan itu memiliki manfaat bagi raja dan bagi para penduduk. Hal itu merupakan kesempurnaan nasehatnya serta pandangannya yang jujur.

PASAL XII

(٥٤) ketika Allah SWT menceritakan kepada kita kisah yang menakjubkan ini secara jelas, Allah berfirman didalam akhir suratnya : “Al Quran itu bukanlah cerita yang dibuat-buat, akan tetapi membenarkan (kitab-kitab) yang sebelumnya dan menjelaskan segala sesuatu, dan sebagai petunjuk dan rahmat bagi kaum yang beriman.” Ayat ١١١.

Al-Quran ini mencegah kepalsuan dan kesalahan dari berbagai segi.

Al-qur'an disifati dengan tiga hal : pada setiap salah satu diantara sifat itu terkandung petunjuk yang besar bahwa ia berasal dari Allah, yaitu kebenaran yang tidak ada keraguan didalamnya.

Sifat yang pertama : kebenaran yang berada disisi-Nya atau dari kitab yang diturunkan dari langit dan berasal dari ucapan para rasulnya yang bersih dari dosa yang telah diwahyukan oleh Allah kepada mereka. Sebagaimana firman-Nya : “Sebenarnya dia (Muhammad) telah datang membawa kebenaran dan membenarkan rasul-rasul (sebelumnya).” Ash Shaaffaat : ٣٧.

Al-Quran merupakan kitab suci yang dibawa oleh nabi Muhammad, datang membawa kebenaran yaitu kebenaran (kejujuran) dalam pengabarannya tentang Allah, para malaikat, hari akhir, dan tentang hal-hal yang gaib yang terdahulu maupun yang akan datang. Adil dalam menetapkan hukum-hukum Allah dan tidak akan menyuruh kecuali hanya kepada kebaikan dan tidak akan mencegah kecuali hanya kepada kejahatan.

Sebagaimana Allah berfirman : “Telah sempurnalah kalimat Tuhanmu (Al-Quran) sebagai kalimat yang benar dan adil.” Al An'am : ١١٥.

Benar di dalam pengabarannya, adil dalam menetapkan hukum-hukum-Nya, menyuruh kepada kebaikan dan mencegah kepada kejahatan.

Juga : sesungguhnya al-Qur'an membenarkan semua apa yang dibawa oleh para rasul dan mengendalikan semuanya. Menyelaraskan semua dasar-dasar yang penting serta menyelaraskan syariat-syariat hukum yang luas dan menyeluruh. Dan juga sesungguhnya para rasul mengabarkan dan memberitakannya kepada nabi Muhammad SAW dan apa yang dibawa oleh beliau merupakan informasi yang benar dan merupakan berita yang baik.

Sifat yang kedua : Al-qur'an itu menjelaskan segala sesuatu, dan ini mencakup semua yang dibutuhkan oleh manusia baik dalam aqidah, akhlak, dan amal perbuatan mereka secara dhahir maupun bathin, dan juga baik agama dan dunia mereka.

Allah telah menerangkan dan menjelaskan tauhid, risalah, dan pahala di dalam Al-Qur'an, menjelaskan semua aqidah yang baik dan benar secara jelas dan terang-terangan tidak ada yang menyamainya dalam kitab apapun, dan menjelaskan anjuran terhadap hakikat-hakikat iman di dalam Al-Qur'an, membentuk akhlak yang baik dan membuang akhlak yang buruk, menjelaskan cara dan sebab-sebab yang menghantarkan kepada kebaikan dan yang menolak kepada keburukan.

Sebagaimana Allah telah menjelaskan syariat islam secara jelas, amalan-amalan *shaleh* (yang baik), halal dan haram, baik dan juga buruk. Allah juga menjelaskan di dalam Al-Qur'an seluruh maksud-maksud dan tujuan-tujuan yang bermanfaat baik bagi agama dan dunia, dan menggolongkan tata cara untuk mencapai itu semua.

Allah menjelaskan di dalam Al-Qur'an dalil-dalil *aqliyyah*, sebagaimana Allah menjelaskan di dalam Al-Qur'an dalil-dalil *sam'iyah*.

Sifat yang ketiga : Al-qur'an itu merupakan petunjuk dan rahmat bagi orang-orang yang beriman, Allah memberikan petunjuk di dalam Al-qur'an kepada siapa yang mengikuti keridaan-Nya yang merupakan jalan keselamatan.

“sesungguhnya Al-qur'an ini menunjukkan kepada jalan yang lurus” atau kepada setiap hal yang benar dan jalan yang lurus, menunjukkan perbuatan-perbuatan dan akhlak-akhlak yang baik, dan Al-qur'an memberikan petunjuk untuk kemaslahatan agama secara penuh, juga memberikan manfaat-manfaat dunia yang merupakan tempat berdirinya agama dan tempat terpenuhinya kebahagiaan.

Adapun perbedaan antara petunjuk dan rahmat : bahwa petunjuk itu adalah tata cara dan metode untuk mendapatkan kebaikan di dunia dan akhirat, sedangkan rahmat adalah esensi dari kebaikan-kebaikan dan pahala-pahala yang datang cepat atau lambat.

Kebahagiaan dunia dan akhirat itu bergantung pada Al-qur'an baik secara pengetahuan maupun perbuatan.

Allah mengkhususkan orang-orang mu'min dengan petunjuk dan rahmat, karena sesungguhnya merekalah orang yang benar-benar memberikan manfaat, dan dengan keimanan mereka diberikan petunjuk dan Allah menambahkan mereka petunjuk dan rahmat-Nya.

Sesungguhnya Al-qur'an merupakan pengetahuan bagi setiap manusia, memperlihatkan kepada mereka semua yang dibutuhkannya. Tidak ada kebaikan yang kekal kecuali Al-qur'an menunjukkan mereka kebaikan itu, dan tidak ada kejahatan kecuali Al-qur'an yang bisa menghindari mereka dari kejahatan itu, maka al-Qur'an menjadi *hujjah* (pedoman) bagi setiap orang, akan tetapi al-Qur'an merupakan petunjuk dan rahmat bagi orang-orang yang beriman.

Ya Allah berikanlah kami keimanan yang baik, dan jadikanlah Al-qur'an ini sebagai petunjuk dan rahmat. Sesungguhnya Engkau maha dekat lagi maha mengabulkan. Allah memberikan keselamatan bagi nabi Muhammad.

Hal ini dikatakan dan ditulis oleh 'Abd Al-Faqīr kepada

'Abd Al-Rahmān bin Nāṣir As-Sa'dīy

Mudah-mudahan Allah memberikan ampunan kepadanya dan kepada kedua orang tuanya dan kepada seluruh umat muslim.

Amin.

Disetujui pada bulan Safar tahun ١٣٧٥ H

فوائد مُسْتَنْبِطَة مِنْ
قِصَّةِ يُونُسَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

تأليف
العَلامة الشَّيخ عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي
المتوفى سنة ١٣٧٦هـ

اعتنى به وعلّم عليه
أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

أضواء السلف

مجموع الفتاوى محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة أضواء السلف - لعمارة علي - الحريق

الرياض - شارع مشيرة أيمن وقاص - جبريل - بناية - ص.ب ٢٣١٨٩٢ - الرياض ١١٧١١
تلفون وفاكس: ٢٣٢١٠٤٥ - ص.ب ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لنشوراتنا

المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي ، ت: ٤٠٢٢٥٦٤
مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فوائد مُسْتَنْبَطَةٌ مِنْ
قِصَّةِ يُوسُفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقْدَمَةُ الْمُعْتَنِي

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ..

أما بعد : فهذه طبعة جديدة لكتاب « فوائد مُشْتَبِطَة مِنْ قِصَّةِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَام » للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تقدمه لإخواننا المسلمين ضمن سلسلة اعتنائنا بمؤلفات هذا العالم الثَّحْرِيرِ . تُقَدِّمُهُ لَهُمْ فِي وَقْتِ أَحْوَجِ مَا يَكُونُونَ فِيهِ إِلَى اقْتِفَاءِ الْقِدْوَةِ الصَّالِحَةِ وَالْأَسْوَةِ الْحَسَنَةِ ، وَاسْتِجْلَاءِ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ مَا جَاءَ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِينَ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

وهذه قصة نبي الله يوسف عليه السلام الكريم الذي جمع الله قصته جميعها في سورة واحدة وخصَّها بقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف : ٧] .

ففيها : العبر للمعتبرين والزواجر للمتقين .

وفيها : بيان عاقبة الإخلاص والصدق ، والفرج بعد شدة الإياس .

(١) تراجع ترجمة مُفَصَّلَةً للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ؛ وضعناها في مقدمة تحقيقنا لكتاب « منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين » ؛ فأغتنى عن إعدادها هنا .

وفيها : القدوة للمؤمنين المخلصين المخلصين !

وفيها : القدوة للصابرين المبتلين !

وفيها : القدوة لدعاة الناصحين المصلحين !

وفيها : القدوة للحكام العادلين !

وفيها : القدوة للشباب الطائع العفيف !

والمصنف رحمه الله المُتَّقِنُ فِي تَقْرِيْبِ الْعُلُومِ وَتَسْهِيْلِ تَعْلِيمِهَا لِلنَّاسِ نَرَاهُ فِي هَذَا الْمَصْنَفِ الْمُخْتَصِرِ الْوَجِيزِ النَّافِعِ يَجْعَلُهُ فِي صُورَةِ فَوَائِدٍ ؛ لِيَكُونَ أَبْعَدَ عَنِ الْمَلَلِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى الْفَهْمِ وَالتَّفْهِيمِ .

هذا وقد قُمتُ بِضَبْطِ الْكِتَابِ وَتَنْسِيقِهِ ، وَتَرْقِيمِ فَوَائِدِهِ ، وَعَزْوِ الْآيَاتِ وَتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَرَاهُ الْقَارِئُ ؛ مَعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَطْبُوعَةِ الَّتِي طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ الْعِلْمِ سَنَةِ ١٣٧٥ هـ ، وَعَلَى النُّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ تَصَوِّبَاتٍ بِقَلَمِ الْمَصْنَفِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

سَائِلًا الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَنْفَعَهُ بِهٖ ﴿ نِيَّامٌ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ إِلَّا مَنْ

أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿ [الشعراء : ٨٨ ، ٨٩] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الإسماعيلية ١ ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

غفر الله له ولوالديه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .
 أما بعد : فهذه فوائد مُشتَبِطَةٌ من قصّة يوسف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ .
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى عَلَيْهَا عَلَيْنَا مَبْسُوطَةً ، وَقَالَ فِي آخِرِهَا : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [يوسف : ١١١] .
 والعبرة : ما يُعْتَبَرُ بِهِ ، وَيُعَيَّرُ مِنْهُ إِلَى مَعَانٍ ، وَأَحْكَامٍ نَافِعَةٍ ، وَتَوْجِيهَاتٍ
 إِلَى الْخَيْرَاتِ وَتَحذِيرٍ مِنَ الْهَلَكَاتِ .
 وَقَصَّصَ الْأَنْبِيَاءَ كُلُّهَا كَذَلِكَ ، لَكِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ خَصَّهَا اللَّهُ بِقَوْلِهِ :
 ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧] .
 ففيها : آيَاتٌ وَعِبَرَةٌ مُنَوَّعَةٌ لِكُلِّ مَنْ يَسْأَلُ وَيُرِيدُ الْهُدَى وَالرُّشَادَ .
 لما فيها من التَّنَقُّلاتِ مِنْ : حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَمِنْ مَحْنَةٍ إِلَى مَحْنَةٍ ، وَمِنْ
 مَحْنَةٍ إِلَى مِحْنَةٍ وَمِثَّةٍ ، وَمِنْ ذَلَّةٍ وَرِقٍّ إِلَى عِزٍّ وَمُلْكٍ ، وَمِنْ فِرْقَةٍ وَشَتَاتٍ
 إِلَى اجْتِمَاعٍ وَإِدْرَاكِ غَايَاتٍ ، وَمِنْ حُزْنٍ وَتَرَجٍ إِلَى سُرُورٍ وَفَرَحٍ ، وَمِنْ رِخَاءٍ
 إِلَى جَذْبٍ ، وَمِنْ جَذْبٍ إِلَى رِخَاءٍ ، وَمِنْ ضِيقٍ إِلَى سَعَةٍ^(١) .
 إلى غير ذلك ممَّا اشتملت عليه هذه القِصَّةُ العظيمة .

(١) ذكر الفيروزآبادي في كتابه « بصائر ذوي التمييز » (٦ / ٤٩) أن نبي الله يوسف تحته الله
 بعشر مِخَنٍ ، وَكَافَأَهُ بِعَشْرِ مِخَنٍ . ثُمَّ سَرَدَهَا ، فَتَرَجَعَ .

فتبارك من قصَّها ، ووضَّحها ، وبيَّنها .
 (١) فمن فوائد هذه الشورة : أَنَّ فِيهَا أَصُولًا لِعِلْمِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا .
 فَإِنَّ عِلْمَ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا عِلْمٌ عَظِيمٌ مَهْمٌ ، مَبْتَنَاءٌ عَلَى : حُسْنِ الْفَهْمِ ، وَالْعُبُورِ
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ أَوْ مَا يُنَاسِبُهَا ؛ بِحَسَبِ حَالِ الرَّاثِي
 وَبِحَسَبِ الْوَقْتِ وَالْحَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالرُّؤْيَا .
 وقد أثنى اللهُ على يوسف عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِعِلْمِهِ بِتَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ،
 بِتَأْوِيلِ أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا .
 والفرق بين [الرؤيا الصحيحة و^(١) الأحلام التي هي أضغاث أحلام لا
 تأويل لها ، مثل ما يراه من يفكر ويظلم تأمله لبعض الأمور ، فإنه كثيرًا ما
 يرى في منامه من جنس ما يفكر به في يقظته .
 فهذا النوع الغالب عليه أنه أضغاث^(٢) أحلام لا تعبير له .
 وكذلك نوع آخر : ما يلقيه الشيطان على روح النَّائِمِ مِنَ الْمَرَائِي الْكَاذِبَةِ
 وَالْمَعَانِي الْمُتَخَيَّلَةِ ؛ فَهَذِهِ أَيْضًا لَا تَعْبِيرُ لَهَا ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَشْغَلَ بِهَا
 فَكْرَهُ ، بَلْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُلْهَى عَنْهَا .
 وَأَمَّا الرُّؤْيَا الصَّحِيحَةُ : فَهِيَ إِلهَامَاتٌ يُلْهَمُهَا اللَّهُ لِلرُّوحِ عِنْدَ تَجَرُّدِهَا عَنِ
 الْبَدَنِ وَقَتِ النَّوْمِ ، أَوْ أَمْثَالٌ مُضْرُوبَةٌ ، يَضْرِبُهَا الْمَلَكُ لِلْإِنْسَانِ لِيَفْهَمَ بِهَا مَا
 يَنْاسِبُهَا .

(١) ما بين المقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) الأضغاث : جمع ، واحده ضِغْتٌ ، وَالضِّغْتُ : الْحَزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ الْمَجْمُوعِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ
 أَيْ تَخَالِطِ أَحْلَامٍ وَمَنَامَاتٍ بَاطِلَةٍ .

وقد يرى الشيء على حقيقته ويكون تعبيره هو ما رآه في منامه .
فيوسف ﷺ أعطاه الله من العلم ما يميز به بين المرائي الصحيحة
والباطلة والحق والباطل منها .

وهذه القصة فيها الدلالة على تعبير الرؤيا من وجوه :

أحدها : رؤيا يوسف التي قضها على أبيه يعقوب ﷺ : ﴿ إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ
لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف : ٤] .

ففسرها يعقوب ﷺ بغاياتها ، وما تؤول إليه ، وبوسائلها التي تتقدم
عليها .

ففسر الشمس والقمر ب : أبي يوسف وأمه .

والكواكب الأحد عشر ب : إخوته .

وأن الحال سيكون مآلها أن الجميع ليسجدون ليوسف ويخضعون له .
ولهذا لما حصل الاجتماع ودخل أبوه وأمه وإخوته مصر ، ورَفَعَ أبويه على
العرش نحو الجميع له سجدًا ، وقال يوسف متذكراً ذلك التعبير والتفسير :
﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [يوسف : ١٠٠]
وهذا أمرٌ عظيمٌ تصل بيوسف الحال إلى أن يكون معظمًا تعظيمًا بليغًا
عند أبويه وإخوته ، وكذلك عند الناس .

وهذه الغاية تستدعي وسائل ومقدمات لا تحصل إلا بها ، وهو : العلم
الكثير العظيم ، والعمل الصالح ، والإخلاص ، والاجتماع من الله ، والقيام
بحق الله ، وحقوق الخلق .

فلهذا قال في ذكر السبب الموصِّل لهذه الغاية الجليلة : ﴿ وَكَذَلِكَ
يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ
يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴾ [يوسف : ٦] .

يعني : لا بد أن يُتِمَّ الله عليك نعمته بتعليم العلوم النافعة والأعمال
الصالحة ، والاجتماع من الله ، وحصول الأخلاق الجميلة ، والمقامات
الجليلة ، فيشره بحصول هذه الأمور ، ثم بالوصول إلى الرفعة في الدنيا
والآخرة .

وفي ضمن هذا التعبير من يعقوب ليوسف بشارته له وتسهيل لما سيتأله
من المشقات والكروب مع إخوته ، وفي السجن ؛ فإن من علم أن المكروه
والمشقات تُفضي إلى الخير والراحات ؛ تسأل عليه مشقتها ،
وسهلت عليه وطأتها ، وحصل بذلك من اللطف والروح بشيء عظيم .
وهذا من جملة اللطف الذي أشار إليه يوسف في قوله : ﴿ إِنَّ رَبِّي
لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾ [يوسف : ١٠٠] ^(١) .

وهذا من مقتضى حكمة الله أن المراتب العاليات لا تُنال إلا بالوسائل
الجليلة ، ولهذا قال : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف : ٦] .
ومن فوائد هذا التعبير لرؤيا يوسف : بشارته عظيمة ليعقوب وأم يوسف
وإخوته بحصول الرفعة والصلاح والخير .

(١) للمصنف رحمه الله كلام نفيس حول لطف الله تعالى وأسراره في كتابه « المواهب الربانية من
الآيات القرآنية » ص (٧٠ - ٧٨) .

فيعقوب ﷺ من أكابر الأنبياء وأفاضل الأصفياء .
وأُمُّه لها من الخير والصلاح والرِّفعة في الدُّنيا والآخرة حيث شُبِّهت
بالشَّمس أو بالقمر ، على اختلاف القولين .
وإخوة يوسف وإن كان قد جرى منهم في حقِّ أبيهم وأخيهم من الأدبِية
والعُقُوبِ والقطيعة ما جرى ولكنَّ أباهم وأخاهم عَقَبًا عنهم ، واستغفر الله
لهم ، والله تعالى أرحم الراحمين .
فالشَّمس والقمر والنُّجوم تضمَّنَت الثُّور والارتفاع ، ولكنها متفاوتة في
نورها بحسب الثَّقافات بين الأبوين وبين الإخوة .
فالحاصل : أنَّ هذه الرُّؤيا تضمَّنَت ما حصل ليوسف ﷺ من خير الدُّنيا
والآخرة ، والمقامات العظيمة ، والوسائِل ، والمنن التي أوردتها هذه الأمور
وما حصل لأبويه وإخوته من مشاركته في خير الدُّنيا والآخرة ، والله
تعالى أعلم^(١) .

عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي

(١) للمصنف رحمه الله كلام على فوائد القصة أيضًا : في تفسيره لسورة يوسف في تفسيره :
« تيسير الكريم المنان » فليراجع .

الفصل الأول

وأما رؤيا الفتيين

حيث قال أحدهما : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ [يوسف : ٣٦] .
فتلطفوا ليوسف أن يبلغهما بتأويل رؤياهما لما شاهدوا من إحسانه للأشياء وإحسانه إلى الخلق .

* ففسر رؤيا من رأى أنه يعصر خمرا : أنه ينجو من سجنه ويعود إلى مرتبته وخدمته لسيدته ، فيعصر له العنب الذي يؤول إلى الخمر .
* وفسر رؤيا الآخر : فيقتل ثم يُصلب فتأكل الطير من رأسه .

فالأول : رؤياه جاءت على وجه الحقيقة .

والآخر : رؤياه جاءت على وجه المثال وأنه يقتل ، ومع قتله يُصلب ولا يُدفن حتى تأكل الطيور من رأسه .

وهذا من الفهم العجيب والغوص على المعاني الدقيقة ، وذلك أن العادة أن المقتول يُدفن في الحال ولا تتمكن الشباع والطيور من الأكل منه . ففهم أن هذا سيقتل ولا يُدفن سريعا حتى يصل إلى هذه الحال ، وفي هذا من فضيحه وخزيه وسوء مصيره الدنيوي ما تقشع منه الجلود .
وحيث علم أن هذه الرؤيا صحيحة ، لا بد من وقوعها ، قال لهما : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف : ٤١] . وهذا من كمال علمه للتعبير الذي لا يُعبّر عن ظنٍّ وتوهمٍ ، وإنما يعبر عن علمٍ ويقينٍ .

وأما المناسبة في ذلك : في أن الطيور لا تقرب الحي ولما تتناول الميت إذا لم يكن عنده أحد ، وهذا إنما يكون بعد قتله وصلبه .

ومن كمال يوسف ونضجه وفطنته العجبية : أنهما لما قصا عليه رؤياهما تأتى في تعبيرها ووعدهما بتعبيرها بأسرع وقت ، فقال : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾ [يوسف : ٣٧] .
فوعدهما بتعبيرها قبل أول طعام يأتيهما من خارج السجن ليطمئنا ويشتاقا إلى تعبيرها ، ولتتمكن من دعوتهما قبل التعبير ليكون أدعى لقبول الدعوة إلى الله ؛ لأن الدعوة لهما إلى الله أهم من تعبير رؤياهما .

فَدَعَاهُمَا إِلَى اللَّهِ بِأَمْرَيْنِ :

أحدهما : بحاله وما هو عليه من الوصف الجميل الذي أوصله إلى هذه الحال الرفيعة ، بقوله : ﴿ ذَلِكُمَا بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِذْ هُمُومٌ وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يوسف : ٣٧ ، ٣٨] .

الأمر الثاني : دعاهما بالبرهان الحقيقي الفطري ، فقال : ﴿ يَا صَاحِبِي الْمَسْجِنِ عَازِبَاتٌ مُمْتَفِقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ لَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الْكُفْرُ الَّذِي كَفَرْتُمُوهَا بِالنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٣٩ ، ٤٠] .

فإن من توحد بالكمال من كل وجه ، وبالقهر للعالم العلوي والسفلي

المستحقّ للألوهية الكاملة ، الذي خلق الخلق لعبادته وأمرهم بها ، وله الحكم على عباده في الدنيا والآخرة هو الذي لا ينبغي العبادة إلا له وحده دون المعبودات الناقصة المتفرقة ، التي كُلُّ قوم يدعون إلهيتها ، وليس فيها من معاني الإلهية شيء ولا استحقاق ، وأما هي أسماء اصطلاحوا على تسميتها ؛ أسماء بلا معانٍ ، فرأى ﷺ دعوتهما إلى الله أولى بالتقديم على تفسير رؤياهما وأنفع لهما ولغيرهما .

○○○○

الفصل الثاني

وأما رؤيا الملك

فإنه رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات عجاف ، وسبع سنبلات خضر يأكلهن ويستولي عليهم سبع سنبلات ، يابسات ضعيفات ، فهالته !! وجمع لها كل من يظن فيه المعرفة ، فلم يكن عند أحد منهم علم بتعبيرها ، وقالوا : ﴿ أَضْمَأَتْ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ [يوسف : ٤٤] .

وبعد هذا تفطن الذي خرج من السجن لحالة يوسف وما هو عليه من العلم العظيم والعلم بالتعبير ، وتفطن لوصيته التي أنساه الشيطان ذكر ربه لحكمة قد فصح أمرها ، وأنه لا يخرج من السجن إلا بعد اشتهاه وتمييزه العظيم على الناس كُلِّهم بتعبير رؤيا الملك ، فطلب هذا الرجل من الملك أن يرسله إلى يوسف ، وأنه كفيلاً بمعرفة تفسيره فلما جاء يوسف قال له : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خَضَرٍ وَأَخْرَ يَابَسَاتٍ ﴾ [يوسف : ٤٦] .

فإن الملك والناس معه أرسلوني إليك لتفسرها لهم وهم في انتظار ذلك متشوقين إليه غاية التشوق ، ولهذا قال : ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٤٦] ما أهمم الملك وأزعجه ولاعه .

ففي الحال فسرها يوسف ﷺ ، وزادهم مع التفسير حسن العمل بها وحسن التدبير .

فأخبرهم أن البقر السمان والسنابل السبع الخضرات هي سنون رخاء وخصب مُمْتَالِيَاتٍ تَتَقَدَّمُ عَلَى السَّنِينِ الْمَجْدِبَاتِ ؛ وَأَنَّ الْبَقْرَ الْعِجَافَ وَالسَّنَابِلَ الْيَابِسَاتِ سَنُونَ جَدِبَتْ تَلِيهَا ، وَأَنَّ بَعْدَ هَذِهِ السَّنِينِ الْمَجْدِبَاتِ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ .

وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمْ فِي السَّنِينِ الْخُصْبَاتِ أَنْ يَنْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ وَيَعْدُوا الْعُدَّةَ لِلسَّنِينِ الشَّدِيدَاتِ ، فَيَزْرَعُونَ زُرْعًا هَائِلَةً أَزِيدُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِتَادِ .

ولهذا قال : ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ [يوسف : ٤٧] .

ومن المعلوم : أَنَّ جَمِيعَ السَّنِينِ يَزْرَعُ النَّاسُ ، لَكِنَّهُ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَزْرَعُوا زُرْعًا كَثِيرَةً وَيَبْذُلُوا قُوَاهُمْ فِي كُلِّ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُمْ يَحْتَاطُونَ فِي الْغَلَّاتِ إِذَا حَصَلَتْ بِالْتَّحْصِينِ وَالْاِقْتِصَادِ ، فَقَالَ : ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ [يوسف : ٤٧] .

أَيِ احْفَظُوا الْحَاصِلَاتِ مِنَ الزَّرْعِ حَفِظًا تَسَلَّمُ بِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالشُّوسِ بِأَنْ تَبْقَى فِي سِنَابِلِهَا ، وَيَقْتَصِدُونَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَدَّةَ الرِّخَاءِ فَلَا يَسْرِفُونَ فِي الْإِنْفَاقِ ، بَلْ يَأْكُلُونَ الْقَلِيلَ وَيَحْفَظُونَ الْكَثِيرَ .

وإِنَّ بَعْدَ هَذِهِ السَّنِينِ الْخُصْبَاتِ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ سَبْعُ سِنِينَ مَجْدِبَاتٍ شَدِيدَاتٍ ، تَشْمَلُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَإِنَّهَا تَأْكُلُ مَا قَدَّمَ لَهَا مِمَّا حَفِظَ فِي سِنِينَ الْخُصْبِ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ .

ووجه المناسبة : أَنَّهُ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الرُّؤْيَا تُعَبِّرُ بِحَالِ رَائِيهَا ، وَالْمُنَاسِبَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا فَكَلَرَائِي لَهَا الْمَلِكُ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ أَرْكَانَ الرِّعَايَةِ وَأُمُورِهَا ، وَلِهَذَا كَانَتْ رُؤْيَاهُ لَيْسَتْ خَاصَّةً لَهُ ، بَلْ تَشْمَلُ النَّاسَ وَالرِّعَايَةَ .

ووجه المناسبة في تفسير البقرات والسنابل بالسنين ظاهراً في البقر من وجهين :

أحدهما : أَنَّهَا هِيَ الَّتِي فِي الْغَالِبِ يُحْرَثُ عَلَيْهَا الْأَرْضُ ، وَالْحَرْوُثُ وَالزُّرُوعُ وَتَوَابِعُهَا تَبْعُ لِلسَّنِينِ فِي خُصْبِهَا وَجَدْبِهَا .

والوجه الثاني : الْبَقْرُ مِنَ الْمَوَاشِي الَّتِي سَمَّيْتُهَا وَعِجْفُهَا تَبْعُ لِلسَّنِينِ أَيْضًا فَإِذَا أَخْصَبَتْ سَمِنَتْ وَإِذَا جَدِبَتْ عَجِفَتْ وَهَزُلَتْ ؛ وَكَذَلِكَ السَّنَابِلُ تَزْهَوُ الزُّرُوعَ وَتَكْمَلُ وَتَنْمُو مَعَ كَثْرَةِ الْمَاءِ وَالسَّنِينِ الْخُصْبَاتِ ، وَتَضْعَفُ وَتَبْسُ مَعَ السَّنِينِ الْمَجْدِبَاتِ ، فَكَانَتْ رُؤْيَاهُ فِي الْبَقْرِ وَالسَّنَابِلِ مِنْ أَوْصَافِ السَّنِينِ وَأَثَارِهَا وَمِنْ ذِكْرِ الْوَسَائِلِ وَالْغَايَاتِ .

فالحرث للأراضي وسيلة ، ونمو الزرع وحصول السمن في المواشي هو لغاية من ذلك والمقصود .

وأما قوله : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ ﴾ [يوسف : ٤٩] .

أَيِ يَحْصُلُ لِلنَّاسِ فِيهِ غَيْثٌ مُغِيثٌ ، تَعِيدُ الْأَرْضَ خُصْبِهَا ، وَيَزُولُ عَنْهَا جَدْبِهَا ، وَذَلِكَ مَأْخُودٌ مِنْ تَقْيِيدِ السَّنِينِ الْمَجْدِبَاتِ بِالسَّبْعِ ؛ فَذَلِكَ هَذَا الْقَيْدُ عَلَى أَنَّهُ يَلِي هَذِهِ السَّبْعَ مَا يَزِيلُ شِدَّتَهَا ، وَيَرْفَعُ جَدْبَهَا ؛ وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَوَالِي سَبْعِ سِنِينَ مَجْدِبَاتٍ لَا يُقْبِي فِي الْأَرْضِ مِنْ آثَارِ الْخُضْرِ وَالتَّوَابِتِ وَالزُّرُوعِ وَنَحْوِهَا لَا قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً ، وَلَا يَرْفَعُ هَذَا الْجَدْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا غَيْثٌ عَظِيمٌ ؛ وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا ، أَخَذَهُ مِنْ رُؤْيَا الْمَلِكِ .

ومن العجيب أَنَّ جَمِيعَ التَّفَاسِيرِ الَّتِي وَقَفَتْ عَلَيْهَا لَمْ يَذْكُرُوا هَذَا

المعنى ، مع وضوحه .

بل قالوا : لعل يوسف عليه السلام جاءه وحي خاص في هذا العام الذي فيه يُعَاثُ النَّاسُ وفيه يعصرون . والأمر لا يحتاج إلى ما ذكره ، بل هو والله الحمد ظاهر من مفهوم العدد ، وأيضاً ظاهر من السياق . فإنه جعل هذا التعبير والتفسير توضيحاً لرؤيا الملك .

ثم اعلم أن رؤيا الملك وتعبير يوسف لها وتديره ذلك التفسير العجيب من رحمة الله العظيمة على يوسف وعلى الملك وعلى الناس .

فلولا هذه الرؤيا وهذا التعبير والتفسير لهجمت على الناس المنون المجدبات قبل أن يُعَدُّوا لها عُذَّتْهَا فيقع الضرر الكبير على الأقطار المصرية وعلى ما جاورها ، فصار ذلك رحمة بهم وبغيرهم من الخلق .

ألا ترى كيف شمل الجذب البلاد المصرية وشمل البلاد الشامية وفلسطين وغيرها حتى احتاجوا إلى الاكتيال من مصر ، واحتاج يوسف أن يُقَدَّرَ للجميع ، ويُوزَّعَ عليهم توزيعاً عادلاً فيه الرفق بالجميع والإبقاء عليهم ؟

وكان هذا العلم العظيم من يوسف هو السبب الأعظم في خروجه من السجن ، وتقريب الملك له من اختصاصه به ، وتمكينه من الأرض ، يتبوء منها حيث يشاء ، وهذا من إحسانه ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

ومع هذا الفضل فضل الله أعظم من ذلك ، يصيب برحمته من يشاء ممن يختاره ، ويختص ويجمع له خير الدنيا والآخرة .

○○○○

الفصل الثالث

ومن فوائد هذه القصة

(٢) أنه يتعين على الإنسان أن يعدل بين أولاده^(١) .

وينبغي له إذا كان يحب أحدهم أكثر من غيره أن يخفي ذلك ما أمكنه وأن لا يفضل به بما يقتضيه الحب من إثارة بشيء من الأشياء ، فإنه أقرب إلى صلاح الأولاد ، ويؤمهم به ، وأتفاهم فيما بينهم .

ولهذا لما ظهر لإخوة يوسف من محبة يعقوب الشديدة ليوسف وعدم صبره عنه وانشغاله به عنهم ؛ سعوا في أمر وتخييم ، وهو التفريق بينه وبين أبيه ؛ فقالوا : ﴿ لِيُؤَسِّفُوا وَأَخْوَةَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَتَخَنُ عُصْبَةَ إِنْ أَبَانَا لَيْبِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ أَقْتَلُوا يُؤَسِّفُ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿ [يوسف ، ٨ ، ٩] .

وهذا صريح جداً أن السبب الذي حملهم على ما فعلوا بيوسف من التفريق بينه وبين أبيه هو تمحيزه بالمحبة ، خلاف ما ذكر كثير من المفسرين أن يوسف أخبرهم برؤياه فحسدوه لذلك - فإنه مناف للآية الكريمة وسوء ظن بيوسف حيث استكتمه أبوه فقال : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ

(١) وفي الحديث عن الثمنان بن بشير رضي الله عنهما قال : أعطاني أبي عطية فقالت : عفرة بنت زواجة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني أعطيت النبي من عفرة بنت زواجة عطية ، فأترشي أن أشهدك يا رسول الله ، قال : أعطيت سائر ولديك بغل هذا ؟ قال : لا . قال : فأثروا الله ، وأغيدلوا بين أولادكم . قال : فرجع فرد عطية .

عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴿ [يوسف : ٥] .

فيوسف أبرُّ وأعقل من أن يخبرهم بها ، ولكن كثير من الإسرائيليات تُرَوِّج على كثير من الناس ، مع أن أقل تأمل في النصوص الشرعية يعلمهم بطلانها والمقصود : أن الذي حمل إخوة يوسف على ما فعلوا هو تمييز يعقوب ليوسف ؛ ومع هذا فلا يحل هذا الأمر الشنيع . وهم يعلمون أنه لا يحل لهم ، ولكنهم قالوا : افعلوا هذا الجرم العظيم وثوبوا إلى الله بعده .

فلهذا قالوا : ﴿ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ [يوسف : ٩] .

وهذا لا يحل أن يواقع العبد الذنب بأي حالة يكون ، ولو أضمر أنه سيتوب منه ، فالذنب يجب اجتنابه فإذا وقع وَجَبَتِ التَّوْبَةُ مِنْهُ .

ولعل من حكمة الله ورحمته يعقوب ما قدره عليه من الفرقة التي أحدثت له من الحزن والمصيبة ما أحدثت رفعة لمقاماته في الدنيا والآخرة ؛ ولتكون الثعنة عند حصول الاجتماع لها الموقع الأكبر والشكر الكثير والثناء على الله بها ؛ وليصل ولده يوسف إلى ما وصل إليه من المقامات الجليلة ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

(٣) ومن الفوائد : الحث على التحرز مما يخشى ضرره .

لقوله : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ [يوسف : ٥] .

وما فيها من التأكيد عليهم في حفظه حين أرسله معهم ثم عند إرسال

أخيه « بنيامين » بعد ذلك أخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك . فالإنسان مأمورٌ بالاحتراز ، فإن نَفَعَ فذاك ، وإلا لم يَلَمِ العبدُ نفسه .

(٤) ومنها : أن من الحزم إذا أراد العبد فعلاً من الأفعال أن ينظر إليه من جميع نواحيه ويقدر كل احتمالٍ ممكن .

وأن الاحتراز بسوء الظن لا يضر إذا لم يحقق بل يحترز من كل احتمالٍ يخشى ضرره ، ولو تضمن ظن الشيء بالغير إذا كانت القرائن تدل عليه وتقتضيه^(١) ، كما في هذه الآية ، وكما قويت القرائن في قوله : ﴿ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

فإنه سبق لهم في أخيه ما سبق فلا يلام يعقوب إذا ظن بهم هذا الظن ، وإن كانوا في الأخ الأخير لم يجر منهم تفریط ولا تعدد .

(٥) ومنها : الحذر من الذنوب .

خصوصاً الذنوب التي يترتب عليها ذنوبٌ آخر ، ويتسلسل شرها ، كما فعل إخوة يوسف بيوسف .

فإنه نفس فعلهم فيه عدّة جرائم :

(١) وعلى هذا الفهم الدقيق لهذه المسألة يُحتمل ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله قوله : « احترسوا من الناس بسور الظن » رواه ابن سعد في « الطبقات » (٢ / ١٧٧) بإسناد صحيح . ولا يصح مرفوعاً . وراجع : « الضعيفة » للألباني (١ / ١٨٦) .

- في حقِّ الله .
- وفي حقِّ والديه وقرابته .
- وفي حقِّ يوسف .

ثُمَّ يتسلسل كذبهم كُلِّمَا جرى ذكر يوسف وقضيته أخبروا بهذا الكذب الفظيع ولهذا حين تابوا وخضعوا وطلبوا من أبيهم السماح :

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ [يوسف : ٩٧] .

* * * *

(٦) ومنها : أَنَّ بعض الشرُّ أهون من بعض .

فحين اتفقوا على التفريق بين يوسف وأبيه ورأى أكثرهم أَنَّ القتل يحصل به الإبعاد الأبدى .

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف : ١٠] .

فحقف به الشرُّ عنهم .

ولهذا لما وردت السيارة الماء ، وأدلى واردهم دلوه تبشَّر بوجوده وقال :

﴿ هَذَا غُلَامٌ ﴾ [يوسف : ١٩] .

وكان إخوته حوله فقالوا : إِنَّهُ غُلَامٌ أَبَقَ مِنَّا ؛ وتبايعوا معهم : ﴿ وَسَرَّوْهُ بِمَنْ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف : ٢٠] .

وإنما قصدهم إبعاده والتأكيد على مشتريه منهم ، صورة أن يحتفظ به لئلا يهرب .

ومن لطف الله : أَنَّ الذي أخذه باعه في مصر على عزيزها ، فحين رآه رغب فيه جدًّا وأحبه وقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ [الآية : ٢١] .

فتبي مكرِّمًا عندهم مُعْفَى عن الأشغال الشاقة وغيرها متجرِّدًا للخير . وهذا من اللطف بيوسف ، ولهذا قال : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [الآية : ٢١] .

فكان تفرُّغه عند العزيز من أسباب تعلُّمه للعلوم النافعة ليكون أساسًا لما بعده من الرفعة في الدنيا والآخرة .

كما أَنَّ رؤياه مقدِّمة اللطف ، وكما أَنَّ الله أوحى إليه حين ألقاه إخوته في الجُبِّ : ﴿ لَنُنَبِّئَنَّكَ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآية : ١٥] .

وهذه بشارة له بالنجاة ممَّا هو فيه ، وأنه سيصل إلى أن يُببِّهم بأمرهم وهم لا يشعرون . وقد وقع ذلك في قوله : ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ [الآية : ٨٩] .

إلى آخر الآيات . وألطف المولى لا تخطر على البال .

* * * *

(٧) ومنها : أَنَّ العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية .

وذلك أَنَّ إخوة يوسف جرى منهم ما جرى من هذه الجرائم ، لكن في آخر أمرهم ونهايتهم تابوا إلى الله ، وطلبوا السماح من أخيهم يُوسُفَ ومن والديهم الاستغفار ، فحصل لهم السماح الثام والعفو الكامل فعفا الله

عنهم وأوصلهم إلى الكمال اللائق بهم .
 قيل : إنَّ الله جعلهم أنبياء ، كما قاله غير واحد من المفسرين في تفسير
 الأسباط : إنَّهم إخوة يوسف الاثنا عشر^(١) .
 وقيل : بل كانوا قومًا صالحين ؛ كما قاله آخرون ؛ وهو الظاهر ؛ لأنَّ
 المراد بالأسباط قبائل بني إسرائيل ، وهو اسمٌ لعموم القبيلة لأولاد يعقوب
 الاثنى عشر فهم آباء الأشتباط وهم من الأشتباط .
 ولهذا في رؤيا يُوسُفَ رآهم بمنزلة الكواكب في إشراقها وعلوها ، وهذه
 صفة أهل العلم والإيمان والله أعلم .
 ولهذا تفسَّرُ رؤيا الشَّمس والقمر والكواكب بالعلماء والصالحين وقد
 تفسَّرُ بالملك ، والمناسبة ظاهرة .

* * * *

(١) قال العلامة الأوسمي : « الذي عليه الأكثرون سلفًا وخلفًا : أنهم لم يكونوا أنبياء أصلًا ، أما
 السلف : فلم ينقل عن الصحابة منهم أنه قال بنبوتهم ، ولا يحفظ عن أحد من التابعين أيضًا ، وأما
 أتباع التابعين : فنقل عن ابن زيد أنه قال بنبوتهم وتابعه شاذمة قليلة ، وأما الخلف : فالمفسرون فرق
 فمَنهم من قال بقول ابن زيد كالبغوي ، ومنهم من بالغ في رده كالقرطبي وابن كثير ، ومنهم من
 حكى القولين بلا ترجيح كابن الجوزي ، ومنهم من لم يتعرض للمسألة لكن ذكَّرَ ما يُشعر بعدم
 كونهم أنبياء كتفسيره الأسباط بمن نُحى من بني إسرائيل والمنزل إليهم بالمنزل إلى أنبيائهم كأبي
 الليث السمرقندي والواحدي ومنهم من لم يذكر شيئًا من ذلك ولكن فسر الأسباط بأولاد يعقوب
 فحسبه ناس قولًا بنبوتهم وليس نصًّا فيه لاحتمال أن يريد بالأولاد ذريته لابنيه لصلبه ، وذكر
 الشيخ ابن تيمية في مؤلف له خاص في هذه المسألة ما ملخصه : الذي يدل عليه القرآن واللغة
 والاعتبار : أن إخوة يوسف عليه السلام ليسوا بأنبياء وليس في القرآن ولا عن النبي ﷺ ولا عن
 أحد من أصحابه رضي الله عنهم خبر بأن الله نبأهم .. الخ « روح المعاني » (١٢ / ١٨٤) .

(٨) ومنها : تكميل يوسف صلوات الله عليه لمراتب الصَّبر^(١) :
 الصَّبر الاضطراريُّ : وهو صبره على أذى إخوته وما ترتَّب عليها من
 بُعدي عن أبيه وصبره في السجن بضع سنين .
 والصَّبر الاختياريُّ : صبره على مراودة سيِّدته امرأة العزيز مع وجود
 الدواعي القويَّة من جمالها وعلو منصبها وكونها هي التي راودته عن نفسه
 وعَلَّقت الأبواب وهو في غاية ريعان الشَّبَاب ، وليس عنده من قرابته
 ومعارفه الأصليين أحدٌ . ومع هذه الأمور ، ومع قوَّة الشهوة ، متَّعهُ الإيمان
 الصَّادق والإخلاص الكامل من مُواقعة المحذور .
 وهذا هو المراد بقوله : ﴿ لَوْلَا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [الآية : ٢٤] .
 فهو برهان الإيمان الَّذِي يغلب جميع القُوَى النَّفْسِيَّةِ .
 فكان هو مُقدِّمُ الشَّيْبَةِ الَّذِي يظْلُمُ الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه

(١) فائدة : قال العلامة ابن القيم : « الصبر ضربان : ضرب بدني وضرب نفسي ، وكل منهما
 نوعان : اختياري واضطراري . فهذه أربعة أقسام :
 الأول : البدني الاختياري كصبر على الأعمال الشاقة على البدن اختيارًا وإرادة .
 الثاني : البدني الاضطراري كصبر على ألم الضرب والمرض والجراحات والبرد والحرق وغير ذلك
 الثالث : النفسي الاختياري كصبر النفس عن فعل ما لا يحسن فعله شرعًا ولا عقلًا .
 الرابع : النفسي الاضطراري كصبر النفس عن محبوبها قهرا إذا حيل بينها وبينه .
 فإذا عرفت هذه الأقسام فهي مختصة بنوع الانسان دون البهائم ومشاركة للبهائم في نوعين منها
 وهما صبر البدن والنفس الاضطراريين
 وقد يكون بعضها أقوى صبرًا من الانسان وإنما يتميز الانسان عنها بالتنوعين الاختياريين وكثير من
 الناس تكون قوة صبره في النوع الذي يشارك فيه البهائم لا في النوع الذي يخص الانسان فيعد
 صابرا وليس من الصابرين .. « عدة الصابرين » ص (١٣ ، ١٤) .

وهو رجلٌ دعته امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ ، فقال : إنِّي أخاف الله^(١) .
ثم بعد ذلك راودته المرأة وراودته ، واستعانت عليه بالنسوة اللاتي قطعن
أيديهن فلم تحدته نفسه .

ولم يزل الإيمان ملازمًا له في أحواله ، حتى قال بعدما توعدته بقولها :
﴿ وَإِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ رَبِّ السِّجْنُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [الآيات : ٣٢ ، ٣٣] .

فاختار السجن على مواجهة المحظور ؛ ومع ذلك فلم يتكلم على نفسه بل
استغاث بربه أن يصرف عنه شهوه ، فاستجاب له ربه فصرف عنه
كيدهن ، إنه هو السميع العليم .

وكما أنه كمل مراتب الصبر فقد كمل مراتب العدل والإحسان للرعية
حين تولّى خزائن البلاد المصرية .

وكمل مراتب العفو والكرم حين قال له إخوته : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ * قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الآيات : ٩١ ، ٩٢] .

فارتقى ﷺ إلى أعلى مقامات الفضل والخير والصدق والكمال
ونشر الله له النباء بين العالمين .

○ ○ ○ ○

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١) (٩١) عن أبي هريرة
رضي الله عنه .

الفصل الرابع

(٩) ومنها : أن الإخلاص لله تعالى أكبر الأسباب لحصول كل خير
واندفاع كل شر .

كما قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ ﴾ [الآية : ٢٤] .

وفي القراءة الأخرى : ﴿ الْمُخْلِصِينَ ﴾^(١) ، أي الذين أخلصهم الله
بخالصة ذكر الدار وهما متلازمان ، فأخلصهم لإخلاصهم له ، فمن
أخلص لله أخلصه وخلصه من الشرور ، وعصمه من الشوء والفحشاء .

* * * *

(١٠) ومنها : ما دلّت عليه القصة من العمل بالقرائن القويّة من عدّة
وجوه :

* منها : حين ادّعت امرأة العزيز أن يوسف راودها ، وقال : هي راودتني
عن نفسي ؛ فشهد شاهد من أهلها ؛ أي حكّم حاكم بهذا الحكم
الواضح ، وكانت قد شقت قميص يوسف وقت مراودتها إياه : ﴿ إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [الآية : ٢٦] لأنه
يدلّ على إقباله عليها وأن المرادة صادرة منه . ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ
دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الآية : ٢٧] .

(١) يشير المصنف رحمه الله إلى قراءة أبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب . « معجم القراءات »
(٢ / ٤٣٨) .

فكان هذا هو الواقع ؛ لأنها تريده وهو يفرض منها ويهرب عنها ففقدت قميصه من خلفه ، فتبين لهم أنها هي المرادفة في تلك الحال ؛ وبعد ذلك اعترفت اعترافاً تاماً حيث قالت : ﴿الآن حُضِّصَ الْحَقُّ أَنَا زَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِيهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾^(١) [الآيات : ٥١ ، ٥٢] .

* ومن العمل بالقرائن : وجود الصواع في رِجْلِ أخيه وحكمهم عليه بأحكام الشريعة لهذه القرينة القوية .

* * * *

(١١) ومنها : أنه ينبغي للعبد أن يبعد عن أسباب الفتن ، ويهرب منها عند وقوعها .

كما فعل يوسف حين راودته امرأة العزيز .
واعلم أن كثيراً من المفسرين ذكروا في تفسير البرهان الذي رآه يوسف حين اعتصم عن الفاحشة إسرائيليّات تنافي العقل والدين ، وتنافي ما عليه الرُّسُل من الكمال^(٢) .

(١) راجع : « اغائة للهنان » (٢ / ٦٦) وقال ابن القيم في « بدائع الفوائد » (٤ / ٨٢٠) :
« فالعمل بالقرائن ضروري في الشرع والعقل والعرف » .

(٢) قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في « أضواء البيان » (٣ / ٦٠) بعد أن نقل طرقات من أقوال العلماء في ذلك : « هذه الأقوال التي رأيت نسبتها إلى هؤلاء العلماء منقسمة قسمين : قسم لم يثبت نقله عن من نقل عنه بسند صحيح ، وهذا لإشكال في سقوطه . وقسم ثبت عن بعض من ذكر ، ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك فالظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين : أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات ؛ لأنه لا مجال للرأي فيه ، ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه ﷺ » .

حيث قال بعضهم : تبدى له جبريل في الهوى ، أو تبدى له يعقوب عاصباً على إبهاميه أو ما أشبه ذلك من الأمور ، التي لو حصلت على أفجر الناس لامتنع من فجوره ، فكلها باطلة .

وكذلك من الأقوال الباطلة : ما قاله بعضهم في قوله : ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [الآية : ٢٤] ؛ أي هم أن يضربها - وهذا تحريف ظاهر .
وصاحب هذا القول أراد الفرار من الهمّ المعروف خشية أن يكون فيه نقص وتنقيص للأنبياء محدور في ذلك ، فإن الهمّ والهوى ونحوها إذا قاومه العبد وقدم عليه الخوف والإيمان فهو كمال .

كما قال تعالى : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْتَانِ﴾ [الرحمن : ٤٦] .
وكما ثبت في الصحيح مرفوعاً : « مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ حَسَنَةً كَامِلَةً - فإنه إنما تركها من جرأني »^(١) .

أي تركه لها لأجل الله خوفاً من عقابه ورجاءً لثوابه من أكبر العبادات والله أعلم .

* * * *

(١٢) ومنها : ما عليه يوسف ، صلوات الله عليه ، من الجمال الظاهر الذي أخذ بلبب امرأة العزيز وشغفها حباً .

(١) البخاري (٧٥٠١) ومسلم (١٢٩) () واللفظ له .
وقوله سبحانه : « إِنَّمَا تَرَكْنَاهَا مِنْ جُرْأِي » هو بفتح الجيم وتشديد الراء وبالمد والقصر لغتان ، معناه من أجلي ؟ قاله النووي « شرح مسلم » (٢ / ١٥٠) .

وحين رأته النسوة قطعن أيديهن وأكبرونه : ﴿ وَقُلْنَ خَاشٍ لِّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [الآية : ٣١] .
ومن الجمال الباطن وهو العفة والإخلاص الكامل والصيانة .

* * * *

(١٣) ومنها : أنه ينبغي للعبد أن يلتجئ إلى الله عند خوف الوقوع في فتن المعاصي والدنوب .

مع الصبر والاجتهاد في البعد عنها ، كما فعل يوسف ودعائه قال : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الآية : ٢٣] .
وإن العبد لا حول له ولا قوة ولا عصمة إلا بالله ، فالعبد مأمور بفعل المأمور وترك المحذور والصبر على المقدور مع الاستعانة بالملك الشكور .

○ ○ ○ ○

الفصل الخامس

(١٤) ومنها : فضل الإيمان الكامل واليقين والطمأنينة بالله وبذكره .
حيث أنصف بها يوسف عليه السلام فأوجبت له الثبات في أموره كلها والاشتغال فيما هو يصدره من وظائفه الحاضرة ، وهو في أحواله وتنقلاته مطمئن القلب ثابت النفس ليس عنده قلق لبعده عن أبيه وأحبابه ، مع ما يعلمه من شدة الشوق والحُب المفرط بينه وبين والديه خصوصاً أبوه يعقوب ، وهو يعلم المكان الذي هو فيه ويتمكن من مراسلته ، ولكن اقتضت حكمة الله أن لا يحصل اللقاء إلا في تلك الحال التي اشتدت مشقتها وعظمت شدتها .
فأعانه الله وأيده بروح منه ، وهذا من أجل ثمرات الإيمان .

* * * *

(١٥) ومنها : أنه لا بأس بالاستعانة بالخلق في الأمور العادية التي يقدر عليها بفعله أو قوله وإخباره .

كما قال يوسف للذي ظن أنه ناج منهما : ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [الآية : ٤٢]

ومن كمال إخلاص يوسف وكمال خلقه ؛ أنه لم يعاتب هذا الذي وصاه أن يذكره عند ربه فنسي ، وجاءه يسأله عن رؤيا الملك ، فأجابه ، ولم يعاتبه أو يعتقه أو يعامله بسوء خلقه .
وبحسن الخلق تحصل للعبد الحياة الطيبة العاجلة والآجلة .

(١٦) ومنها : أن الإنسان إذا وُجِّهت له تهمةٌ هو بريءٌ منها لا يَلَامُ على طلب الطُّرُق والوسائل التي يحصل بها الوضوح والبيان العام للنَّاس كما فعل يوسف عليه السلام مع طول مُكثه لما جاءه الرُّسول يستدعيه للحضور عند الملك ، قال : ﴿ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبُّكَ فَأَسْأَلُهُ مَا بَالَ النَّشْوَةِ اللَّائِي قَطَعَنَ أُيُودِيَهُنَّ .. ﴾ [الآية : ٥٠] .

إلى آخر الآية ، حيث بان لكلِّ أحدٍ براءته الثَّامَّةُ التي لا شُبْهة فيها فلم يخرج من السُّجُن لمواجهة الملك إلَّا في حالة براءته وهيبته ورفعته وتعظيم منهم لعلمه وفضله ونزاهته عليه الصَّلَاة والسلام .

○ ○ ○ ○

الفصل السادس

(١٧) ومن ذلك : أن يوسف عليه السلام جمع لهم بين تعبير رؤيا الملك وبين ما ينبغي لهم أن يفعلوه ويدبروه في سنين الخصب ، للاستعداد لسنين الجذب وحين قال له الملك : ﴿ إِنَّكَ آتِيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [الآية : ٥٤] . أي تمكَّن من أمور المملكة وتدابيرها ، مفوضٌ إليه الأمور لأمانته وكفاءته وكمال الثقة به .

فالملك هو الذي ابتداءً توليته وتفويض الأمور إليه .

وهو الذي اقترح أن يكون على خزائن الأرض وجبايتها وتصريفها لأجل عموم المصلحة ، ولهذا قال : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية : ٥٥] .

أي أحفظ الحاصلات والغلات وأعلم كيفية تصريفها وتديرها ، فحينئذٍ أعنتني في سنين الخصب بالزُّروع الهائلة وجباها في مخازنها ، وفي سنبلها ، وأجتهد في الاقتصاد في أكلهم أيام السنين الخصبية لتتوفر الغلال ويكون لها النُّفَع العام .

فحين جاءت السنون المجدبات وعمَّ الجذبُ للأقطار المصرية وما جاورها من الأقطار ، وفنيت ما عند النَّاس جعلوا يقصدون مصرَ من كُلِّ جهة ، جعل يكيل لهم كييل العدل والاقتصاد بحسب الحاجة ، لا يزيد كلُّ واحد على حمل البعير خوقاً من ألا يحتاجه المحتكرون ويحصل الضُّرُّ على المحتاجين المعوزين . ولهذا من جملة ما عالج إخوة يوسف أباهم لإرسال

بنيامين معهم أن قالوا : ﴿ وَزِدَادٌ كَيْلٌ بَعِيرٌ ﴾ [الآية : ٦٥] .
أي إذا كان معنا حصل لنا زيادة كيل بعير ؛ لأن عائلة يعقوب كثيرون
يحتاجون إلى ميرة كثيرة ، فحصل لهذه الأعمال الجليلة على يد يوسف
نفع للخلق عظيم ، وإزالة ضرورات ودفع حاجات وتهوين للشدائد
والكربات .

* * * *

(١٨) ومنها : مشروعية الضيافة .

وأنها من سنن الرُّسل ، وقدرتها هذه الشريعة لقول يوسف : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ
أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [الآية : ٥٩] .

* * * *

(١٩) ومنها : أن استعمال الأسباب الواقية من العين أو غيرها غير
ممنوع بل جائز ، أو مستحب بحسب حاله .

وإن كانت جميع الأمور بقضاء الله وقدره ، لكن الأسباب الواقية أو
الدائمة من قضاء الله وقدره ، بشرط أن يفعلها العبد وهو معتمد على
مسببها ؛ لأن يعقوب عليه السلام حين أراد أن يوصي بنيه لما أرسل بنيامين
معهم ، قال : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاجِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا إِلَهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾
[الآية : ٦٧] .

وأخبر تعالى أنهم امتثلوا أمر أبيهم ، وأن هذا الأمر لم يُغن شيئا إلا حاجة

في نفس يعقوب قضاها وهو شفقة الوالد على أولاده ، والشريعة جاءت
بإثبات الأسباب الثأفة الدينية والدنيوية ، والحث عليها ، مع الاستعانة
بالله .

كما ثبت عنه ﷺ أنه قال : « احرص على ما ينفعك واستعين بالله »^(١) .

* * * *

(٢٠) ومنها : جواز استعمال الحيل والمكائد التي يتوصل بها إلى حق
من الحقوق الواجبة والمستحبة أو الجائزة .

كما استعمل يوسف ذلك مع أخيه ، حيث وضع الشقاية في رحل
أخيه ، ثم أذن مؤذّن بعد رحيلهم ﴿ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾
إلى قوله : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أُخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ
أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَّبْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾
[الآيات : ٧٠ - ٧٦] .

فعمل مع أخيه هذا العمل ليتوصل به إلى بقائه عنده من غير شعور منهم .
فلما تقرّر عندهم أنه هو الذي أخذ الصواع استفتاهم عن حكم السارق في
دينهم فقالوا : ﴿ جَزَاؤُهُ مَن وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ [الآية : ٧٥] .
أي جزاء السارق أن يتملكه المسروق منه ؛ فحكموا على أنفسهم هذا

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤) () من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوي خير
وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا
تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل
فإن لو تفشع عمل الشيطان » .

الحكم الذي هو المقصود ليوسف . ولو أجرى عليه حكم ملك مصر لكان له حكم آخر .

فيشتر الله هذا العمل وهذا الحكم ليبقى أخوه عنده .
فالخيل التي على هذا النوع لا تخرج فيها ، وإنما المحرم الخيل والمكائد التي يتوصل بها إلى إحلل المحرمات أو إسقاط الواجبات .

(٢١) ومنها : استعمال المعارض عند الحاجة إليها ؛ فإن في المعارض مندوحة عن الكذب ، وذلك من وجوه :

* منها : قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [الآية : ٧٥] ولم يقل : سرقها .

* وكذلك : قوله : ﴿ مَعَادَ اللَّهِ أَنْ تُأْخَذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾ [الآية : ٧٩] . ولم يقل : من سرق متاعنا .
وإذا قيل : إن هذا اتهام للبريء .

قيل : إنما فعل ذلك بإذن أخيه ورضاه ؛ وإذا رضي زال المخذور .

(٢٢) ومنها : أن الإنسان لا يحل له أن يشهد إلا بما يعلم .

لقولهم : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾ [الآية : ٨١] .
وإن العلم يحصل بإقرار الإنسان على نفسه ، وبوجود المسروق ونحوه معه وفي يده أو رحله .

(٢٣) وفيها : أن وجود المسروق بيد السارق بيئة وقرينة على أنه السارق .

ولذلك حكم وحكموا على أخي يوسف بحكم السارق .

(٢٤) ومنها : هذه الخنة العظيمة التي امتحن الله بها نبيه وصفيته يعقوب عليه السلام .

حيث قضى بالفراق ، بينه وبين يوسف ، هذه المدة الطويلة التي يغلب على الظن أنها تبلغ ثلاثين سنة فأكثر ؛ من ذلك : أنه بقي مدة في بيت العزيز قبل السجن في الإمكان أن تكون من سبع السنين إلى العشر أو نحو ذلك ، على وجه الحرص والحزر ، ثم مكث بضع سنين في السجن والأكثر أنها سبع سنين ، ثم بعد خروجه دخلت السبع السنين الخصبات . فهذه نحو إحدى وعشرين سنة ، ثم دخلت السبع المجدبات وتردد إخوة يوسف إليه مرات ، والظاهر أن اللقاء كان في آخرها ، فهذه تقارب الثلاثين ونحوها . وهو في هذه المدة لم يفارق الحزن قلبه ، وهو دائم البكاء حتى ابيضت عيناه من الحزن وفقد بصره وهو صابئ لأمر الله ، محتسب الثواب عند الله ، قد وعد من نفسه الصبر ، ولاشك أنه وفى بذلك .

ولا ينافي ذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [الآية : ٨٦]
فإن الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر ، وإنما ينافي الصبر الشكوى إلى المخلوق .

(٢٥) ومنها : إن الفرج مع الكرب .

فإنه لما اشتد الكرب يعقوب وقال : يا أسفى على يوسف ، قال : ﴿ يَا نَبِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الآية : ٨٧] .

وهم حين دخلوا على يوسف وقفوا بين يديه موقف المضطرب ، فقالوا : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ أي : قليلة حقيرة لاتقع الموقع ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [الآية : ٨٨] .

فحينئذ لما بلغ الضر منتهاه من كل وجه ، عرفهم بنفسه ، فحصل بذلك البشارة الكبرى لأبويه وإخوته وأهلهم ، وزال عنهم الضر والبأساء ، وخلق الشرور والفرح والرحاء .

(٢٦) ومنها : أن الله يتلى أنبياءه وأصفياءه بالشدة والرحاء .

والشرور والحزن واليسر والعسر ، ليستخرج منهم عبوديته في الحالىن بالشكر عند الرخاء والصبر عند الشدة والبلاء ، فتتم عليهم بذلك الثعماء كما ابتلى يعقوب ويوسف ، وكذلك غيرهم من أنبيائه وأصفيائه .

(٢٧) ومنها : جواز إخبار الإنسان بما يجد ، وما هو فيه من مرض أو فقير أو غيرهما على غير وجه التسخط .

لقول إخوة يوسف : ﴿ مسنا وأهلنا الضر ﴾ - وأقرهم يوسف على ذلك .

(٢٨) ومنها : فضيلة التقوى والصبر ، وأن كل خير في الدنيا والآخرة فمن آثارهما .

وأن عاقبة أهلها أحسن العواقب ، لقوله : ﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآية : ٩٠] .
وإن إخبار العبد من نفسه بحصول التقوى والصبر إذا كان صدقاً وفي ذلك مصلحة من باب التحدث بنعمة الله .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الفحي : ١١] .
تشمل نعم الدنيا ونعم الدين ، وأن الله يجمع للمتقين بين خير الدنيا والآخرة ، كما في هذه الآية والآية السابقة وهي قوله : ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا نُجْزِ الْأَخِرَةَ خَيْرَ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [الأيمان : ٥٦ ، ٥٧] .

وأنه ينبغي على العبد أن يتذكر في حال الرخاء والشرور حالة الحزن والشدة ، ليزداد شكره وثناؤه على الله .

ولهذا قال يوسف : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ [الآية : ١٠٠] .

(٢٩) ومنها : أنه ينبغي للعبد أن يتضرع إلى الله دائماً في تثبيت إيمانه ويعمل الأسباب لذلك .

يسأل الله حسن الخاتمة وتمام النعمة ، ويتوسل بنعمه الحاصلة إلى ربه أن يُعْمَلُ عليها عليه ، ويحسن له العاقبة .

كما قال يوسف ﷺ : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الآية : ١٠١] .

وليس هذا من يوسف تمثيلاً للموت ، كما ظنّه بعضهم ، بل هو دعاء لله أن يحسن خاتمته ويتوفاه على الإسلام ، كما يسأل العبد ربه ذلك كُلَّ وقتٍ .

* * * *

(٣٠) ومنها : ما مرَّ الله به على يوسف من حُسن عَفْوِهِ عن إخوته .

وأنه عفا عمّا مضى ووعده في المستقبل أن لا يُؤزَّب عليهم ، ولا يذكر منه شيئاً ؛ لأنه يجرحهم ويحزنهم وقد أبدوا الندامة التامة ولأجل هذا قال : ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نُزِعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [الآية : ١٠٠] . ولم يقل : من بعد أن نزغهم ، بل أضاف الفعل إلى الشيطان ، الذي فوّق بينه وبين إخوته . وهذا من كمال الفتوة وتمام المروءة .

* * * *

(٣١) ومنها : ما في هذه القصة العظيمة من البراهين على رسالة محمد ﷺ

حيث قصَّها على الوجه المطابق ، وهو لم يقرأ من الكتب السابقة شيئاً ، ولا جالساً من لهُ معرفة بها ، ولا تعلم من أحد ، إن هو إلا وحي أوحاه الله إليه .

ولهذا قال : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ [هود : ٤٩] .

كما ذكر الله هذا المعنى في قصته وغيره من الأنبياء ؛ لأن الغيوب نوعان ؛ أمورٌ سابقة قد اندرس علمها نبأه الله بها ، وأمورٌ مستقبلية قد نبأه الله بها قبل أن تقع ، فوقعت ، ولا تزال تقع شيئاً بعد شيءٍ مطابقة لما أخبر به ﷺ في كتاب الله وفي سنة رسوله ، وكلُّها براهين على رسالته .

○ ○ ○ ○

الفصل السابع

(٣٢) وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ دليل على أن هذا وصف النفس من حيث هي .
 وأنها لا تخرج عن هذا الوصف إلا برحمة من الله وعناية منه ؛ لأنَّ النفس ظالمة جاهلة ، والظلم والجهل لا يأتي منهما إلا كلُّ شرٍّ .
 فإنَّ رحم الله العبد ومَرَّ عليه بالعلم النَّافع وسلوك طريق العدل في أخلاقه وأعماله خرجت نفسه من هذا الوصف ، وصارت مطمئنة إلى طاعة الله وذكره ، ولم تأمر صاحبها إلا بالخير ، ويكون مالها إلى فضل الله وثوابه .
 قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر : ٢٧ - ٣٠] .
 فعلى العبد أن يسعى في إصلاح نفسه وإخراجها من هذا الوصف المذموم وهو أنها أمارة بالسوء ، وذلك بالاجتهاد وتحلقها بأحسن الأخلاق وسؤال الله على الدوام ، وأن يكثر من الدعاء المأثور : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ »^(١) .

* * * *

(١) جزء من حديث رواه مسلم (٧٧١) (٢٠١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣٣) وفي تضعيف القصة فضيلة العلم من وجوه كثيرة .

وبيان أنه سبب الرفعة في الدنيا والآخرة ، وسبب صلاح الدين والدنيا :
 * فيوسف عليه السلام لم يبل ما نال إلا بالعلم ، ولهذا قال له أبوه : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [الآية : ٦] .
 * وامتنَّ عليه وقت مكته عند عزيز مصر بالتَّجُود للعلم ، وحاز مقام الإحسان بالعلم .
 * وخرج من السجن في حال العزِّ والكرامة بالعلم .
 * وتمكَّن عند ملك مصر ، واستخلصه لنفسه حين كلمه وعزف ما عنده من العلم .
 * ودبَّر أحوال الخلق في الممالك المصرية بإصلاح دنياهم ، ومحسن تدييره في حفظ خزائن الأرض وتصريفها وتوزيعها بالعلم .
 * وعند نهاية أمره توسَّل إلى ربِّه أن يتولَّاه في الدنيا بالعلم ، حيث قال : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَنَبِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الآية : ١٠١] .
 ففضائل العلم وثمراته الجليلة العاجلة والآجلة لا تُعدُّ ولا تُحصى .

* * * *

(٣٤) وفيها : أن شفاء الأمراض ، كما يكون بالأدوية الحسية يكون بأسباب ربانية .

بل يحصل بهذا النوع من أنواع الشفاء ما لا يحصل بغيره . فيعقوب عليه السلام ، قد ابيضت عيناه من الحزن وذهب بصره ، فجعل الله شفاؤه وابصاره بقميص يوسف حين ألقاه على وجهه ، فارتد بصيرا لما كان فيه من رائحة يوسف الذي كان داء عينيه من حزنه عليه ، فصار شفاؤه الوحيد مع لطف الله في قميص جسده .

ومن قال : إن القميص من الجنة ؛ فليس عنده بذلك دليل .

والله قادر على أن يشفيه من دون سبب ، ولكنّه حكيم ، جعل الأمور تجري بأسباب ونظامات قد تهتدي العقول إلى معرفتها وقد لا تهتدي . ونظير ذلك أيوب عليه السلام ؛ وصل به المرض والضرب إلى حالة تعذر منها الشفاء وأعتت الأطباء ، فحيث أراد الله شفاؤه أمره أن يركض برجله الأرض فانتج له عينا باردة وأمره أن يشرب منها ويغتسل ، فأذهب الله ما في باطنه وظاهره من هذا الضرب ، وعاد كأحسن ما أنت راء .

قال تعالى : ﴿ أَرَكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُمْغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص : ٤٢] فهو تعالى يشفي العباد بأدوية وأسباب حسية وبأسباب ربانية معنوية : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ١٧] .

كما أنه تعالى يوجد الأشياء بأسباب حسية معلومة ، وبأسباب ربانية لا تهتدي العقول إليها ، كما في معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء وآياته النفسية والكونية ، وهو المحمود على هذا وعلى هذا .

(٣٥) ومنها : جواز سؤال الخلق ، خصوصا الملوك عند الضرورة .

لقول إخوة يوسف : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [الآية : ٨٨] .

فإنهم سألوا الحيازة في المعاملة والصدقة بدون عوض .

وأما قلت : خصوصا الملوك ؛ لأن الملوك لا يسألون من أموالهم الخاصة وإنما يسألون من بيت المال الذي هو للمصالح العمومية ، وأهم المصالح دفع ضرورة المضطرين .

* * * *

(٣٦) ومن فوائده القصة : أن الجهل - كما يطلق على عدم العلم - فإنه يطلق على عدم العلم ، وعلى ارتكاب الذنب .

لقوله تعالى : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الآية : ٣٣] . وقوله : ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَآ فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَجِيهٍ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ [الآية : ٨٩] . ليس المعنى في ذلك عدم العلم وإنما هو عدم العمل به ، واقتحام الذنوب . ومنه قول موسى عليه السلام : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة : ٦٧] . وقوله : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ [النساء : ١٧] . وكل من عصى الله فهو جاهل باعتبار عدم العمل بالعلم ؛ لأن العلم الحقيقي ما زال الجهل به وأوجب العمل .

(٣٧) ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِفْلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [الآية : ٧٢] .

استُئِدِلَ به على ثلاثة أبوابٍ من أبواب العلم : باب الجمالة ، وباب الضَّمان ، وباب الكفالة .

لأنَّ قوله : ﴿ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِفْلٌ بَعِيرٌ ﴾ من نوع الجمالة ، وهو : أن يجعل شيئًا معلومًا أو مقارنًا للمعلوم كحمل البعير ؛ لأنه متعارف لمن يعمل له عملاً معلومًا وعملاً مجهولًا وهي جائزة لما فيها من مصلحة الجمال والعامل .

وقوله : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ أي ضامنٌ وكفيلٌ ، وهي من عقود الثقة بالحقوق التي يتم بها توسيع المعاملات وإصلاحها .

* * * *

(٣٨) ومنها : أن العمل بالشريعة فيه إصلاح الأرض والبلاد .

واستقامة الأمور ؛ والعمل بالمعاصي من سرقة وغيرها فيها فسادٌ ذلك ؛ لقولهم : ﴿ تَأَلَّلُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ [الآية : ٧٣] .

وكم في القرآن من التصريح أن العمل بالمعاصي ومخالفة الرُّسل فسادٌ للأرض ، ومتابعة الرُّسل هو الصَّلاح المطلق ، صلاح الدِّين والدُّنيا .

* * * *

(٣٩) ومنها : الدُّلالة على الأصل الكبير الذي أعاده الله وأبداه في كتابه : أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْقُرَابِ ، وعليها ما اكتسبت من الشَّرِّ والعقاب ، وأنه لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .

لقوله : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَتَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَطَّالِمُونَ ﴾ [الآية : ٧٩] .

* * * *

(٤٠) ومنها : الحثُّ على فعل الأسباب الجالبة للخيرات والحفاظة من الكريهات .

وفي القِصَّة مواضع تدلُّ على هذا الأصل الكبير ؛ وتام ذلك أن يقوم بالأسباب مستعينًا بالله ، واثقًا به .

وقد عمل يعقوب عليه السلام الأسباب التي يقدر عليها في استحفاظ أولاده ليوسف ، ثم لأخيه حين أرسله معهم ، وقال مع ذلك : ﴿ قَالَ اللَّهُ يَحْيَى حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الآية : ٦٤] .

وكذلك على العبد إذا همَّته المصائب وحلَّت به التَّكْبِات عليه أن يصبر ويستعين بالله على ذلك . قال يعقوب عليه السلام حين عمِل إخوة يوسف ما عمِلوا يوسف ، وحلَّت به المصيبة الكبرى : ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [الآية : ١٨] .

وذلك أن الصَّبر على الطَّاعات والصَّبر عن المحرِّمات والصَّبر على المصيبات لا يتم وينجح صاحبه إلا الاستعانة بالله ، وأن لا يتكل العبد

على نفسه . قال يوسف : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الآية : ٣٣] .

○ ○ ○ ○

الفصل الثامن

(٤١) ومن فوائد القصة : الإرشاد إلى طريق نافع من طُرُق الجدال ، والمقابلة بين الحقِّ والباطل .

وهو بيان ما في الحقِّ من الخير والمنافع العاجلة والآجلة ، وما في الباطل من ضدِّ ذلك .

قال تعالى في دعوة يوسف للتوحيد : ﴿ يَا صَاحِبِي اسْجُدْ لِتَابُتِ مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الآية : ٣٩] .

فذكر ما في الشُّرك من القُبْح وسوء الحال وأتباع الظُّنون الباطلة ، وأنَّ كُلَّ طائفةٍ من الشُّرك لهم معبودٌ ، إما نازٌّ أو صنمٌ أو قبرٌ أو ميثٌ ، أو غير ذلك من المعبودات المنفردة التي لا تملك لنفسها ولا لأهلها نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا .

وكُلُّ طائفةٍ تُضَلُّ الأخرى ، وكلُّهم ضالُّون هالكون ، فهل هذه الأرباب والمعبودات خيرٌ أم الله الواحد القهار ؟

* فذكر له ثلاثة أوصافٍ عامَّةٍ عظيمةٍ :

١- أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ الْعُلْيَا . ومنه التَّعَمُّ كُلُّهَا وبذلك استحق أن يكون الله المأكوه ، إله أهل الأرض وأهل السماء ، وهو الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ .

٢- وَأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْمَتَّفِدُ بِكُلِّ صِفَةٍ كَمَالٍ ، المتوحد بنعوت الجلال والجمال الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَفْعَالِ .

٣. وأنه القَهَّازُ لِكُلِّ شيءٍ ؛ فجميع العالم العلوي والشفلي كُلُّهم مقهورون بقدرته ، خاضعون لعظمته ، متذلَّلون لعزِّته وجبروته ، فَمَنْ هذه صفاته العظيمة هو الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده ، لا شريك له .

* * * *

(٤٢) ومنها : أنَّ الدِّينَ المستقيم ، الَّذِي عليه جميع الرُّسل وأتباعهم هو عبادة الله وحده لا شريك له .

لقوله : ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفَاقِمُونَ ﴾ [الآيات : ٤٠] .
فهو الدِّينُ المستقيم ، المُقِيمُ للعقائد والأخلاق والأعمال ، الَّذِي لا تستقيم أمور الدِّينِ والدُّنيا إلا به .

* * * *

(٤٣) ومنها : وجوب الاعتراف بنعم الله الدِّينيَّة والدُّنيويَّة .

لقوله : ﴿ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا ﴾ [الآيات : ٣٨] .
فهو الَّذِي مَنَّ بالعافية والرِّزق وتوابع ذلك ، وهو الَّذِي مَنَّ بنعمة الإسلام والإيمان والطَّاعة وتوابع ذلك . فعلى العبد أن يعترف بها بقلبه ، ويتحدَّث بها ويستعين بها على طاعة المنعم .

* * * *

(٤٤) ومنها : أنَّ الإحسان في عبادة الله والإحسان إلى العباد سبب يُنالُ به العلم وتَنالُ به خيرات الدُّنيا والآخرة .

لقوله : ﴿ وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتِيَانَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآيات : ٢٢] .

وقوله : ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا نُجْزِي الْآخِرَةَ خَيْرًا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [الآيات : ٥٦ ، ٥٧] .
فجعل الله الإحسان سببًا لِتَنالِ هذه المراتب العالية .

* * * *

(٤٥) ومنها : أنَّ النَّظَرَ إلى الغايات المحبوبة يهون المشاقَّ المعترضَةَ في وسائلها .

فتمتّى علم العبد عاقبة الأمر وما يؤول إليه من خير الدُّنيا والآخرة هانت عليه المشقَّة ، وتسَلَّى بالغاية ، لقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَجِّيَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآيات : ١٥] .

فأوحى إلى يوسف في هذه الحال المزعجة أنَّ الأمر سيكون إلى خيرٍ وسعة ، وبعد هذه الإهانة الصَّادرة من إخوتك لك ستكون لك الأثرة عليهم والعاقبة الحميدة .

وفي هذا من اللطف والتسليّة وتخفيف البلاء ما هو من أعظم نعم الله على العبد .

ولهذا المعنى الجليل يذكُر الله عباده عند المشاقِّ والأمور المزعجة ما

يترتب على ذلك من الثواب والخير والطمع في فضله .
قال تعالى : ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤] .
وقوله تعالى : ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ [الآية : ١٥]
دليل على رجوعهم كلهم إلى رأي من قال : ﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَقْرَبَهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ [الآية : ١٠] .
كما أن قوله : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴿ [الأيتان : ٣٣ ، ٣٤]
دليل على أن النسوة ساعدن امرأة العزيز على يوسف ، وجعلن يُغريه بهذا العمل ، فبعدما رأين من جمال يوسف الباهر ما رأين أصبحن لإمرأة العزيز مساعدات بعد أن كُنَّ قبل ذلك عاتبات عليها بقولهن : ﴿ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الآية : ٢٠] .

(٤٦) ومنها : أن العُقُودَ بما يدلُّ عليها من قولٍ وفعلٍ ، لا فرق بين عقود التبرعات وعقود المعاوضات .

لأنَّ يوسف ﷺ ملكٌ إخوته بضاعتهم التي اشتروا بها ميرتهم من حيث لا يشعرون ، ولما فتَحُوا متاعَهُمْ وجدوا بضاعتهم في رحالهم ، الآية ، وذلك من دون إيجاب وقبول قولِي ؛ لأنَّ الفعل والرُضَى يدلُّ على ذلك .

○○○○

الفصل التاسع

(٤٧) إذا قيل : كيف خَفِيَ موضعُ يوسفَ على يعقوب وما بينه وبينه إلا مسافة قليلة مع طول المدَّة وقوَّة الدَّاعي المُلِحِّ وعلمه أنه على الوجود وحرصه الشَّدِيد على لقياه ؟
فالجواب : ليس ذلك بغريب على قُدرة الله ، فإنَّ الأسباب ، وإن قويت جدًّا ، لا خروج لها عن قضاء الله وقدره ؛ فإنَّ الله تعالى أراد ألا يحصل الاجتماع إلا في الوقت الذي أجمله والحالة التي أرادها ، لما له في ذلك من الحكيم العظيمة ، ومتى أراد الله شيئًا في وقتٍ مخصوصٍ قَدَّر من الأسباب الحسنيَّة أو المعنويَّة ما يمنع حصوله قبل ميقاته ، كما يقدر من الأسباب ما يحصل به ما أراد ؛ فالأسباب بيد العزيز الحكيم .
* وليس هذا بأغرب من قضية بني إسرائيل في التَّيِّه ، وهم أُمَّةٌ عظيمةٌ والتَّيِّه مسافةٌ قصيرةٌ ، وهم بين أظهري قرى ومدن كثيرة .
والمُدَّة أربعون سنةً ، لم يهتدوا طريقًا إلى مقصدهم ، ولم يتيسر لهم من يرشدهم إلى قصدهم .

* وكذلك أصحاب الكهف مكثوا في كهفهم ثلاثمائة وتسع سنين وهم في غارٍ قريبٍ من مدينةٍ عظيمةٍ لم يصل إليهم أحدٌ في هذه المدَّة الطويلة لأمرٍ يُريده الله .

فهذه الأمور وما أشبهها دليلٌ على كمال قدرة الله وحكمته ، مع أنَّ يُوسُفَ ﷺ بقي مُدَّةً الله عَلِمَ بها وهو في بيت العزيز ، ثمَّ مُدَّةً وهو في

السُّجْن ، ثُمَّ تَرَقَّى إِلَى تَدْيِيرِ الْمَلِكِ . وَمتى يخطر ببال أحدٍ أن ينتقل من الرُّقِّ والسُّجْنِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ ؟ ثُمَّ لَئِنَّهُ وَقْتُ تَوَكُّبِهِ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ اشْتَهَرَ عِنْدَ النَّاسِ بِاسْمِ الْمَنْصَبِ وَالْوِزِيرِ لِلْمَلِكِ ، وَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرِفُ اسْمَهُ ، كَمَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى الْمُلُوكِ وَأَشْبَاهِهِمْ ، وَلِهَذَا تَرُدُّ إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ ، لَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ بَهْجَةِ الْوِلَايَةِ ؛ وَأَيْضًا قَدْ فَارَقُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ وَلَمْ يَرَوْهُ إِلَّا بَعْدَمَا كَبُرَ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَوْصَافَ الْإِنْسَانِ تَتَغَيَّرُ إِذَا وَصَلَ إِلَى سِنِّ الْكُهُولَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

هَذَا مِنْ جِهَةِ يَعْقُوبَ وَأَوْلَادِهِ ، أَمَّا مِنْ جِهَةِ يُوسُفَ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ وَقَصَدَ التَّأخِيرَ لِيَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ ، وَلِهَذَا تَرُدُّ عَلَيْهِ إِخْوَتَهُ وَقَدْ عَرَفَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفَهُمْ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَسْتَدِعْ بِأَبْوَيْهِ وَأَهْلِهِ إِلَّا فِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ .

○ ○ ○ ○

الفصل العاشر

(٤٨) قوله تعالى عن يعقوب في أول ما صنع أبنائه بأخيهم يوسف : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [الآية : ١٨] .

وقوله عندما اشتدَّ به الأمر ، حين احتبس الابن الآخر : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [الآية : ٨٣] .

في هذا دليلٌ على أن أصفياء الله إذا نزلت بهم الكوارث والمصيبات قابلوها في أول الأمر بالصبر والاستعانة بالمولى ، وعندما ينتهي وتبلغ الشدة منها ، يقابلونها بالصبر والطمع في الفرج والرجاء فيوقفهم الله للقيام بعبوديته في الحاليتين .

ثم إذا كشف عنهم البلاء قابلوا ذلك بالشكر والثناء على الله وزيادة المعرفة بلطفه لقول يوسف : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السُّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [الآية : ١٠٠] .

* * * *

(٤٩) ومنها : قوله تعالى : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِذَا إِذَا نَطْلُبُونَ ﴾ [الآية : ٧٩] .

يدل على : أنه لا تزر وازرة وزر أخرى ؛ ويؤخذ منه مسألة دقيقة ، وهو أن الإحسان إنما يكون إحساناً إذا لم يتضمن فعل مُحَرَّم أو ترك واجب ، فإنهم طلبوا من يوسف أن يُحسِنَ إليهم بترك هذا الأخ أن يذهب إلى أبيه ويأخذ أحدهم بدلَه ؛ فامتنع وقال : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِذَا إِذَا نَطْلُبُونَ ﴾ [الآية : ٧٩] .

فالإحسان إذا تضمن ترك العدل كان ظلماً ، ولهذا كان تخصيص بعض الأولاد على بعض ، وبعض الزوجات على بعض - وإن كان إحساناً إلى المخصَّص والمفضل - لا يجوز لأنه ترك للعدل ، وكذلك ما أشبه ذلك ، والله أعلم .

* * * *

(٥٠) ومنها : أن آيات الله أيما يتنفع بها السائل المستهدي الذي قصده معرفة الحق وأتباعه .

لقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ ﴾ [الآية : ٧] .
أما الغافلون المعرضون أو المعارضون المعاندون فإنه يصدق عليهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس : ٩٦ ، ٩٧] .
فالنظر في آيات الله المتلوة وآيات الله الكونية تنفع من قصده الحق .

كما قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة : ١٦]
وكم في القرآن تقييد الانتفاع بهذا القيد مثل :
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ لآيَاتٍ لِّلأُولَى
الآتِيَابِ ﴾ ﴿ لآيَاتٍ لِّلأُولَى الْآتِيَابِ ﴾ و﴿ الْآبْصَارِ ﴾ .

* * * *

(٥١) ومنها : أن المشاورة نافعة في كل شيء حتى في تخفيف الشر .
لهذا تشاور إخوة يوسف فيما يعملون به : قتل أو طرح في الأرض ، ثم قرأ رأيهم على رأي من أشار عليهم بإلقائه في الحب ليلتقطه بعض السَّيَّارَة .
ففيه شاهد للقاعدة المشهورة : ارتكاب أحف المسدتين أولى من أغلظهما .
ولما قرأ القرار على أخذ من وجد الصواع في رحله وعالجوا يوسف على أخذ بدله لأجل ما يعلمون من مشقة أبيهم فامتنع خلصوا نجياً بتشاورون فقر رأيهم على رأي كبيرهم أن يبقى هو في مصر يلاحظ مسألة أخيه وهم يذهبون يميرون أهلهم ويخبرون أباهم بالقضية وتفصيلها .
ولاشك أن بقاءه في مصر أهون على يعقوب وأرجى لتحصيل المطلوب وفيه نوع مواساة منه بأخويه يوسف وبنيامين ، ولهذا قال : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [الآية : ٨٣] .

○ ○ ○ ○

الفصل الحادي عشر

(٥٢) إنما لم يصدّق يعقوب بنيه حين قالوا : أكله الذئب ، وعملوا تلك القرائن المبرّرة لقولهم .

لأنّ المعلوم لا يعارضه الشكّ والوهم ، فإنّه قد علم برؤيا يوسف ، ورُبّما بغيرها ما يؤول إليه حال يوسف من تمام النعمة التي تشمله وتشمل آل يعقوب ؛ وفيها أيضًا أنّه لا ينبغي أن يفتروا بمجرد صورة القرائن .
ولمّا أتى إلى « شريح » امرأة مع خصمها أرسلت عينها بالبكاء فقال لشريح بعض الحاضرين : ما أظنّ البائسة إلاّ مظلومة .
فقال شريح : ألم تسمع قصّة إخوة يوسف إذ أتوا أباهم عشاءً ييكون هل كانوا مظلومين أو ظالمين؟^(١)

فكم حصل يمثل هذه التّمويهات من الاغترار وقلب الحقائق ؟
لهذا كان الأذكىاء يجعلون كلّ احتمالٍ على بالهم ، وينظرون إلى الأمور من جميع جهاتها ونواحيها .

* * * *

(٥٣) وتدلّ القصّة على : أنّ الولايات الكبار والصغار لا بدّ لتوليّها أن يكون كُفؤًا في قوّته وأمانته وعلمه بأمر الولاية .

لأنّ الملك لما كلّم يوسف ورأى من علمه وخبرته بالأمر وحسن نظره

(١) الطرق الحكيمية (١٦ / ١) .

استخلصه لنفسه وقال : ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [الآية : ٥٤] وقال يوسف : ﴿ آجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [الآية : ٥٥] .
فعلّل ذلك بكمال حفظه لما تحت يده وتصوّفه ، وكمال علمه بوجوه المستخرج والمنصرف ، ومحسن التدبير ، وليس في هذا طلب الولاية ابتداءً كما قال كثيرٌ من أهل العلم ، بل إنّه لما رأى الملك استخلصه ومكّنه من الأمور ، وأنّ الأمور كلّها تحت طوعه وتدبيره ، طلب من الملك تولّي خزانة الأرض ، فقط لأنّها أهمّ ، ولأنّه يعلم أنّ ولايته لها أنفع للملك وللخلق ، وهذا من كمال نُصحِهِ وصدق نظره .

○ ○ ○ ○

الفصل الثاني عشر

(٥٤) لما قَصَّ اللهُ تعالى علينا هذه القِصَّةَ العجبية بتفاصيلها قال في آخرها : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية : ١١١] .

نفى عن هذا القرآن الكذب والخطأ من جميع الوجوه .

ووصفه بثلاث صفات ، كل واحدة منها فيها أكبر برهان على أنه من عند الله ، وأنه الحقُّ الذي لا ريب فيه .

الصفة الأولى : أنه تصديق الذي بين يديه أي من الكتب المنزلة من السماء ومن كلام الرُّسُل المعصومين الذي أوحى اللهُ إليهم ، كما قال تعالى : ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصفات : ٣٧] .

فهذا القرآن الذي جاء به محمَّدٌ ﷺ جاء بالحق وهو الصدق في إخباره عن الله وعن ملائكته وعن اليوم الآخر ، وعن جميع الغيوب السابقة واللاحقة ، العدل في أحكامه ، فلا يأمر إلا بخير ولا ينهى إلا عن الشرِّ .

كما قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥]

صدقًا في أخبارها عدلًا في أحكامها وأوامرها ونواهيها .

وأيضًا : فإنَّ هذا القرآن صدَّق جميع ما جاءت به الرُّسُل وهيمن عليها ، وأتفق منها على الأصول العظيمة والشُّرُوع الكبار العائمة الشاملة ، وأيضًا فإنَّ الرُّسُل أخبروا وبشروا بمحمَّدٍ ﷺ وبما جاء به محمَّدٌ ﷺ فصدق مخبرها وحقَّت بشارتها .

الصفة الثانية : أنه تفصيل لكل شيء ، وهذا شامل لجميع ما يحتاجه الخلق في عقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة ، وفي دينهم ودنياهم .

فقد شرح اللهُ به فضل التوحيد والرُّسالة والجزاء ، وجميع العقائد الصَّادقة الصَّحيحة شرحًا وتفصيلًا عظيمًا لا يساويه في ذلك أي كتاب كان وفضل فيه الحثُّ على حقائق الإيمان ، وعلى التخلُّق بالأخلاق الجميلة والتنزه من الأخلاق الرَّذيلة ، وبين الطُّرُق والأسباب التي يحصل حسننها والتي يُدْفَعُ به سيئها .

كما فضَّل الشُّرُوع الظاهرة والأعمال الصَّالحة والحلال والحرام والخير والشرِّ . وفضل فيه جميع المقاصد والغايات النَّافعة ، الدُّنْيوية والدُّنُويَّة ؛ وفضل ما يتوصَّلُ به إليها .

وفضل فيه البراهين العقليَّة ، كما فضل فيه البراهين السَّمعيَّة .

الصفة الثالثة : أنه هُدى ورحمة لقوم يؤمنون ؛ يهدي به اللهُ من أتبع رضوانه سبل السلام .

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ أي لكلِّ حالةٍ قويمَةٍ وطريقةٍ مستقيمةٍ ؛ يهدي لأحسن الأعمال والأخلاق ، ويهدي لمصالح الدُّين كلها ، ومنافع الدُّنيا التي بها يقوم الدُّين وتتمُّ السعادة .

والفرق بين الهدى والرحمة : أنَّ الهدى هو الوسائل والطُّرُق الموصلة إلى خيرات الدُّنيا والآخرة ، والرحمة هي نفس الخيرات والثواب العاجل والآجل .

فسعادة الدنيا والآخرة متوقفة على أتباع هذا القرآن علماً وعملاً .
وخصَّ اللهُ المؤمنين بالهدى والرَّحمة ؛ لأنَّهم هم المنتفعون على الحقيقة
وإيمانهم اهتموا وزادهم اللهُ هدىً ورحمةً .
فهذا القرآن بصائر للنَّاس كُلِّهم ، بصرهم جميع ما يحتاجون إليه ، فلم
يبق خيراً إلَّا دلَّهم عليه ، ولا شراً إلَّا حذَّهم منه ، فقامت به الحُجَّةُ على
كُلِّ أحدٍ . ولكنَّه هدى ورحمةً لقومٍ يؤمنون .
اللهمَّ تفضَّل علينا بالإيمان الصادق ، واجعل هذا القرآن هدىً ورحمةً ،
إنَّك أنتَ القريبُ المحيِّب . وصلى اللهُ على محمَّدٍ وسلَّم .

* * * *

قال ذلك وكتبه العبد الفقير إلى الله
عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي
غفر الله له ولوالديه
وجميع المسلمين
آمين .

وافق الفراغ منه في صفر سنة ١٣٧٥ هجرية

فهرس الموضوعات

٦٥

الموضوع	الصفحة
● مقدمة المحتوي	٥
● مقدمة المصنف	٧
(١) فمن فوائد هذه الشورة : أن فيها أصولاً يعلم تعبير الرؤيا	٨
الفصل الأول : وأما رؤيا الفتين	١٣
الفصل الثاني : وأما رؤيا الملك	١٦
الفصل الثالث : ومن فوائد القصة	٢٠
(٢) أنه يصير على الإنسان أن يعدل بين أولاده	٢٠
(٣) ومن الفوائد : الحث على التحرز مما يخشى ضرره	٢١
(٤) ومنها : أن من الحزم إذا أراد العبد فعلاً من الأعمال أن ينظر إليه من جميع نواحيه ويقدر كل احتمال ممكن	٢٢
(٥) ومنها : الحذر من الذنوب	٢٢
(٦) ومنها : أن بعض الشر أهون من بعض	٢٣
(٧) ومنها : أن العبرة في حال العبد بكمال التهابة لا بتقص البداية	٢٤
(٨) ومنها : تكميل يوسف صلوات الله عليه مراتب الصبر	٢٦
الفصل الرابع	٢٨
(٩) ومنها : أن الإخلاص لله تعالى أكبر الأسباب لحصول كل خير واندفاع كل شر	٢٨
(١٠) ومنها : ما دلّت عليه القصة من العمل بالقرائن القويّة من عدّة وجوه	٢٨
(١١) ومنها : أنه ينبغي للعبد أن يبعد عن أسباب الفتن ، ويهرب منها عند وقوعها	٢٩
(١٢) ومنها : ما عليه يوسف ، صلوات الله عليه ، من الجمال الظاهر الذي أخذ به امرأة العزيز وشغفها حيا	٣٠
(١٣) ومنها : أنه ينبغي للعبد أن يلتجئ إلى الله عند خوف الوقوع في فتن الماصي والذنوب	٣١
الفصل الخامس	٣٢

٦٦

(١٤) ومنها : فضل الإيمان الكامل واليقين والطمأنينة بالله وبذكره	٣٢
(١٥) ومنها : أنه لا بأس بالاستعانة بالمخلوق في الأمور العادية التي يقدر عليها بفعله أو قوله وإخياره	٣٢
(١٦) ومنها : أن الإنسان إذا وجهت له تهمة هو بريء منها لا يلام على طلب الطرق والوسائل التي يحصل بها الوضوح والبيان العام للناس	٣٣
الفصل السادس	٣٤
(١٧) ومن ذلك : أن يوسف عليه السلام جمع لهم بين تعبير رؤيا الملك وبين ما ينبغي لهم أن يفعلوه ويدتروه في سنين الخصب ، للاستعداد لسنين الجذب	٣٤
(١٨) ومنها : مشروعية الضيافة	٣٥
(١٩) ومنها : أن استعمال الأسباب الواقية من العين أو غيرها غير ممنوع بل جائز ، أو مستحب بحسب حاله	٣٥
(٢٠) ومنها : جواز استعمال الخيل والمكائد التي يتوصل بها إلى حق من الحقوق الواجبة والمستحبة أو الجائزة	٣٦
(٢١) ومنها : استعمال المعاريض عند الحاجة إليها ؛ فإن في المعاريض مندوحة عن الكذب ، وذلك من وجوه	٣٧
(٢٢) ومنها : أن الإنسان لا يحل له أن يشهد إلا بما يعلم	٣٧
(٢٣) وفيها : أن وجود المسروق بيد الشارقي يثبت قرينة على أنه الشارقي	٣٨
(٢٤) ومنها : هذه المحنة العظيمة التي امتحن الله بها نبيه وصفه يعقوب عليه السلام	٣٨
(٢٥) ومنها : إن الفرج مع الكرب	٣٩
(٢٦) ومنها : أن الله يتلى أنبيائه وأصفياؤه بالشدة والرخاء	٣٩
(٢٧) ومنها : جواز إخبار الإنسان بما يجد ، وما هو فيه من مرض أو فقر أو غيرها على غير وجه التسلط	٤٠
(٢٨) ومنها : فضيلة التقوى والصبر ، وأن كل خير في الدنيا والآخرة فمن آثارهما	٤٠
(٢٩) ومنها : أنه ينبغي أن يتضرع إلى الله دائماً في تثبيت إيمانه ويعمل	٤١
الأسباب لذلك	٤١

- (٣٠) ومنها : ما منَّ الله به على يوسف من محسن عقوه عن إخوته .
 (٣١) ومنها : ما في هذه القصة العظيمة من البراهين على رسالة محمد ﷺ .
 الفصل السابع
 (٣٢) وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَلْتَمَسْنَا لَكُمْ لُكْمًا وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيكُم مِّنْ فَضْلِهِ يُؤْتِيكُم مَّالًا يَدْرَأُونَ ﴾ .
 دليل على أنَّ هذا وصف النفس من حيث هي
 (٣٣) وفي تضاعيف القصة فضيلة العلم من وجوه كثيرة
 (٣٤) وفيها : أنَّ شفاء الأمراض ، كما يكون بالأدوية الحسية يكون بأسباب ربانية
 (٣٥) ومنها : جواز سؤال الخلق ، خصوصًا الملوك عند الضرورة
 (٣٦) ومن فوائد القصة : أنَّ الجهل . كما يُطلَق على عدم العلم . فإنه يُطلَق على عدم الحلم ، وعلى ارتكاب الذنب
 (٣٧) ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ .
 (٣٨) ومنها : أنَّ العمل بالشريعة فيه إصلاح الأرض والبلاد
 (٣٩) ومنها : الدلالة على الأصل الكبير الذي أعاده الله وأبداه في كتابه : أنَّ لكلِّ نفس ما كسبت من الخير والثواب ، وعليها ما اكتسبت من الشرِّ والعقاب ، وأنه لا تَرُزُّ وازرةٌ وزرَ أخرى
 (٤٠) ومنها : الحثُّ على فعل الأسباب الجالبة للخيرات والحفاظة من الكريهات
 الفصل الثامن
 (٤١) ومن فوائد القصة : الإرشاد إلى طريق نافع من طُرق الجدال ، والمقابلة بين الحقِّ والباطل
 (٤٢) ومنها : أنَّ الدين المستقيم ، الذي عليه جميع الرُّسل وأتباعهم هو عبادة الله وحده لا شريك له
 (٤٣) ومنها : وجوب الاعتراف بنعم الله الدنيوية والدنيوية
 (٤٤) ومنها : أنَّ الإحسان في عبادة الله والإحسان إلى العباد سبب يُتَّأَلُّ به العلم وتُتَّأَلُّ به خيرات الدنيا والآخرة
 (٤٥) ومنها : أنَّ النظر إلى الغايات المحيوبة يهوِّن المشاقَّ المترخِّصة في وسائلها
 (٤٦) ومنها : أنَّ المُتَّقِدَ بما يدلُّ عليها من قولٍ وقيل ، لا فرق بين عقود

- التبوعات وعقود المعاوضات
 الفصل التاسع
 (٤٧) إذا قيل : كيف تخفي موضع يوسف على يعقوب وما بينه وبينه إلا مسافة قليلة مع طول المدَّة وقوَّة الداعي المُلْبِغ وعلمه أنَّه على الوجود وحرصه الشَّدِيد على لقيه ؟
 الفصل العاشر
 (٤٨) قوله تعالى عن يعقوب في أوَّل ما صنع أبناؤه بأخيهم يوسف : ﴿ تَبٰرَكَ سَوَّآتُ لَكُمْ أَنفُسَكُمْ أَنزٰرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعٰنُ عَلٰى مَا تَصِبَرُونَ ﴾ .
 (٤٩) ومنها : قوله تعالى : ﴿ مَتَاعًا آلُو أَن تَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَّفٰكِرُونَ ﴾
 (٥٠) ومنها : أنَّ آيات الله أيما ينتفع بها الشائل المستهدي الذي قصَّده معرفة الحقِّ وأتباعه
 (٥١) ومنها : أنَّ المشاورة نافعة في كلِّ شيءٍ حتى في تخفيف الشرِّ
 الفصل الحادي عشر
 (٥٢) أيما لم يصدِّق يعقوب بنيه حين قالوا : أكله الذئب ، وعملوا تلك القرائن المبرزة لقولهم
 (٥٣) وتدلُّ القصة على : أنَّ الولايات الكبار والصغار لابدُّ لموليها أن يكون كحُفُوًا في قوَّته وأمانته وعلمه بأمر الولاية
 الفصل الثاني عشر
 (٥٤) لما قصَّ الله تعالى علينا هذه القصة العجيبة بفاصلها قال في آخرها : مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
 ● فهرس الموضوعات

ترجمة الباحث

الاسم	: محمد إلهام فوزى
المولد	: ٧ أكتوبر سنة ١٩٩٠
العنوان	: شارع فاسر ماجا- سوغوم جايا- سيكندى - سيرنغ- بنتان
التربية	: مدرسة "كوسمى" الحكومية سيرنغ بنتان سنة ٢٠٠٢ معهد العصري "دار الأزهار" رنغكس بيتونغ بنتان سنة ٢٠٠٥ مدرسة العالية الحكومية الثانية سيرنغ بنتان سنة ٢٠٠٨ جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جو كجاكرتا ٢٠١٣

الباحث

محمد إلهام فوزى